ديوان

أمير المؤمنين وسيد البلغاء والمتكلمين

الإمام علي بن أبي طالب (ع)

جمعه وضبطه وقدم له

حسين الأعلمي

منشورات

مؤسسة الأعلمي للمطبوعات

ديوان

أمير المؤمنين وسيد البلغاء والمتكلمين

الإمام علي بن أبي طالب (ع)

جمعه وضبطه وقدم له
حسين الأعلمي

منشورات
مؤسسة الأعلمي للمطبوعات
بيروت - لبنان
ص.ب: ٧١٢٠

تقديم:

الحمدلله والصلاة والسلام على محمد وآله امناء الوحي وسادة البشر

المعصوم وصناعة الشعر:

قال عزَّ من قائل في سورة يس: ﴿**وما علَّمناه الشعر**﴾[1] يعني النبي ﷺ أي ما أعطيناه العلم بإنشاء الشعر، ثم نزَّه رسوله عن هذه الصناعة فقال: «وما ينبغي له» والسبب في ذلك هو أن النبي ﷺ معصوم من الزلل ﴿**وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى**﴾[2] فكلامه عليه أفضل الصلاة والسلام كله حقيقة، لا يفوه بالباطل ولا يجوز عليه الكذب مطلقاً، ولا تستقيم صناعة الشعر إلا بالكذب والبعد عن الحقيقة وبالتخيلات الباطلة، حتى قيل فيه «أعذبه أكذبه» ولأنّ الشعراء الذين يمارسون هذه الصناعة، في كل وادٍ يهيمون، ويقولون ما لا يفعلون، يبالغون في المدح والذم ويتجنون على أعراض الناس بالغزل والنسيب وغير ذلك من مساوىء هذا الفن وويلاته، فإذا كان هذا هو السبب الذي جعل الرسول ﷺ منزهاً عن قول الشعر «وما ينبغي له» فالأئمة المعصومون عليهم أفضل الصلاة والسلام كلهم مثل النبي لا ينبغي لهم ويتنزهون عن مقالة الشعر، أليس قول المعصوم كفعله وتقديره حجة علينا وسنة يجب الأخذ بها، لأنَّه لا يحكي إلا الواقع ولا يجسد غير الحقيقة في كل حركاته وسكناته إذاً فالنبي والأئمة منزهون عن باطل هذا الفن.

---

(١) سورة يس: الآية ٦٩.

(٢) سورة النجم: الآية ٣.

الشعر المنسوب للامام عليه السلام

ولكن هل الشعر المنسوب للإمام عليه السلام هو من هذا النوع الذي يتنزه عنه المعصوم، كلا فقد وجدناه يقتصر على الحكم والمواعظ والآداب، وكل ما فيه تقرير للحقيقة، فهو إذاً لا يتنافى مع العصمة وليس مما لا ينبغي له، بل هو من النوع الممدوح الذي قال فيه صلى الله عليه وآله وسلم: وإنّ من الشعر لحكمة، وقد صحَّ أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله وسلم كان يسمع الشعر ويحث عليه، وقال لحسان بن ثابت: «لا تزال يا حسان مؤيداً بروح القدس ما نصرتنا بلسانك».

وأئمة أهل البيت عليهم السلام كلهم حثوا على الشعر واكرموا الشعراء وصحَّ عنهم قولهم عليهم السلام: «من قال فينا بيتاً من الشعر وجبت له الجنة» فالشعر إذاً صنفان ممدوح ومذموم، والشعراء تبعاً لذلك صنفان، صنف يتبعهم الغاوون، وهم الذين في كل وادٍ يهيمون ويقولون ما لا يفعلون، وصنف يدخل تحت الإستثناء ﴿**الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات**﴾ وهم الذين يسخّرون هذه الصناعة للأغراض الدينية، والدعاية الاسلامية والنوع الأول يتنزه عنه المعصوم ولا ينبغي له، والصنف الآخر لا مانع منه.

هذا الديوان:

وقد نسب للإمام الكثير من الشعر، وبالطبع لم تصح نسبة البعض إليه عليه السلام بل هي مضمون كلامه المنثور نظمه شعراء آخرون والنسبة إليه إنّما تصح من حيث المعنى لا من حيث اللفظ، وقسم منه استشهد به الإمام فهو من إنشاده فظن السامع أنَّه من إنشائه، وقد تحرَّى هذا الديوان وجامع شتاته ما صحت روايته وثبتت نسبته برواية الثقات لا الضعاف والمطعون فيهم، كما واننا بذلنا الجهد من جانبنا على إخراجه بحلة قشيبة وقمنا بتشكيله وضبط مفرداته لتعم فائدته وتكون أكمل وأشمل والله سبحانه من وراء القصد وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أُنيب.

بيروت في ١/١١/ ١٩٩٨ **حسين الأعلمي**

قافية الهمزة

يقول عليه السلام في فضل العلم: [البحر البسيط]

أَلنَّـاسُ مِـنْ جِهَـةِ ٱلتِّمثَـالِ أَكْفَـاءُ ... أَبُـوهُـمُ آدَمٌ، وَٱلْأُمُّ حَـوَّاءُ[1]
وَإِنَّمَـا أُمَّهَـاتُ ٱلنَّـاسِ أَوْعِيَـةٌ ... مُسْتَـوْدَعَـاتٌ، وَلِـلأَحْسَـابِ آبَـاءُ
فَـإِنْ يَكُـنْ لَهُـمُ مِـنْ أَصْلِهِـمْ شَـرَفٌ ... يُفَـاخِـرُونَ بِـهِ، فَـٱلطِّيـنُ وَٱلمَـاءُ
وَإِنْ أَتَيْـتَ بِفَخْـرٍ مِـنْ ذَوِي نَسَـبٍ ... فَـإِنَّ نِسْبَتَنَـا جُـودٌ وَعَلْيَـاءُ
مَـا ٱلفَضْـلُ إِلاَّ لأَهْـلِ ٱلعِلْـمِ إِنَّهُـمُ ... عَلى الهُدَى لِمَـنِ ٱسْتَهـدى أَدِلاَّءُ[2]
وَقِيمَـةُ ٱلمَـرْءِ مَـا قَـدْ كَـانَ يُحْسِنُـهُ ... وَٱلْجَـاهِلُـونَ لأَهْـلِ ٱلعِلْـمِ أَعْـدَاءُ
فَقُـمْ بِعِلْـمٍ، وَلاَ تَطْلُـبْ بِـهِ بَـدَلاً ... فَٱلنَّاسُ مَوْتَى، وَأَهْلُ العِلمِ أَحْياءُ

يقول عليه السلام في الأصدقاء والزمن: [البحر الوافر]

تغيَّـرتِ ٱلمَـوَدَّةُ وَٱلإِخَـاءُ ... وَقَـلَّ الصِّـدْقُ، وَٱنقَطَـعَ الـرَّجَـاءُ
وَأَسْلَمَنِـي الـزَّمَـانُ إِلـى صَـدِيـقٍ ... كَثِيـرِ ٱلغَـدْرِ، لَيْـسَ لَـهُ رِعَـاءُ[3]
وَرُبَّ أَخٍ وَفَيْـتُ لَـهُ بِحَـقٍّ ... وَلكِـنْ لاَ يَـدُومُ لَـه وَفَـاءُ
أَخِـلاَّءٌ إِذَا ٱستَغْنَيْـتُ عَنْهُـمْ ... وَأَعْـدَاءٌ إِذَا نَـزَلَ البَـلاءُ[4]

---

(١) التمثال: أي التشبيه. أكفاء: متساوون.
(٢) أدلاء: مرشدون.
(٣) رعاء: الإبقاء على أخيك.
(٤) أخلاء: مفردها خليل أي صديق.

يُـــدِيمُـــونَ ٱلمَــــوَدَّةَ مَـــا رَأَونِـــي ... وَيَبْقَـــى الـــوُدُّ مـــا بَقِـــيَ اللِّقَـــاءُ
وَإِنْ غُيِّبْـــتُ عَـــنْ أَحَـــدٍ قَـــلاَنِـــي ... وَعَـــاقَبَنـــي، بِمَـــا فِيــهِ ٱكْتِفَـــاءُ[1]
سَيُغْنِينِـــي ٱلَّـــذي أَغْنَـــاهُ عَنِّـــي ... فَـــلاَ فَقْـــرٌ يَـــدُومُ، وَلاَ ثَـــرَاءُ
وَكُـــلُّ مَـــوَدَّةٍ لِلّـــهِ تَصْفُـــو ... وَلاَ يَصْفُـــو مَـــعَ ٱلفِسْـــقِ ٱلإِخَـــاءُ
وَكُـــلُّ جِـــرَاحَـــةٍ فَلَهَـــا دَوَاءٌ ... وَسُـــوءُ الخُلْـــقِ، لَيْـــسَ لَـــهُ دَوَاءُ
وَلَيْـــسَ بِـــدَائِـــمٍ أَبَـــداً نَعِيـــمٌ ... كَـــذَاكَ البُـــؤْسُ، لَيْـــسَ لَـــهُ بَقَـــاءُ
إِذَا أَنْكَـــرْتُ عَهْـــداً مِـــنْ حَمِيـــمٍ ... فَفِـــي نَفْسِـــي ٱلتَّكَـــرُّمُ وَٱلحَيَـــاءُ[2]
إِذَا مَـــا رَأْسُ أَهْـــلِ ٱلبَيْـــتِ وَلَّـــى ... بَـــدَا لهُـــمُ مِـــنَ النَّـــاسِ ٱلجَفَـــاءُ

يقول عليه السلام في الثبات أمام تصرفات الدهر : **[البحر الخفيف]**

هِـــيَ حَـــالاَنِ شِـــدَّةٌ وَرَخَـــاءُ ... وَسِجَـــالاَنِ نِعْمَـــةٌ وَبَـــلاءُ[3]
وَٱلفَتَـــىٰ الحَـــاذِقُ ٱلأَرِيـــبُ إذا مَـــا ... خَـــانَـــهُ ٱلـــدَّهْـــرُ، لَـــمْ يَخُنْـــهُ عَـــزَاءُ[4]
إِنْ أَلَمَّـــتْ مُلِمَّـــةٌ بِـــي فَـــإِنِّـــي ... فِـــي المُلِمَّـــاتِ صَخْـــرَةٌ صَمَّـــاءُ
عَـــالِـــمٌ بِـــٱلبَـــلاَءِ عِلْمـــاً بَـــأَنْ لَيْـــ ... ـــسَ يَـــدُومُ ٱلنَّعِيـــمُ وَٱلأَرْزَاءُ[5]

وقال عليه السلام في القدر : **[البحر الوافر]**

إِذَا عَقَـــدَ ٱلقَضَـــاءُ عَلَيْـــكَ أَمْـــراً ... فَلَيْـــسَ يَحُلُّـــهُ إِلاَّ ٱلقَضَـــاءُ
فَمَـــا لَـــكَ قَـــدْ أَقَمْـــتَ بِـــدارِ ذُلٍّ ... وَأَرضُ اللهِ وَاسِعَـــةٌ فَضَـــاءُ

---

(١) قلاني: أبغضني وكرهني.
(٢) حميم: الصديق المخلص.
(٣) يعني به الدهر يومان: يوم لك ويوم عليك يوم بشدة ويوم برخاء، ويوم بنعمة ويوم ببلاء.
(٤) الأريب: العاقل.
(٥) الأرزاء: جمع رزء، وهو الشدة والمحنة

تَبَلَّغْ بِالْيَسِيرِ، فَكُلُّ شَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا، يَكُونُ لَهُ انْتِهَاءُ[1]

قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ في اختيار أيام الأسبوع: [البحر الوافر]

لَنِعْمَ اليَومُ يَومُ السَّبْتِ حقّاً لِصَيْدٍ، إنْ أَرَدْتَ بِلا امْتِرَاءِ[2]
وَفِي الأَحَدِ البِنَاءُ، لأَنَّ فِيهِ تَبَدَّى اللهُ فِي خَلْقِ السَّمَاءِ
وَفي الاثنَينِ، إنْ سَافَرْتَ فِيهِ سَتَظْفَرُ بِالنَّجَاحِ وَبِالثَّرَاءِ
وَمَنْ يُرِدِ الحِجَامَةَ في الثَّلاثا فَفي سَاعَاتِهَا حَرْقُ الدِّمَاءِ
وَإنْ شَرِبَ امْرُؤٌ يَوماً دَواءً فَنِعْمَ اليَوْمُ يَومُ الأَرْبِعَاءِ
وَفي يَومِ الخَمِيسِ قَضَاءُ حَاجٍ فَفِيهِ اللهُ يَأْذَنُ بِالدُّعَاءِ[3]
وَفي الجُمُعَاتِ تَزْوِيجٌ وَعُرْسٌ وَلَذَّاتُ الرِّجَالِ مَعَ النِّسَاءِ
وَهذَا العِلْمُ لَمْ يَعْلَمْهُ إلاَّ نَبِيٌّ أَوْ وَصِيُّ الأَنْبِيَاءِ

ويقول عَلَيْهِ السَّلَامُ في الثبات أمام تصرفات الدهر: [البحر الطويل]

تَحَرَّزْ مِنَ الدُّنيا، فإِنَّ فِنَاءَها مَحَلُّ فَنَاءٍ، لاَ مَحَلُّ بَقَاءِ[4]
فَصَفْوَتُها مَمْزُوجَةٌ بِكُدُورَةٍ وَرَاحَتُها مَقْرُونَةٌ بِعَنَاءِ

وينسب إليه عَلَيْهِ السَّلَامُ أنه قال في الحث على العمل وطلب الرزق: [البحر الوافر]

ومَا طَلَبُ المَعِيْشَةِ بِالتَّمَنِّي وَلكِنْ، أَلْقِ دَلْوَكَ فِي الدِّلاَءِ
تَجِئْكَ بِمِلْئِهَا يَوماً، وَيَوماً تَجِئْكَ بحَمْأَةٍ، وَقَلِيلِ مَاءِ[5]

---

(١) تبلغ باليسير: أي اقتنع بالقليل.
(٢) . الامتراء: الشك.
(٣) قضاء حاجٍ: أي قضاء حاجة.
(٤) تحرز: أيّ احذر. الفِناء: الساحة أمام البيت.
(٥) الحمأة: طينة سوداء كريهة الرائحة.

وقال عليه السلام:

لَيسَ مَنْ مَاتَ فَٱسْتَرَاحَ بِمَيْتٍ ... إنَّمَا ٱلمَيتُ مَيِّتُ ٱلأَحْيَاءِ

يقول عليه السلام في جمع المال: [البحر الوافر]

وَكَمْ سَاعٍ لِيُثْرِي لَمْ يَنَلْهُ ... وَآخَرُ مَا سَعَىٰ لَحِقَ الثَّرَاءَا

وَسَاعٍ يَجْمَعُ الأَمْوَالَ جَمْعاً ... لِيُورِثَهَا أَعَادِيهِ شَقَاءَا

وَمَا سِيَّانِ، ذُو خُبْرٍ بَصِيرٌ ... وآخَرُ جَاهِلٌ، لَيْسَا سَوَاءَا

وَمَنْ يَسْتَعْتِبِ ٱلحَدَثَانِ يَوْماً ... يَكُنْ ذَاكَ ٱلعِتَابُ لَهُ عَنَاءَا[1]

وَيُزْرِي بِٱلفَتَى ٱلإِعْدَامُ، حَتَّىٰ ... مَتَىٰ يُصِبِ ٱلمَقَالَ، يُقَلْ أَسَاءَا

يقول عليه السلام عن حياة الدنيا: [البحر الطويل]

حَيَاتُكَ أَنْفَاسٌ تُعَدُّ، فَكُلَّمَا ... مَضَىٰ نَفَسٌ مِنْهَا، ٱنْتَقَصْتَ بِهِ جُزْءَا

وَيُحْيِيكَ مَا يُفْنِيكَ فِي كُلِّ حَالَةٍ ... وَيَحْدُوكَ حَادٍ، ما يُرِيدُ بِكَ ٱلهُزْءَا

فَتُصْبِحَ فِي نَفْسٍ، وتُمْسِي بِغَيْرِهَا ... وَمَا لَكَ مِنْ عَقْلٍ، تُحِسُّ بِهِ رُزْءَا

وقال عليه السلام: [البحر الكامل]

دع ذِكْرَهُنَّ فَمَا لهنَّ وفاءُ ... ريحِ الصَّبَا وَعُهُودُهُنَّ سَواءُ

يَكسِرْنَ قَلبَكَ ثُمَّ لا يَجْبُرْنَهُ ... وَقُلُوبُهُنَّ مِنَ الوَفاءِ خَلاءُ[2]

---

(١) الحدثان: الليل والنهار.

(٢) الخلاء: أي الخالي والفارغ.

قافية الألف

وقال عليه السلام يرثي النبي صلى الله عليه وآله وسلم : [البحر الطويل]

أَمِنْ بَعْدِ تكْفِينِ ٱلنَّبِيِّ وَدَفْنِهِ ... نَعِيشُ بِآلاءٍ، وَنَجْنَحُ لِلسَّلْوَى[1]

رُزِئْنَا رَسولَ اللهِ حَقّاً، فَلَنْ نَرَى ... بِذاكَ عَدِيلاً، مَا حَيِينَا مِنَ ٱلرَّدَى[2]

وَكُنْتَ لَنَا كَٱلحِصْنِ، مِنْ دُونِ أَهْلِهِ ... لَهُ مَعْقِلٌ حِرزٌ حَرِيزٌ مِنَ ٱلعِدَى

وَكُنَّا بِمَرْآهُ نَرى ٱلنُّورَ وَالهُدَى ... صَباحَ مَساءَ، راحَ فِينَا أَوِ ٱغْتَدَى

لقَدْ غَشِيَتْنَا ظُلْمَةٌ، بَعْدَ فَقْدِهِ ... نَهاراً وَقَدْ زَادَتْ على ظُلْمَةِ ٱلدُّجى[3]

فَيَا خَيرَ مَنْ ضَمَّ ٱلجَوَانِحُ وَٱلحَشَا ... وَيَا خَيرَ مَيْتٍ ضَمَّهُ ٱلتُّرْبُ وَٱلثَّرى

كَأَنَّ أُمُورَ ٱلنَّاسِ بَعْدَكَ ضُمِّنَتْ ... سَفِينةَ مَوْجٍ، حينَ في ٱلبَحْرِ قَدْ سَمَا

وضَاقَ فَضَاءُ ٱلأَرْضِ عَنَّا بِرُحْبِهِ ... لِفَقْدِ رَسُولِ اللهِ، إذْ قِيلَ قَدْ قَضَى

فقَدْ نَزَلَتْ بِٱلْمُسْلِمِينَ مُصِيبَةٌ ... كَصَدْعِ ٱلصَّفَا، لا شَعْبَ لِلصَّدْعِ في الصَّفَا[4]

فلَنْ يَسْتَقِلَّ ٱلنَّاسُ، مَا حَلَّ فِيهُمُ ... وَلَنْ يُجْبرَ ٱلعَظْمُ ٱلَّذِي مِنْهُمُ وَهَى[5]

وَفي كُلِّ وَقْتٍ لِلصَّلاةِ يَهِيجُهَا ... بِلالٌ، وَيَدْعُو بِٱسْمِهِ كُلَّما دَعَا

وَيَطْلُبُ أَقْوَامٌ مَوارِيثَ هَالِكٍ ... وَفِينَا مَوارِيثُ ٱلنُّبُوَّةِ وَٱلْهُدَى

(١) الآلاء: النعم. السلوى: العزاء ونسيان المصائب.
(٢) رزئنا: نزلت بنا مصيبة. الردى: الموت.
(٣) الدجى: ظلمة الليل.
(٤) الشعب: الشرخ. الصّفا: الصخرة.
(٥) وهى: انكسر، وضعف، وسقط.

وقال عليه السلام يوم بدر: [البحر الطويل]

نصَرْنَا رَسُولَ اللهِ، لَمَّا تَدَابَرُوا ... وَثَابَ إِلَيهِ المُسْلِمُونَ ذَوُو ٱلحِجَى[1]
ضَرَبْنَا غُوَاةَ ٱلنَّاسِ، عَنْهُ تَكَرُّماً ... وَلَمَّا يَرَوْا قَصْدَ السَّبِيلِ وَلا ٱلهُدَى[2]
وَلمَّا أَتَانَا بِٱلهُدَى، كَانَ كُلُّنَا ... عَلى طَاعَةِ ٱلرَّحْمٰنِ وَٱلحَقِّ وٱلتُّقَى

وقال عليه السلام: [البحر الطويل]

أَرَى حُمُراً تَرعى وَتُعْلَفُ ما تَهْوَى ... وَأُسْداً جِيَاعاً تَظْمَأُ الدَّهْرَ مَا تَرْوَى
وَأَشْرَافَ قَوْمٍ مَا يَنَالُونَ قُوتَهُمْ ... وَقَوْماً لِئَاماً تَأْكُلُ ٱلمَنَّ وَٱلسَّلْوَى
قَضَاءٌ لِخَلَّاقِ الخَلائِقِ سَابِقٌ ... وَلَيسَ على رَدِّ ٱلقَضَا أَحَدٌ يَقْوَى
وَمَنْ عَرَفَ الدَّهْرَ الخَؤُونَ وصَرْفَه ... تَصَبَّرَ لِلْبَلْوَى وَلَمْ يُظْهِرِ ٱلشَّكْوَى

وقال عليه السلام:

غُضَّ عَيْناً عَلى ٱلقَذَى ... وَتَصَبَّرْ عَلى الأَذى[3]
إِنَّمَا ٱلدَّهْرُ سَاعَةٌ ... يَقْطَعُ ٱلدَّهرُ كُلَّ ذا
يا نَفْسُ قُومِي فَلَقَدْ قَامَ ٱلوَرَى ... إِن يَنَمِ النَّاسُ فَذُو ٱلعَرْشِ يَرَى
وَأَنْتِ يَا عَيْنُ دَعِي عَنِّي ٱلكَرَى ... عِنْدَ الصَّبَاحِ يَحْمَدُ القَومُ السُّرَى

---

(١) تدابروا: ولّوا الأدبار. ثاب: رجع. الحجى: العقل.
(٢) غواة الناس: المضللين.
(٣) القذى: ما يقع في العين وما ترمي به.

قافية الباء

قال عليه السلام: [البحر الطويل]

لَعُمْرُكَ ما ٱلإنْسَانُ إلاَّ بِدِينِهِ فَلا تَتْرُكِ ٱلتَّقْوَى ٱتِّكَالاً عَلى النَّسَبْ
فَقَدْ رَفَعَ الإِسْلامُ سَلْمَانَ فَارِسٍ وَقَدْ وَضَعَ الشِّرْكُ الشَّرِيفَ أَبا لَهَبْ

وقال عليه السلام في فَضْلِ السُّكُوتِ:

أَدَّبْتُ نَفسي، فَما وَجَدْتُ لَها بِغَيرِ تَقْوَى الإلهِ، مِن أَدَبِ
في كُلِّ حَالاتِها، وَإن قَصُرَتْ أَفضَلُ مِن صَمتِها، على الكَذِبِ
وغيبةِ النّاسِ، إنَّ غَيْبَتَهُمْ حَرَّمَها ذُو الجلالِ، في الكُتُبِ
إنْ كانَ مِنْ فِضَّةٍ، كلامُكِ يَا نَفْسُ فَإِنَّ السّكوتَ، مِن ذَهَبِ

وقال عليه السلام عَن الفَرَجِ بعد الضيق: [البحر الوافر]

إذَا ٱشْتَمَلتْ عَلى اليَأْسِ ٱلْقُلوبُ وَضَاقَ لما بِهِ ٱلصَّدْرُ الرَّحِيبُ
وَأَوطَنَتِ المكَارِهُ وٱسْتَقَرَّتْ وَأَرْسَتْ في أَمَاكِنِها ٱلْخُطُوبُ[1]
وَلَم تَرَ لانْكِشَافِ ٱلضُّرِّ وَجْهاً وَلاَ أَغْنىٰ بِحِيلَتِهِ ٱلأَرِيبُ[2]
أَتاكَ عَلى قُنوطٍ مِنْكَ غَوثٌ يَمُنُّ بِهِ اللَّطِيفُ ٱلْمُسْتَجِيبُ

---

(١) الخطوب: المصائب.
(٢) الضر: الضرر. الأريب: العاقل.

وَكُلُّ ٱلحادِثَاتِ إِذَا تَنَاهَتْ فَمَوْصُولٌ بِهَا فَرَجٌ قَرِيبُ

وينسب إليه عليه السلام أنه قال: [البحر الطويل]

إِذَا جَادَتِ الدنيا عَليكَ، فَجُدْ بِهَا على ٱلنّاسِ طُرًّا، إنها تَتَقَلَّبُ
فَلا الجودُ يُفْنِيها، إِذَا هِيَ أَقْبَلَتْ وَلا البُخْلُ يُبْقيها إِذَا هِيَ تَذْهَبُ

وقال عليه السلام في الخِلافَةِ: [البحر الطويل]

فَإِنْ كُنتَ بِٱلشُّورَى مَلَكْتَ أُمورَهُمْ فَكَيفَ بِهذا، وَالمُشيرونَ غُيَّبُ؟
وَإِنْ كُنتَ بِٱلقُربى حَجَجْتَ خَصِيمَهُمْ فَغَيرُكَ أَولَى بِٱلنَّبِيِّ، وَأَقْرَبُ

وقال عليه السلام:

يا رَبُّ، ثَبِّتْ قَدَمِي وَقَلْبِي سُبْحَانَكَ اللّهُمَّ، أَنْتَ حَسْبِي

وينسب إليه عليه السلام أنه قال: [البحر الوافر]

قَرِيحُ ٱلقَلْبِ مِنْ وَجَعِ ٱلذُّنُوبِ نَحِيلُ الجِسْمِ يَشْهَقُ بِٱلنَّحِيبِ[1]
أَضَرَّ بِجِسْمِهِ سَهَرُ اللَّيَالِي فَصَارَ الجِسْمُ مِنْهُ كَٱلقَضِيبِ
وَغَيَّرَ لَوْنَهُ خَوْفٌ شَدِيدٌ لِمَا يَلقَاهُ مِنْ طُولِ ٱلكُرُوبِ
يُنَادِي بِٱلتَّضَرُّعِ: يا إِلهِي أَقِلْنِي عَثْرَتِي وٱسْتُرْ عُيُوبِي[2]
فَزِعْتُ إِلى ٱلخَلائِقِ مُسْتَغِيثاً فَلَمْ أَرَ في ٱلخَلائِقِ مِنْ مُجِيبِ
وَأَنتَ تُجِيبُ مَنْ يَدْعُوكَ رَبِّي وَتكشِفُ ضُرَّ عَبْدِك، يَا حَبِيبِي
وَدَائِي بَاطِنٌ، وَلَدَيْكَ طِبٌّ وَمَنْ لي مِثْلُ طِبِّكَ يا طَبِيبِي

---

(١) القريح: الجريح.
(٢) أقلني عثرتي: ساعدني.

وقال عليه السلام: [البحر الوافر]

وَذِي سَفَهٍ، يُواجِهُني بِجَهْلٍ وَأَكْرَهُ أَنْ أَكُونَ لَهُ مُجِيبَا
يَزِيدُ سَفَاهَةً، وَأَزِيدُ حِلْماً كَعُودٍ، زَادَ بِالإِحْرَاقِ طِيبَا[1]

وقال عليه السلام: [مجزوء الكامل]

إلْبَسْ أَخَاكَ، عَلى عُيُوبِهْ وٱسْتُرْ وَغَطِّ، عَلَى ذُنُوبِهْ
وَٱصْبِرْ عَلَى ظُلْمِ السَّفِيهِ وَلِلزَّمَانِ، عَلَى خُطُوبِهْ[2]
وَدَعِ ٱلجَوَابَ تَفَضُّلاً وَكِلِ ٱلظَّلُومَ، إلى حَسِيبِهْ[3]

وبعد أن قتل عليه السلام عمْرو بن عبد ودّ وانكشافه تَنحى عنه وقال: [البحر الكامل]

عَبَدَ الحِجَارَةَ، مِنْ سَفَاهَةِ رَأْيِهِ وَعَبَدْتُ رَبَّ مُحَمَّدٍ بصَوَابِ
فَصَدَدْتُ حِينَ تَرَكْتُهُ مُتَجَدِّلاً كَالجِذْعِ، بَيْنَ دَكَادِكٍ وَرَوَابِي[4]
وَعَفَفْتُ عَنْ أَثْوَابِهِ، وَلَوَ ٱنَّنِي كُنْتُ المُقَطَّرَ، بَزَّني أَثْوَابِي[5]
لا تَحْسِبُنَّ ٱللهَ خَاذِلَ دِينِهِ وَنَبِيِّهِ، يَا مَعْشَرَ الأَحْزَابِ
أَعَلِيَّ تَقْتَحِمُ الفَوارِسُ هكَذا عَنِّي وَعَنْهُمْ خَبِّرُوا أَصْحَابِي
فَالْيَوْمَ تَمْنَعُنِي ٱلفِرَارَ حَفِيظَتِي وَمُصَمَّمٌ في ٱلرَّأْسِ لَيْسَ بِنَابِي
آلَى ٱبنُ عَبْدٍ حِينَ جَاءَ مُحَارِباً وَحَلَفْتُ، فَٱسْتَمِعُوا مِنَ ٱلكَذَّابِ
أَنْ لا يَفِرَّ، وَلاَ يُهَلِّلَ فَٱلْتَقَى رَجُلاَنِ، يَلْتَقِيَانِ كُلَّ ضِرَابِ
عَرَفَ ٱبْنُ عَبْدٍ، حِينَ أَبْصَرَ صَارِماً يَهتَزُّ، أَنَّ ٱلأَمْرَ غَيْرُ لِعَابِ

---

(١) العود: نوع من أنواع البخور يحرق لأجل عبيره.
(٢) الخطوب: المصائب.
(٣) كِلِ الظلوم إلى حسيبه: أي اترك أمر الظالم إلى الله سبحانه وتعالى هو من يحاسب.
(٤) دكادك وروابي: الأرض الوعرة.
(٥) المقطر: الملقى جانباً. بزّني: سلبني.

أَرْدَيْتُ عَمْراً إِذْ طَغَى بِمُهَنَّدٍ   صَافِي ٱلحَدِيدِ مُهَذَّبٍ قَضَّابِ[1]

وينسب إليه عليه السلام أنه قال: [البحر الوافر]

سَيَكْفِينِي ٱلمليكُ وَحَدُّ سَيْفٍ   لَدَى الهَيجَاءِ، تَحْسَبُهُ شِهَابَا[2]
وَأَسْمَرُ مِنْ رِمَاحِ ٱلخَطِّ لَدْنٌ   شَدَدْتُ غُرابَهُ، أَنْ لاَ يُعَابَا[3]
أَذُودُ بِهِ الكَتِيبَةَ كُلَّ يَومٍ   إِذَا مَا ٱلحَربُ أُضْرِمَتِ ٱلتِهَابَا
وحَوْلِي مَعْشَرٌ كَرُمُوا وَطَابُوا   يُرَجُّونَ ٱلغَنِيمَةَ وَٱلنِّهَابَا
ولا يَرجُونَ مِنْ حَذَرِ ٱلمَنَايَا   سُؤَالَ ٱلمالِ فِيها وَٱلإِيَابَا
فَدَعْ عَنْكَ التَّهَدُّدَ وَٱصْلَ نَاراً   إذا خَمَدَتْ صَلَيْتَ لها شِهَابَا

زَجْرُهُ لأَبي سَعيدٍ يومَ بارزهُ في الميدانِ:   [بحر الرجز]

قَدْ قَدِمَتْ بِرَايَةٍ أَرْبَابُهَا   تَحْفِلُ فِيهَا دُونَهَا وأَصْحَابُهَا
وَلَسْتُ مِنْ أَهْوَالِها أَهَابُهَا   والصَّيدُ مِن أَرْجَائِها شِهَابُهَا
والخيلُ جَالَتْ يومَها غِضَابُها   بِمِرْبطٍ سِرْبَالُها تُرَابُهَا[4]
وَسْطَ مَنَايَا بينَها أَحْقَابُها   أَليَومَ عَنِّي يَنْجلي جِلْبَابُهَا

وقال عليه السلام في الدَّهرِ:   [البحر البسيط]

الدَّهرُ يَخْنُقُ أَحْيَاناً قِلادَتَهُ   عَلَيْكَ، لاَ تَضْطَرِبْ فِيهِ وَلاَ تَثِبِ
حَتَّى يُفَرِّجَها في حَالِ مُدَّتِها   فَقَدْ يَزِيدُ ٱختِناقاً، كُلُّ مُضْطَرِبِ

---

(١) المهند: الرمح. قضّاب: قطّاع.
(٢) الهيجاء: الحرب والقتال.
(٣) لدن: لين. غُراب: كل شيء أوله وحدّه.
(٤) سربالها ترابها: ثوبها ترابها.

يُنسب إليه عليه السلام أنه قال: **[البحر الطويل]**

فلَمْ أَرَ كـالـدُّنْيـا، بِهَـا ٱغْتَـرَّ أَهْلُهَـا ... وَلاَ كاٱلْيَقِينِ، ٱسْتَأْنَسَ الدَّهْرَ صَاحِبُهْ

أَمُـرُّ عَلَـى رَمْـسِ ٱلقَـرِيـبِ، كَـأَنَّمَـا ... أَمُرُّ عَلى رَمْسِ ٱمْرِىءٍ لَمْ أُنَاسِبُهْ[1]

فَــوَٱللهِ لَــولا أَنَّنــي كُــلَّ سَــاعَــةٍ ... إذا شِئْتُ لاَقَيْتُ ٱمْرَأً مَاتَ صَاحِبُهْ

إذا مَـا ٱغْتَـرَبْـتُ ٱلـدَّهْـرَ عَنْـهُ بِحِيلَـةٍ ... تُجَـدِّدُ حُـزْنـاً كُـلَّ يَـوْمٍ نَـوَادِبُـهْ

وقالَ عليه السلام: **[البحر الطويل]**

أَلَـمْ تَـرَ قَـوْمي، إذْ دَعَـاهُـمْ أَخُـوهُـمُ ... أَجَابُوا وَإِنْ أَغْضَبْ عَلى ٱلقَوْمِ يَغْضَبُوا

هُمُ حَفَظوا غَيبِي، كَما كُنتُ حَافِظاً ... لِقَـوْمِـيَ أُخـرى مِثْلَهَـا، إِذ تَغَيَّبُـوا

بَنُـو ٱلحَـرْبِ لَـمْ تَقْعُـدْ بِهِـمْ أُمَّهَـاتُهُـمْ ... وَآبَـاؤُهُـمْ آبـاءُ صِـدْقٍ، فَـأَنْجَبُـوا

وكانَ عليُّ بن أبي طالب عليه السلام يَغدو ويروحُ إلى قَبْرِ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد وفاتِهِ وَيَبكي تَفَجُّعاً ثم يقولُ: يا رسولَ الله مَا أَحْسَنَ الصَّبر إلا عَنْكَ وأَقْبَحَ البُكاءَ إلاَّ عَلَيْكَ ثُمَّ يقولُ: **[البحر الكامل]**

مَـا غَـاضَ دَمْعِـيَ، عِنْـدَ نَـازِلَـةٍ ... إلاَّ جَعَلْتُـكَ لِلبُكَـا سَبَبَـا

وَإِذَا ذَكَـرْتُـكَ مَيِّتـاً سَفَحَـتْ ... عَيْنِـي ٱلـدُّمُـوعَ، فَفَـاضَ وَٱنْسَكَبا[2]

إِنِّـي أُجِـلُّ ثَـرًى، حَلَلْـتَ بِـهِ ... عَـنْ أَنْ أُرَى، لِسِـوَاهُ مُكْتَئِبَـا

وقالَ عِند قَبر فاطمَةَ عليها السلام: **[البحر الوافر]**

حَبِيـبٌ، لَيْـسَ يَعْـدِلُـهُ حَبِيـبُ ... وَمَـا لِسِـوَاهُ فـي قَلْبِـي نَصِيـبُ

حَبِيـبٌ غَـابَ عَـنْ عَيْنِـي وَجِسْمِـي ... وَعَـنْ قَلْبِـي حَبِيبِـي لاَ يَغِيـبُ

---

(١) الرمس: القبر.

(٢) سفحت: صبّت وأنزلت.

خطَابه عليه السلام لِفَاطِمَةَ ٱلبَتُولِ: **[البحر الكامل]**

مـا لِـي وَقَفْـتُ عَلـىٰ القُبـورِ مُسَلِّمـاً ... قَبْـرَ الحَبيـبِ فَلَـمْ يَـرُدَّ جَـوابِـي

أَحَبِيـبُ مَـا لَـكَ لا تَـرُدُّ جَـوَابَنَـا ... أَنَسِيـتَ بَعْـدِي خُلَّـةَ الأَحْبَـابِ

وقَالَ عليه السلام: **[البحر الطويل]**

إذا شِئـتَ أَنْ تُقْلَـى فَـزُرْ مُتَـواتِـراً ... وَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَزْدَادَ حُبّاً، فَزُرْ غِبّاً[1]

مُنَـادَمَـةُ الإِنسـانِ تَحْسُـنُ مَـرَّةً ... وَإِنْ أَكْثَـروا إِدْمَـانَهـا أَفسَـدُوا ٱلحُبَّـا

قال عليه السلام في أَبي لَهَب: **[البحر الطويل]**

أَبـا لَهَـبٍ، تَبَّـتْ يَـدَاكَ أَبَـا لَهَـبْ ... وَتَبَّتْ يَدَاها، تِلكَ حَمالَةَ ٱلحَطَبْ

خَذَلْتَ نَبِيّاً خَيْرَ مَنْ وَطِىءَ ٱلحَصَى ... فكُنْتَ كَمَنْ بَاعَ السَّلامَةَ بِٱلعَطَبْ[2]

وَخِفْتَ أَبَا جَهْلٍ، فَأَصْبَحْتَ تابِعاً ... لَـهُ، وكَـذاكَ ٱلـرَّأْسُ يَتبَعُـهُ ٱلـذَّنَـبْ

فَـأَصْبَـحَ ذَاكَ ٱلأَمْـرُ، عَـاراً يَهِيلُـهُ ... عَلَيْكَ حَجِيجُ ٱلبَيْتِ، في مَوْسِمِ العَرَبْ[3]

وَلَـوْ كَـانَ مِـن بَعْضِ ٱلأَعَـادِي مُحمّـدٌ ... لَحَامَيتُ عَنهُ، بِٱلرِّماحِ وبِٱلقُضُبْ[4]

وَلـم يُسْلِمُـوهُ، أَوْ يُصَـرَّعَ حَـوْلَـه ... رِجَـالُ بَـلاءٍ بِـٱلحُـروبِ ذَوُو حَسَـبْ

وَقالَ عليه السلام: **[البحر البسيط]**

إِنِّـي أَقُـولُ لِنَفْسِـي، وَهْـيَ ضَيِّقَـةٌ ... وَقَـدْ أَنَـاخَ عَلَيْهـا ٱلـدَّهْـرُ بِـٱلعَجَـبِ

صَبْـراً عَلـى شِـدَّةِ الأَيَّـامِ، إِنَّ لَهَـا ... عُقْبَى، وَمَا ٱلصَّبْرُ إِلاَّ عِنْدَ ذِي ٱلحَسَبِ

سَيَفْتَـحُ ٱللهُ عَـنْ قُـرْبٍ بِنَـافِعَـةٍ ... فِيهَـا لِمثْلِـكَ رَاحَـاتٌ مِـنَ ٱلتَّعَـبِ

---

(١) متواتراً: متتابعاً. غباً: متقطعاً.

(٢) العطب: الموت والهلاك.

(٣) حجيج البيت: حجاج مكة.

(٤) القضب: السيوف.

وَقَالَ عليه السلام فِي ٱلصَّبْرِ: [البحر الطويل]

فَإِنْ تَسْأَلَنِّي، كَيْفَ أَنْتَ؟ فَإِنَّنِي صَبُورٌ عَلى رَيْبِ الزَّمانِ، صَلِيبُ[1]
حَرِيصٌ عَلى أَنْ لاَ يُرى بِي كَآبَةٌ فَيَشْمَتَ عَادٍ، أَو يُسَاءَ حَبِيبُ

وَكانَ أَبُو طالِب رضوان الله عليه يُقيم النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله وسلم مِن فِراشِهِ وَيَضَعُ ٱبْنَهُ عَلِيّاً مَكَانَهُ خَوفاً على الرسولِ فقالَ لَه عَلِيٌّ مرةً: يَا أَبتاهُ إِنِّي مَقْتُولٌ. فَقَالَ أَبو طَالِب:

اصْبِرَنْ يا بُنَيَّ فَٱلصَّبْرُ أَحْجَى كُلُّ حَيٍّ مَصِيرُهُ لِشَعُوبِ[2]
قَدْ بَلَوْنَاكَ وَٱلبَلاَءُ شَدِيدٌ لِفِدَاءِ ٱلنَّجِيبِ وَٱبْنِ ٱلنَّجِيبِ[3]
لِفِداءِ الأَغَرِّ ذِي ٱلحَسَبِ الثَّا قِبِ والبَاعِ وَٱلفِنَاءِ الرَّحِيبِ
إِنْ تُصِبْكَ ٱلمَنُونُ فَٱلنَّبْلُ تُبْرى فَمُصِيبٌ مِنْهَا وَغَيْرُ مُصِيبِ
كُلُّ حَيٍّ وإِنْ تَمَلأَ عَيْشاً آخِذٌ مِنْ سِهَامِهَا بِنَصِيبِ

فَأَجَابَهُ عَلِيٌّ عليه السلام: [البحر الطويل]

أَتَأْمُرُنِي بِٱلصَّبْرِ فِي نَصْرِ أَحْمَدٍ فَوَٱللهِ مَا قُلْتُ ٱلذي قُلْتُ جَازِعَا
وَلكِنَّنِي أَحْبَبْتُ أَنْ تَرَى نُصْرَتِي وَتَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَزَلْ لَكَ طَائِعَا
وَسَعْيِي لِوَجْهِ ٱللهِ فِي نَصْرِ أَحْمَدٍ نَبِيِّ الهُدَى ٱلمَحْمُودِ طِفْلاً وَيَافِعَا[4]

وقال عليه السلام في العقل: [البحر الطويل]

فلو كَانَتِ الدُّنيا، تُنَالُ بِفِطْنَةٍ وَفَضْلٍ وعَقْلٍ، نِلْتُ أَعلى ٱلمَرَاتِبِ[5]

---

(١) ريب الزمان: مصائب الزمان وتقلباته، وفي نسخة أخرى بدل صليب: صعيب.
(٢) شعُوب: الموت.
(٣) النجيب: الكريم الفاضل.
(٤) اليافع: الشاب حديث البلوغ.
(٥) الفطنة: رجاحة العقل.

وَلكِنَّمـا ٱلأَرْزَاقُ، حَـظٌّ وَقِسْمَـةٌ   بِفَضْلِ مَلِيـكٍ، لاَ بِحِيلَـةِ طَـالِـبِ

ويُنْسَب إِلَيهِ عليه السلام في ٱلعَقْل أيضاً:   [البحر الطويل]

وأَفْضَـلُ قِسْـمِ ٱللهِ لِلْمَـرءِ عَقْلُـهُ   فَلَيْسَ مِنَ الخَيْراتِ شَيءٌ يُقَارِبُهْ
إِذَا أَكْمَـلَ الـرَّحْمٰـنُ لِلْمَـرءِ عَقْلَـهُ   فَقَـدْ كَمُلَـتْ أَخْـلاَقُـهُ وَمَـآرِبُـهْ[1]
يَعِيشُ ٱلفَتَى في النَّاسِ بِٱلعَقْلِ، إِنَّهُ   عَلى ٱلعَقْلِ يَجْرِي عِلْمُه وَتَجَارِبُهْ
يَزِينُ ٱلفَتَى في النَّاسِ صِحَّةُ عَقْلِهِ   وَإِنْ كَـانَ مَحْظُـوراً عَلَيْـهِ مَكَـاسِبُـهْ
يَشِيـنُ الفَتَـى فـي النَّـاسِ قِلَّـةُ عَقْلِـهِ   وَإِنْ كَـرُمَـتْ أَعْـراقُـهُ ومَنَـاصِبُـهْ
وَمَـنْ كَـانَ غَـلَّابـاً بعَقْـلٍ وَنَجْـدَةٍ   فَـذُو الجَـدِّ فـي أَمْـرِ ٱلمَعِيشَـةِ غَـالِبُهْ

وَقَالَ عليه السلام في ٱلعَقْلِ وَٱلحَسَبِ:   [البحر البسيط]

ليـسَ ٱلبليَّـةُ فـي أَيَّـامِنـا عَجَبـاً   بَـلِ ٱلسَّـلامَـةُ فِيهَـا، أَعْجَبُ ٱلعَجَبِ
لَيْـسَ ٱلجَمـالُ بِـأَثْـوابٍ تُـزَيِّنُنَـا   إِنَّ الجَمَـالَ جَمـالُ العَقْـلِ وَٱلأَدَبِ
لَيـسَ ٱليَتيـم ٱلَّـذِي قَـدْ مَـاتَ وَالِـدهُ   إِنَّ اليَتِيـمَ، يَتِيـمُ ٱلعِلْـم وَالأَدَبِ

وَيُنْسَبُ إليه عليه السلام: [البحر البسيط]

علمـي غَـزِيـرٌ وأَخْـلاقـي مُهَـذَّبـةٌ   وَمَـنْ يُهَـذَّبُ يَـزْوِ عَـنْ مُهَـذِّبِـهِ
لَو رُمْتُ أَلْفَ عَدُوٍّ كُنْتُ وَاجِدَهُمْ   وَلَـو طَلَبْـتُ صَـديقـاً مَـا ظَفِـرْتُ بِـهِ

وقال عليه السلام: [البحر الكامل]

لا تَطْلُبَـنَّ مَعِيشَـةً بِمَـذَلَّـةٍ   وَٱرْبَأْ بِنَفْسِكَ، عَن دَنِيِّ المَطْلَبِ[2]
وَإِذا ٱفْتَقَـرْتَ، فَـدَاوِ فَقْـرِكَ بِـٱلغِنـى   عَـنْ كُـلِّ ذِي دَنَـسٍ كجِلْـدِ ٱلأَجْـرَبِ

---

(١) مآربه جمع مأرب: أي الحاجة.
(٢) اربأ: اسم وترفَّع.

فَلَيَرْجِعَنَّ إِلَيْكَ رِزْقُكَ كُلُّهُ لَوْ كَانَ أَبْعَدَ مِن مَقَامِ ٱلْكَوكَبِ

وقالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ في ٱلمالِ: [البحر الطويل]

تُغَطِّي عُيُوبَ ٱلمَرْءِ كَثْرَةُ مَالِهِ يُصَدَّقُ فيمَا قَالَ وَهْوَ كَذُوبُ
وَيُزْرِي بِعَقْلِ ٱلمَرْءِ قِلَّةُ مَالِهِ يُحَمِّقُهُ ٱلأَقْوامُ وَهْوَ لَبِيبُ[1]

وقال عَلَيْهِ السَّلَامُ في الفقر: [البحر الكامل]

غَالَبْتُ كُلَّ شَدِيدَةٍ فَغَلَبْتُهَا وَٱلفَقْرُ غَالَبَنِي فَأَصْبَحَ غَالِبِي
إِنْ أُبْدِهِ يَفْضَحْ وإنْ لَمْ أُبْدِهِ يَقْتُلْ فَقُبِّحَ وَجْهُهُ مِنْ صَاحِبِ

وَيقولُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِبَنِيهِ: يا بنَيَّ إياكم وَمُعاداةَ الرجالِ فإنّهم لاَ يَخلُونَ مِن ضَرْبَين عَاقِلٍ يمكرُ بِكُمْ أو جاهِلٍ يَعْجل عَليكُمْ، وَٱلكلام أُنْثَى وَٱلجَوابُ ذَكَرٌ فإذا ٱجتمعَ الزَّوْجَانِ فلا بُدَّ مِنَ النتاج وقال: [البحر الوافر]

سلِيمُ ٱلعِرْضِ، مَنْ حَذِرَ الجَوابَا وَمَن دَارَى الرِّجَالَ، فَقَدْ أَصَابَا
وَمَنْ هَابَ، الرِّجَالَ، تَهَيَّبُوهُ وَمَنْ يُهِنِ الرِّجَالَ، فَلَنْ يُهَابَا

وَقَال عَلَيْهِ السَّلَامُ في يوم أُحد حينَ خرجَ طلحةُ العبدريّ صاحِبُ لواءِ قريش وهوَ المسمىٰ كبشَ الكتيبةِ ونادى إنكم تَزعمُون أنَّ الله يُعْجِلُنَا بسيوفكم إلى النارِ ويعجلكم بسيوفنا إلى الجنة فَهل مِنكمْ مَن يبارزُني، فخرجَ إليه عليّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وهو يقول:

أَنَا ٱبْنُ ذِي الحَوْضَيْنِ، عَبْدِ ٱلمُطَّلِبْ وهَاشِمِ المُطْعِمِ، في عَامِ السَّغَبْ[2]
أُوفي بِمِيعَادِي، وَأَحْمِي عَنْ حَسَبْ

وقالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ في ٱلحَسَبِ: [البحر المنسرح]

---

(١) يزري: يشين يحط من القدر. واللبيب: العاقل.
(٢) الحوضان: حوضا زمزم. عام السغب: عام المجاعة.

كُنِ ٱبْنَ مَنْ شِئْتَ، وَاكْتَسِبْ أَدَباً ... يُغْنِيكَ مَحْمُودُهُ، عَنِ ٱلنَّسَبِ
فَلَيْسَ تُغْنِي الحَسِيبَ نِسْبَتُهُ ... بِلاَ لِسَانٍ لَهُ، وَلاَ أَدَبِ
إِنَّ الفَتَى، مَنْ يَقُولُ هَا أَنَا ذَا ... لَيْسَ ٱلفَتَى، مَنْ يَقُولُ كَانَ أَبِي

وقال عَلَيْهِ السَّلَامُ في الحَسَبِ أيضاً: [البحر الرمل]

أَيُّهَا الفَاخِرُ جَهْلاً بِٱلنَّسَبْ! ... إِنَّمَا ٱلنَّاسُ، لأُمٍّ وَلأَبْ
هَلْ تَرَاهُم خُلِقُوا مِنْ فِضَّةٍ ... أَمْ حَدِيدٍ، أَمْ نُحاسٍ، أَمْ ذَهَبْ؟
بَلْ تَراهُمْ خُلِقُوا مِنْ طِينَةٍ ... هَلْ سِوَى لَحْمٍ وَعَظْمٍ وَعَصَبْ؟
إِنَّمَا ٱلفَخْرُ، لِعَقْلٍ ثَابِتٍ ... وَحَيَاءٍ، وعَفَافٍ، وَأَدَبْ

ويُنسب إليهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أنَّه قال: [البحر البسيط]

لو صِيغَ مِنْ فِضَّةٍ، نَفْسٌ على قَدَرٍ ... لَعَادَ مِنْ فَضْلِهِ، لَمَّا صَفَا ذَهَبَا
مَا لِلفَتَى حَسَبٌ إلاَّ إذَا كَمُلَتْ ... أَخْلاَقُه، وحَوى الآدابَ والحَسَبَا
فَٱطْلُبْ فَدَيْتُكَ عِلْماً، وَٱكْتَسِبْ أَدَباً ... تَظْفَرْ يَدَاكَ بِهِ، وَٱسْتَجْمِلِ ٱلطَّلَبَا
للهِ دَرُّ فَتَى أَنْسَابُهُ كَرَمٌ ... يَا حَبَّذَا كَرَمٌ أَضْحَى لَهُ نَسَبَا
هَلِ ٱلمُرُوءَةُ إلاَّ مَا تَقُومُ بِهِ ... مِنَ الذِّمَامِ وَحِفْظِ الجَارِ إِنْ عَتَبَا[1]
مَنْ لَمْ يُؤَدِّبْهُ دِينُ ٱلمُصْطَفَى أَدَباً ... مَحْضاً، تَحَيَّرَ في الأَحْوالِ وٱضْطَرَبَا

وقال عَلَيْهِ السَّلَامُ متفاخراً: [البحر البسيط]

أَنَا عَلِيٌّ وأَعْلَى النَّاسِ في النَّسَبِ ... بَعْدَ ٱلنَّبِي ٱلهَاشِمِيِّ المُصْطَفَى العَرَبي
قُلْ لِلَّذي غَرَّهُ مِنِّي مُلاَطَفَةٌ ... مَنْ ذَا يُخَلِّصُ أَوْرَاقاً مِنَ اللَّهَبِ
هَبَّتْ إليكَ رِياحُ المَوْتِ سَافِيَةً ... فَٱسْتَبْقِني بَعْدَهَا لِلْوَيلِ وٱلحَرَبِ

---

(١) الذِّمام جمع ذمة: أي عهد.

وَلَهُ عليه السلام في يَوم صفّين:

أَنـا عَلـيٌّ وابـنُ عَبْـدِ ٱلمُطَّلِـبْ نَحـنُ وَبَيـتِ ٱللهِ أَولَـى بِـالكُتُـبْ
وَبِـٱلنَّبِـيِّ المُصْطَفَـى غيـرِ ٱلكَـذِبْ أَهْـل اللِّـوَاءِ وٱلمَقَـامِ وٱلحُجُـبْ

وقالَ عليه السلام في الحِرْصِ على المالِ: [البحر البسيط]

قَدْ شَابَ رَأسي وَرَأْسُ ٱلحِرْصِ لَمْ يَشِبِ إنَّ الحَرِيصَ عَلى ٱلدُّنْيَا لَفِي تَعَبِ
مَـا لـي أَرَانـي إذَا مَـا رُمْـتُ مَـرْتَبَـةً فَنِلْتُهـا طَمَحَـتْ عَيْنِـي إلـى رُتَـبِ[1]
بـالله رَبِّـك كَـمْ بَيْـتٍ مَـرَرْتَ بِـهِ قَـدْ كـانَ يُعْمَـرُ بِـٱللَّـذَّاتِ وَٱلطَّـرَبِ
طَـارَتْ عُقـابُ المَنَـايَا فـي جَـوَانِبِـهِ فَصَـارَ مِـنْ بَعْـدِهَـا لِلـوَيـلِ وَالحَـرَبِ
احْبِـسْ عِنَـانَـكَ لاَ تَجْمَـعْ بِـهِ طَلَبـاً فَــلاَ وَرَبِّــكَ مَــا ٱلأَرْزَاقُ بــٱلطَّلَــبِ
قَد يَأْكُلُ ٱلمَالَ مَنْ لَمْ يُحْفِ رَاحِلَةً وَيَتْرُكُ ٱلمَالَ مَنْ قَدْ جَدَّ في ٱلطَّلَبِ[2]

وينسب إليه عليه السلام أنه قال: [البحر الوافر]

عَجِبْـتُ لِجَـازِعٍ بَـاكٍ مُصَـابِ بِـأَهْـلٍ أَو حَميـمٍ، ذِي ٱكْتِئَـابِ
يَشُـقُّ ٱلجَيْـبَ، يَـدْعُـو ٱلـوَيْـلَ جَهْـلاً كـأَنَّ ٱلمَـوتَ بِـٱلشَّـيءِ ٱلعُجَـابِ
وَسَـاوَى اللهُ فِيـهِ الخَلْـقَ، حَتَّـى نَبِـيُّ اللهِ فِيـهِ لَـمْ يُحَـابِ[3]
لَـهُ مَلَـكٌ، يُنَـادِي كُـلَّ يَـومٍ لِـدُوا لِلْمَـوتِ وٱبْنُـوا لِلْخَـرَابِ[4]

---

(١) طمحت عيني: نظرت بتلهف وشوق.
(٢) أحفى الراحلة: أتعبها حتى حفيت رجلاها واشتكت الوجع.
(٣) لم يحاب: لم يتحيز.
(٤) لدوا: أي أنجبوا.

وَرُوِيَ أَنَّهُ أتاهُ رَجلٌ فَقالَ: يا عليّ أخبرني ما وَاجبٌ وأَوجَبُ، وَعَجِيبٌ وأَعْجَبُ وَصَعْبٌ وأَصْعَبُ، وَقَرِيبٌ وَأَقْرَبُ؟ فَقَالَ: [مخلع البسيط]

فَـرْضٌ عَلـى النَّـاسِ، أَنْ يَتُـوبُـوا ... لكِـنَّ تَـرْكَ ٱلـذُّنـوبِ أَوْجَـبْ

وَٱلـدَّهْـرُ فـي صَـرْفِـهِ عَجِيـبٌ ... وَغَفْلَـةُ ٱلنَّـاسِ فِيـهِ أَعْجَـبْ

وَٱلصَّبْـرُ فـي ٱلنَّـائِبَـاتِ صَعْـبٌ ... لكِـنَّ فَـوتَ ٱلثَّـوابِ أَصْعَـبْ(١)

وَكُـلُّ مـا يُـرْتَجـى قَـرِيـبٌ ... وَٱلمَـوْتُ مِـنْ كُـلِّ ذَاكَ أَقْـرَبْ

وقالَ مُخاطِباً وَلَدهُ الحَسَن عليه السلام: [البحر الطويل]

تَـرَدَّ رِداءَ ٱلصَّبْـرِ، عِنْـدَ النَّـوائِـبِ ... تَنَلْ مِنْ جَمِيلِ ٱلصَّبْرِ، حُسْنُ ٱلعَواقِبِ

وَكُنْ صَاحِباً لِلحلْمِ، في كُلِّ مَشْهَدٍ ... فَمَا الحِلْمُ إِلاَّ خَيْرُ خِدْنٍ وصَاحِبِ(٢)

وَكُـنْ حَـافِظـاً عَهْـدَ الصَّـدِيـقِ وَرَاعِيـاً ... تَذُقْ مِنْ كَمَالِ الحِفْظِ صَفْوَ ٱلمَشَارِبِ

وَكُـنْ شَـاكِـراً للهِ، فـي كُـلِّ نِعْمَـةٍ ... يُثِبْكَ عَلى النُّعْمى، جَزيلَ المواهِبِ(٣)

ومـا ٱلمـرءُ إلاَّ حيـثُ يَجْعَـلُ نَفْسَـهُ ... فكُنْ طَالِباً في ٱلنَّاسِ، أَعْلى ٱلمراتِبِ

وكـنْ طَـالِبـاً لِلـرِّزْقِ مِـنْ بَـابِ حِلِّـهِ ... يُضَاعَفْ عَلَيْكَ الرِّزْقُ، مِنْ كُلِّ جَانِبِ

وَصُـنْ مِنْـكَ مَـاءَ ٱلـوَجْـهِ، لا تَبْـذُلَنَّـهُ ... وَلا تَسْأَلِ ٱلأَرْذَالِ، فَضْلَ الـرَّغـائِـبِ

وَكنْ مُوجِباً حقَّ الصَّديقِ، إِذَا أَتَى ... إِلَيْـكَ، بِبِـرٍّ صَـادِقٍ مِنـكَ وَاجِـبِ

وَكُـنْ حَـافِظـاً للـوَالِـدَيـنِ، ونَـاصِـراً ... لجارِكَ ذِي ٱلتَّقْوى، وَأَهْلِ ٱلتَّقارُبِ

ووَقَفَ عَلى قبرِ الزَّهْراءِ عليها السلام بَعدَ دَفْنِها وقَالَ: [البحر الكامل]

مَـالـي وَقَفْـتُ علـى القُبـورِ مُسَلِّمـاً ... قَبْـرَ ٱلحَبِيْـبِ، فَلَـمْ يَـرُدَّ جَـوَابِـي

---

(١) النائبات: المصائب.

(٢) الخدن: الصاحب والحبيب.

(٣) يثيبك: ينيلك الثواب.

أَحبيبُ، مَا لكَ لا تَرُدُّ جَوابَنَا ... أَنَسِيتَ بَعْدِي، خُلَّةَ ٱلأَحْبَابِ؟[1]
قَالَ ٱلحَبِيبُ، وَكَيفَ لِيْ بِجَوَابِكُمْ ... وَأَنَا رَهِينُ جَنَادِلٍ وَتُرابِ؟[2]
أَكَلَ ٱلتُّرابُ مَحاسِني فَنَسِيتُكمْ ... وَحُجِبْتُ عَنْ أَهْلِي، وَعَنْ أَتْرَابِي[3]
فَعَلَيْكُمْ مِنِّي ٱلسَّلامُ، تَقَطَّعَتْ ... مِنِّي ومِنْكُمْ، خُلَّةُ الأَحْبَابِ

وقال عليه السلام يُخاطِبُ الوَليدَ بنَ المغيرة:

يُهَدِّدُني بِٱلعَظِيمِ ٱلوَليدُ ... فَقُلْتُ: أَنَا ٱبنُ أَبي طَالِبِ
أَنا ٱبْنُ المُبَجَّلِ بِٱلأَبْطَحَينِ ... وَبِٱلبَيتِ، من سَلَفِي غالِبِ[4]
فَلا تَحْسبَنِّي أَخَافُ ٱلوَليدَ ... وَلاَ أَنَّني مِنهُ بِٱلهَائِبِ
فَيا ٱبْنَ المُغِيرَةِ، إنِّي ٱمْرُؤٌ ... سَمُوحُ الأَنَامِلِ بِٱلقَاضِبِ[5]
طَوِيلُ اللِّسَانِ عَلى ٱلشَّانِئِينَ ... قَصِيرُ اللِّسَانِ عَلى الصَّاحِبِ[6]
خَسِرْتُم بِتَكْذِيبِكُمْ للرَّسُولِ ... تَعِيبُونَ مَا لَيسَ بِٱلعَائِبِ
وَكَذَّبْتُمُوهْ بِوَحْيِ ٱلسَّمَاءِ ... أَلاَ لَعْنَةُ اللهِ لِلْكَاذِبِ

خِطابُه عليه السلام إلى عَنْتَرَة بنِ صَامت:

هذا لَكُمْ يا مَعْشَرَ ٱلأَحْزَابِ ... مِن فَالِقِ ٱلهَامَاتِ وٱلرِّقَابِ
فَٱسْتَعْجِلوا لِلطَّعْنِ وٱلضِّرَابِ ... وَٱسْتَسْلِمُوا لِلْمَوتِ وٱلمَآبِ
صَيَّرَكُمْ سَيفي إلى ٱلعَذابِ ... بِعَونِ رَبِّي ٱلواحِدِ ٱلوَهَّابِ

---

(١) الخِلة: الحب والصداقة.
(٢) الجنادل: الصخور.
(٣) الأتراب: الأمثال والمشابهون في السن.
(٤) المبجل: العظيم. الأبطحين موقعين في مكة.
(٥) القاضب: القاطع من السيوف.
(٦) الشانئين: المبغضين.

وَقَالَ عليه السلام : في فُرْقَةِ الشَّبَابِ وَٱلأَحْبَابِ: [البحر الكامل]

شَيْئَانِ، لَوْ بَكَتِ ٱلدِّمَاءَ عَلَيْهِمَا عَيْنَايَ، حَتَّى تَأْذَنَا بِذَهَابِ
لَمْ تَبْلُغَا ٱلمِعْشَارَ مِن حَقَّيْهِمَا فَقْدُ الشَّبَابِ، وَفُرْقَةُ الأَحْبَابِ[1]

وقَالَ عليه السلام : [البحر الطويل]

وَمَا ٱلدَّهْرُ وَٱلأَيَامُ إلاّ كَما تَرَى رَزِيَّةُ مَالٍ، أَو فِرَاقُ حَبيبِ
وَإنَّ ٱمْرَأً قَدْ جَرَّبَ الدَّهْرَ، لَمْ يَخَفْ تَقَلُّبَ حَالَيهِ، لَغَيرُ لَبِيبِ

وقال عليه السلام في تفرق الشمل: [البحر الكامل]

كُنَّا كَزَوجِ حَمَامَةٍ في أَيْكَةٍ مُتَمَتِّعَينِ بِصِحَّةٍ وَشَبَابِ[2]
دَخَلَ الزَّمَانُ بِنَا وَفَرَّقَ بَيْنَنَا إنَّ الزَّمَانَ مُفَرِّقُ الأَحْبَابِ

وينسب إليه أنه قال مخاطباً، ابنَه الحُسَينَ عليه السلام : [البحر الكامل]

أَحُسَيْنُ، إنّي وَاعِظٌ وَمُؤَدِّبُ فَٱفْهَمْ، فَأَنْتَ العَاقِلُ، ٱلمُتَأَدِّبُ
وَٱحْفَظْ وَصِيَّةَ وَالِدٍ مُتَحَنِّنٍ يَغْذُوكَ بِٱلآدَابِ كَيْلا تَعْطَبُ
أَبُنَيَّ، إنَّ ٱلرِّزْقَ مَكْفُولٌ بِهِ فَعَلَيْكَ بِٱلإجْمَالِ فِيمَا تَطْلُبُ[3]
لاَ تَجْعَلَنَّ ٱلمَالَ كَسْبَكَ مُفْرَداً وَتُقَىٰ إلهِكَ فَٱجْعَلَنْ مَا تَكْسِبُ
كَفِلَ ٱلإِلٰهُ بِرِزْقِ كُلِّ بَرِيَّةٍ وَٱلمَالُ عَارِيَةٌ، تَجِيءُ وَتَذْهَبُ[4]
وَالرِّزْقُ أَسْرَعُ مِنْ تَلَفُّتِ نَاظِرٍ سَبَباً، إلَى الإِنسَانِ حِينَ يُسَبَّبُ

---

(١) المعشار: العُشر.
(٢) الأيكة: الشجر الكثير الملتف.
(٣) الإجمال: الاعتدال.
(٤) عارية: ذو منفعة عارضة وكأنه شيء مستعار.

وَمِنَ السُّيُولِ إلى مَقَرِّ قَرَارِها … وَالطَّيْرِ لِلأَوْكَارِ حِينَ تُصَوِّبُ[١]

أَبُنَيَّ، إنَّ ٱلذِّكْرَ فِيهِ مَوَاعِظٌ … فَمَنِ ٱلَّذِي بِعِظَاتِهِ يَتَأَدَّبُ؟

فَٱقْرأْ كِتابَ ٱللهِ جَهْدَكَ وَٱتْلُهُ … فِيمَنْ يَقُومُ بِهِ هُنَاكَ وَيَنْصَبُ

بِتَفَكُّرٍ، وَتَخَشُّعٍ، وَتَقَرُّبٍ … إنَّ ٱلمُقَرَّبَ عِنْدَهُ، ٱلمُتَقَرِّبُ

وَٱعْبُدْ إلٰهَكَ ذَا ٱلمَعَارِجِ مُخْلِصاً … وٱنْصِتْ إلى الأَمْثَالِ، فيمَا تُضْرَبُ

وإذا مَرَرْتَ بآيَةٍ وَعْظِيَّةٍ … تَصِفُ ٱلعَذَابَ، فَقِفْ وَدَمْعُكَ يَسْكُبُ

يا مَنْ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ بِعَدْلِهِ … لا تَجْعَلَنِّي في ٱلَّذِينَ تُعَذِّبُ

إنِّي أَبُوءُ بِعَثْرَتِي وَخَطِيئَتِي … هَرَباً وَهَلْ إلاَّ إلَيْكَ ٱلمَهْرَبُ؟

وَإذَا مَرَرْتَ بِآيَةٍ في ذِكْرِهَا … وَصْفُ الوَسِيلَةِ والنَّعِيمِ المُعْجِبُ[٢]

فَٱسْأَلْ إلٰهَكَ بالإِنَابَةِ مُخلِصاً … دَارَ ٱلخُلُودِ، سُؤالَ مَن يَتَقَرَّبُ

وَٱجْهَدْ لَعَلَّكَ أَنْ تَحِلَّ بِأَرْضِهَا … وَتَنَالَ رَوحَ مَسَاكِنٍ لاَ تَخْرَبُ

وَتَنَالَ عَيْشاً لاَ ٱنْقِطَاعَ لِوَقْتِهِ … وَتَنَالَ مُلْكَ كَرَامَةٍ لاَ يُسْلَبُ

بادِرْ هَوَاكَ إذَا هَمَمْتَ بِصَالِحٍ … خَوْفَ ٱلغَوالِبِ أَنْ تَجِيءَ فَتُغْلَبُ

وَإذَا هَمَمْتَ بِسَيِّىءٍ فَٱغْمِضْ لَهُ … وَتَجَنَّبِ ٱلأَمْرَ ٱلَّذِي يُتَجَنَّبُ

وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلصَّدِيقِ، وَكُنْ لَهُ … كَأَبٍ، عَلَى أَوْلادِهِ يَتَحَدَّبُ[٣]

وَٱلضَّيْفَ أَكْرِمْ مَا ٱسْتَطَعْتَ جِوارَهُ … حَتَّى يُعَدَّ كَوارِثٍ يَتَنَسَّبُ

وَٱجْعَلْ صَدِيقَكَ، مَنْ إذَا آخَيتَهُ … حَفِظَ ٱلإِخَاءَ، وَكَانَ دُونَكَ يَضْرِبُ

وَٱطْلُبْهُمُ طَلَبَ المَرِيضِ شِفَاءَهُ … وَدَعِ ٱلكَذُوبَ، فَلَيْسَ مِمَّنْ يُصْحَبُ

وَٱحْفَظْ صَدِيقَكَ في ٱلمَوَاطِنِ كُلِّهَا … وَعَلَيْكَ بِٱلمَرْءِ ٱلَّذِي لاَ يَكْذِبُ

وَٱقْلُ الكَذوبَ، وَقُرْبَه وَجِوَارَهُ … إنَّ الكَذُوبَ مُلَطِّخٌ مَنْ يَصْحَبُ[٤]

---

(١) تصوب: تنحدر.

(٢) الوسيلة: المنزلة أو الدرجة العالية.

(٣) يتحدّب: يعطف على أولاده ويتحنن.

(٤) **اقلُ: أبغض.**

يُعْطِيكَ مَا فَوقَ الْمُنَى بِلِسَانِهِ ... وَيَرُوغُ عَنْكَ كما يَرُوغُ ٱلثَّعْلَبُ[1]
وَٱحْذَرْ ذَوِي ٱلمَلَقِ اللِّئَامَ، فإِنَّهُمْ ... فِي ٱلنَّائِبَاتِ، عَلَيكَ مِمَّنْ يَخْطُبُ
يَسْعَونَ حَولَ ٱلمَرْءِ، مَا طَمِعُوا بِهِ ... وَإِذَا نَبَا دَهْرٌ جَفَوْا وَتَغَيَّبُوا
وَلَقَدْ نَصَحْتُكَ، إِنْ قَبِلْتَ نَصِيحَتِي ... وَٱلنُّصْحُ أَرْخَصُ مَا يُبَاعُ وَيُوهَبُ

وَيُنْسَبُ إليه عليه السلام أَنَّهُ قَالَ وهُو ينصحُ ٱبنَهُ الحُسَيْن عليه السلام :

حُسَينُ، إِذَا كُنْتَ فِي بَلْدَةٍ ... غَرِيباً، فَعَاشِرْ بِآدَابِهَا
وَلاَ تَفْخَرَنْ بَيْنَهُمْ بِالنُّهَى ... فَكُلُّ قَبِيلٍ، بِأَلْبَابِهَا[2]
وَلو عَمِلَ ٱبْنُ أَبِي طَالِبٍ ... بِهَذِي الأُمُورِ لَفُزْنَا بِهَا
وَلكِنَّهُ ٱعْتَامَ أَمْرَ ٱلإلهِ ... فَأَخْرَقَ فِيهِمْ بِأَنْيَابِهَا[3]
عَذِيرُكَ مِنْ ثِقَةٍ بِٱلَّذِي ... يُنِيلُكَ دُنْيَاكَ مِنْ طَابِهَا[4]
فَلا تَمْرَحَنَّ لأَوْزَارِهَا ... وَلاَ تَضْجَرَنَّ لأَوْصَابِهَا[5]
قِسِ الغَدَ بِٱلأَمْسِ كَيْ تَسْتَرِيـ ... ـحَ، وَلاَ تَبْتَغِ سَعْيَ رُغَّابِهَا

---

(١) المنى: ما يتمناه الإنسان.
(٢) النهى والألباب: العقل والعقول.
(٣) اعتم: قصد.
(٤) طاب: أي طيب.
(٥) الوصب: المرضى والوجع الدائم.

القصيدة الزينبيّة المشهورة

وَهذِهِ القَصِيدَةُ المَشْهُورَةُ بِٱلزَّيْنَبِيَّةِ ٱلمنْسُوبَةُ إلى الإِمَامِ عَليّ بنِ أَبي طَالِب عليه السلام وَهِيَ مِنْ أَنْفَسِ المَدَائِحِ وَٱلمَوَاعِظِ : [البحر الكامل]

صَرَمَتْ حِبَالَكَ بَعْدَ وَصْلِكَ زَيْنَبُ ... وَٱلدَّهْرُ فِيهِ تَصَرُّمٌ وَتَقَلُّبُ

نَشَرتْ ذَوَائِبَهَا ٱلَّتِي تَزْهُو بِهَا ... سُوداً، وَرَأْسُكَ كالنَّعَامَةِ أَشْيَبُ[1]

وَٱسْتَنْفَرَتْ لَمَّا رَأَتْكَ، وَطَالَمَا ... كَانَتْ تَحِنُّ إلى لِقَاكَ وَتَرْهَبُ

وَكَذاكَ وَصْلُ ٱلغَانِياتِ، فإِنَّهُ ... آلٌ بِبَلْقَعَةٍ وَبَرقٌ خُلَّبُ[2]

فَدَعِ الصِّبا فَلَقَدْ عَدَاكَ زَمَانُهُ ... وَٱزْهَدْ، فَعُمْركَ مِنْهُ وَلَّى ٱلأَطْيَبُ

ذَهَبَ ٱلشَّبَابُ فَمَا لَهُ مِنْ عَوْدَةٍ ... وَأَتى ٱلْمَشِيبُ فَأَيْنَ مِنْهُ ٱلمَهْرَبُ؟

ضَيْفٌ أَلَمَّ إِلَيْكَ لَمْ تَحْفِلْ بِهِ ... فَترى لَهُ أَسَفاً ودَمْعاً يُسْكَبُ

دَعْ عَنْكَ مَا قَدْ فَاتَ في زَمَنِ ٱلصِّبا ... وَٱذكُر ذُنُوبَكَ وَٱبْكِهَا يا مُذْنِبُ

وٱخْشَ مُنَاقَشَةَ ٱلحِسَابِ، فَإِنَّهُ ... لاَ بُدَّ يُحْصَى ما جَنَيتَ وَيُكْتَبُ

لَمْ يَنْسَهُ ٱلمَلَكَانِ حِينَ نَسِيتَهُ ... بَلْ أَثْبَتَاهُ وَأَنْتَ لاَهٍ تَلْعَبُ

وَالرُّوحُ فِيكَ وَدِيعَةٌ أُودِعْتَهَا ... سَتَرُدُّهَا بِٱلرَّغْمِ مِنْكَ، وَتُسْلَبُ

---

(١) الذوائب: جدائل الشعر المضفور.

(٢) آل: سراب. برق خلب: برق خادع.

وَغُرورُ دُنْيَاكَ ٱلَّتِي تَسْعَى لَهَا ... دَارٌ حَقِيقَتُهَا مَتَاعٌ يَذْهَبُ
وَاللَّيْلُ فَٱعْلَمْ وَالنَّهَارُ كِلاَهُمَا ... أَنْفَاسُنَا، فِيهَا تُعَدُّ وتُحْسَبُ
وَجَمِيعُ مَا حَصَّلْتَهُ وَجَمَعْتَهُ ... حَقّاً يَقِيناً بَعْدَ مَوْتِكَ يُنْهَبُ
تَبّاً لِدَارٍ لاَ يَدُومُ نَعِيمُهَا ... وَمَشِيدُهَا، عَمَّا قَلِيلٍ يُخْرَبُ
فَٱسْمَعْ هُدِيتَ نَصَائِحاً أَولاَكَهَا ... بَرٌّ لَبِيبٌ عَاقِلٌ مُتَأَدِّبُ
صَحِبَ ٱلزَّمَانَ وَأَهْلَهُ مُسْتَبْصِراً ... وَرَأَى ٱلأُمورَ، بما تَؤُوبُ وَتَعْقُبُ
أَهْدَى ٱلنَّصيحَةَ، فَٱتَّعِظْ بِمَقَالِهِ ... فَهُوَ ٱلتَقِيُّ ٱللَّوْذَعِيُّ ٱلأَدْرَبُ[1]
لاَ تَأْمَنِ ٱلدَّهْرَ، ٱلصُّرُوفَ، فإِنَّهُ ... لاَ زَالَ قِدْماً، للرِّجَالِ يُهَذِّبُ[2]
وَكَذلِكَ ٱلأَيَّامُ فِي غَدَوَاتِهَا ... مَرَّتْ يُذَلُّ لَهَا ٱلأَعَزُّ ٱلأَنْجَبُ
فَعَلَيْكَ تَقْوَى ٱللهِ، فَٱلْزَمْهَا تَفُزْ ... إِنَّ ٱلتَقِيَّ هُوَ البَهِيُّ ٱلأَهْيَبُ
وَٱعْمَلْ لِطَاعَتِهِ تَنَلْ مِنْهُ ٱلرِّضَا ... إِنَّ المُطِيعَ لِرَبِّهِ لَمُقَرَّبُ
وَٱقْنَعْ، فَفِي بَعْضِ ٱلقَنَاعَةِ رَاحَةٌ ... وَٱليَأسُ مِمَّا فَاتَ فَهُوَ ٱلمَطْلَبُ
وَإِذَا طُعِمْتَ كُسِيتَ ثَوْبَ مَذَلَّةٍ ... فَلَقَدْ كُسِي ثَوْبَ المَذَلَّةِ أَشْعَبُ
وَتَوَقَّ مِنْ غَدْرِ ٱلنِّسَاءِ خِيَانَةً ... فَجَمِيعُهُنَّ مَكَائِدٌ لَكَ تُنْصَبُ
لاَ تَأْمَنِ ٱلأُنْثَى حَيَاتَكَ، إِنَّهَا ... كَالأُفْعُوانِ، يُراعُ مِنْهُ ٱلأَنْيُبُ[3]
لاَ تَأْمَنِ ٱلأُنْثَى زَمَانَكَ كُلَّهُ ... يَوْماً، وَلَوْ حَلَفَتْ يميناً، تَكْذِبُ
تُغْرِي بِطِيبِ حَدِيثِهَا وَكَلامِهَا ... وَإِذَا سَطَتْ، فَهِي الثَّقِيلُ ٱلأَشْطَبُ
وَٱلْقَ عَدُوَّكَ بِٱلتَّحِيَّةِ، لاَ تَكُنْ ... مِنْهُ زَمَانَكَ خَائِفاً تَتَرَقَّبُ
إِنَّ الحُقُودَ، وإِنْ تَقَادَمَ عَهْدُهُ ... فَٱلحِقْدُ بَاقٍ فِي ٱلصُّدُورِ مُغَيَّبُ
وَإِذَا ٱلصَّدِيقُ رَأَيْتَهُ مُتَمَلِّقاً ... فَهُوَ ٱلعَدُوُّ، وَحَقُّهُ يُتَجَنَّبُ
لاَ خَيْرَ فِي وُدِّ ٱمْرِىءٍ مُتَمَلِّقٍ ... حُلْوِ اللِّسَانِ وَقَلْبُهُ يَتَلَهَّبُ

---

(١) اللوذعي: راجح العقل، العبقري. الأدرب: المجرب.
(٢) الصروف: المتقلب.
(٣) يراع منه: يخاف منه.

يَلْقَاكَ يَحْلِفُ أَنَّهُ بِكَ وَاثِقٌ ... وَإِذَا تَوَارَى عَنْكَ فَهْوَ ٱلعَقْرَبُ
يُعْطِيكَ مِنْ طَرَفِ اللِّسَانِ حَلاَوَةً ... وَيَرُوغُ عَنْكَ، كَمَا يَرُوغُ ٱلثَّعْلَبُ
وَٱخْتَر قَرِينَكَ وٱصْطَفِيهِ تَفَاخُراً ... إِنَّ القَرِينَ إلى المُقَارِنِ يُنْسَبُ[1]
إِنَّ ٱلغَنِيَّ مِنَ ٱلرِّجَالِ مُكَرَّمٌ ... وَتَرَاهُ يُرْجَى مَا لَدَيْهِ وَيُرْهَبُ
وَيُبَشُّ بِالتَّرْحِيبِ عِنْدَ قُدُوْمِهِ ... وَيُقَامُ عِنْدَ سَلاَمِهِ وَيُقَرَّبُ[2]
وَٱلفَقْرُ شَيْنٌ لِلرِّجَالِ، فَإِنَّهُ ... يُزْرى بِهِ ٱلشَّهْمُ ٱلأَرِيبُ الأَنْسَبُ
وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلأَقَارِبِ كُلِّهِمْ ... بِتَذَلُّلٍ، وَٱسْمَحْ لَهُمْ إِنْ أَذْنَبُوا
ودَعِ ٱلكَذُوبَ، فَلاَ يَكُنْ لَكَ صَاحِباً ... إِنَّ الكَذُوبَ لَبِئْسَ خِلاًّ يُصْحَبُ
وَذَرِ ٱلحَسُودَ، وَلَو صَفَا لَكَ مَرَّةً ... أَبْعِدْهُ عَنْ رُؤْيَاكَ لاَ يُسْتَجْلَبُ
وَزِنِ الكَلاَمَ إِذَا نَطَقْتَ وَلاَ تَكُنْ ... ثَرْثَارَةً، في كُلِّ نَادٍ تَخْطُبُ
وَٱحْفَظْ لِسَانَكَ وٱحتَرِزْ مِنْ لَفْظِهِ ... فَٱلمَرْءُ يَسْلَمُ بِاللِّسَانِ وَيَعْطَبُ
وَٱلسِّرَّ فَٱكْتُمْهُ وَلاَ تَنْطِقْ بِهِ ... فَهُوَ الأَسِيرُ لَدَيْكَ إِذْ لاَ يُنْشَبُ[3]
وَٱحْرِصْ عَلى حِفْظِ ٱلقُلُوبِ مِنَ الأَذى ... فَرُجُوعُهَا بَعْدَ التَّنَافُرِ يَصْعُبُ
إِنَّ ٱلقُلُوبَ إِذَا تَنَافَرَ وِدُّهَا ... شِبْهُ ٱلزُّجَاجَةِ، كَسْرُهَا لاَ يُشْعَبُ[4]
وَكَذاكَ سِرُّ ٱلمَرْءِ إِنْ لَمْ يَطْوِهِ ... نَشَرَتْهُ أَلسِنَةٌ تَزِيدُ وَتَكْذِبُ
لاَ تَحْرَصَنْ فَٱلحِرْصُ لَيْسَ بِزَائِدٍ ... في ٱلرِّزْقِ، بَلْ يُشْقِي ٱلحَرِيصَ وَيُتْعِبُ
وَيَظَلُّ مَلهُوفاً يَرُومُ تَحَيُّلاً ... وَٱلرِّزْقُ ليسَ بِحِيلَةٍ يُسْتَجلَبُ
كَمْ عَاجِزٍ في النَّاسِ يُؤْتَى رِزْقَهُ ... رَغْداً، ويُحرَمُ كَيِّسٌ وَيُخَيَّبُ[5]
أَدِّ ٱلأَمَانَةَ وٱلخِيَانَةَ فَٱجْتَنِبْ ... وَٱعْدِلْ وَلاَ تَظْلِمْ يَطِبْ لَكَ مَكسبُ

---

(١) اصطفيه: اختره وانتخبه. القرين: المصاحب.

(٢) يبش: يفرح.

(٣) لا ينشب: لا يُصطاد.

(٤) يشعب: لا يلحم أو يجمع.

(٥) الكيّس: العاقل واللطيف الطباع.

وَإِذَا بُلِيتَ بِنَكْبَةٍ فَاْصْبِرْ لَهَا ... مَنْ ذَا رَأَيْتَ مُسَلَّماً لا يُنْكَبُ
وَإِذَا أَصَابَكَ فِي زَمَانِكَ شِدَّةٌ ... وَأَصَابَكَ الخَطْبُ الكَرِيهُ الأَصْعَبُ
فَاْدْعُ لِرَبِّكَ، إِنَّهُ أَدْنَى لِمَنْ ... يَدْعُوهُ مِنْ حَبلِ اْلوَرِيْدِ وَأَقْرَبُ
كُنْ مَا اْسْتَطَعْتَ عَنِ الأَنَامِ بِمَعْزِلٍ ... إِنَّ اْلكَثِيرَ مِنَ اْلوَرَى لا يُصْحَبُ
وَاْجْعَلْ جَلِيسَكَ سَيِّداً تَحْظَ بِهِ ... حَبْراً لَبِيباً، عَاقِلاً يَتَأَدَّبُ
وَاْحْذَرْ مِنَ المَظْلُومِ سَهْماً صَائِباً ... وَاْعْلَمْ بِأَنَّ دُعَاءَهُ لا يُحْجَبُ
وَإِذَا رَأَيْتَ اْلرِّزْقَ ضَاقَ بِبَلْدَةٍ ... وَخَشِيتَ فِيهَا أَنْ يَضِيقَ اْلمَكْسَبُ
فَاْرْحَلْ فَأَرْضُ اْللهِ وَاسِعَةُ الفَضَا ... طُولاً وَعَرْضاً شَرْقُهَا وَاْلمَغْرِبُ
فَلَقَدْ نَصَحْتُكَ إن قَبِلْتَ نَصِيحَتِي ... فَاْلنُّصحُ أَغْلَى مَا يُبَاعُ وَيُوهَبُ
خُذْهَا إلَيْكَ قَصِيدَةً مَنْظُومَةً ... جَاءَتْ كَنَظْمِ اْلدُّرِّ بَل هِيَ أَعْجَبُ
حِكَمٌ وَآدَابٌ وَجُلُّ مَوَاعِظٍ ... أَمْثَالُهَا لِذَوِي اْلبَصَائِرِ تُكْتَبُ
فَاصْغِ لِوَعْظِ قَصِيدَةٍ أَوْلاكَهَا ... طَوْدُ اْلعُلُومِ الشَّامِخَاتِ الأَهْيَبُ
أَعْنِي عَلِيّاً وَاْبنَ عَمِّ مُحَمَّدٍ ... مَن نَالَهُ الشَّرفُ اْلرَّفِيعُ اْلأَنْسَبُ
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ ... عَدَدَ الخَلائقِ حَصْرُها لاَ يُحْسَبُ

توبيخٌ لمنْ يُحِبُّ الدُّنيا: [بحر الوافر]

إِلَى مَ تَجُرُّ أَذْيَالَ التَّصَابِي ... وَشَيْبُكَ قَدْ نَضَا بُرْدَ اْلشَّبَابِ[1]
بِلاَلُ الشَّيبِ فِي فَوْدَيْكَ نَادَى ... بِأَعْلَى اْلصَّوْتِ، حَيَّ عَلَى اْلذَّهَابِ[2]
خُلِقْتَ مِنَ اْلتُّرابِ وَعَنْ قَرِيبٍ ... تُغَيَّبُ تَحْتَ أَطْبَاقِ اْلتُّرَابِ
طَلَبْتَ إِقَامَةً فِي دَارِ ظَعْنٍ ... فَلاَ تَطْمَعْ فَرِجْلُكَ فِي الرِّكَابِ[3]

(١) التصابي: ثوب الصبا. نضا: نزع. برد: ثوب.
(٢) فوديك مثنى فود: شعر جانبي الرأس مما يلي الأذنين.
(٣) الظعن: الارتحال.

وَأَرْخَيْتَ الحِجَابَ وَسَوفَ يَأْتِي رَسُولٌ لَيْسَ يُحْجَبُ بِٱلحِجَابِ[1]
أَعَامِرَ قَصْرِكَ ٱلمَرْفُوعِ أَقْصِرْ فَإِنَّكَ سَاكِنُ ٱلقَبْرِ الخَرَابِ[2]

وينسب إليه عليه السلام يَذْكرُ قَبِيلَةَ الأَزْدِ: **[البحر البسيط]**

الأَزْدُ سَيْفِي عَلَى الأَعْدَاءِ كُلِّهِمُ وَسَيْفُ أَحْمَدَ مَنْ دَانَتْ لَهُ ٱلعَرَبُ[3]
قَوْمٌ، إِذَا فَاجَؤُوا أَبْلَوا وإِنْ غُلِبُوا لاَ يُحْجِمُونَ، وَلاَ يَدْرُونَ مَا ٱلْهَرَبُ[4]
قَومٌ لَبُوسُهُمُ فِي كُلِّ مُعْتَرَكٍ بِيضٌ رِقَاقٌ، وَدَاوُدِيَّةٌ سُلُبُ[5]
البِيضُ فَوْقَ رُؤُوسٍ، تَحتَهَا ٱليَلَبُ وَفي الأَنَامِلِ سُمْرُ ٱلخَطِّ وَالقُضُبُ[6]
البِيضُ تَضْحَكُ، وَٱلآجَالُ تَنْتَحِبُ وَٱلسُّمْرُ تَرْعَفُ، وَالأَرْوَاحُ تُنْتَهَبُ[7]
وَأَيُّ يَوْمٍ مِنَ ٱلأَيَّامِ لَيسَ لَهُمْ فيهِ مِنَ الفِعْلِ ما مِنْ، دُونِهِ ٱلعَجَبُ؟
أَلأَزْدُ أَزْيَدُ مَن يَمشي عَلَى قَدَمٍ فَضْلاً، وَأَعْلاَهُمُ قَدْراً إِذَا رَكِبُوا
يَا مَعْشَرَ ٱلأَزْدِ: أَنْتُمْ مَعْشَرٌ أُنُفٌ لاَ يَضْعُفُونَ إِذَا مَا ٱشْتَدَّتِ ٱلحِقَبُ
وَفَيْتُمُ، وَوَفَاءُ ٱلعَهْدِ شِيمَتُكُمْ وَلَمْ يُخَالِطْ قَدِيماً صِدْقَكُم كَذِبُ
إِذَا غَضِبْتُمْ، يَهَابُ ٱلخَلْقُ سَطْوَتَكُمْ وَقَدْ يَهُونُ عَلَيْكُمْ مِنْهُمُ ٱلغَضَبُ
يَا مَعْشَرَ ٱلأَزْدِ: إِنّي مِنْ جَمِيعِكُمُ رَاضٍ، وَأَنْتُمْ رُؤُوسُ ٱلأَمْرِ، لاَ ٱلذَّنبُ
لَنْ يَيْأَسَ الأَزْدُ مِنْ رَوْحٍ وَمَغْفِرَةٍ وَٱللهُ يَكْلَؤُهُمْ مِنْ حَيْثُما ذَهَبُوا[8]
طِبْتُمْ حَدِيثاً كَما قَدْ طَابَ أَوَّلُكُمْ وَٱلشَّوْكُ لاَ يُجْتَنَى مِنْ فَرْعِهِ ٱلْعِنَبُ

---

(١) أرخيت الحجاب: أسدلت الستار.
(٢) أعامر: يا ساكن.
(٣) دانت: خضعت.
(٤) لا يحجمون: لا يفرون.
(٥) ألبيض: السيوف. سلب: الدروع الداودية المسلوبة.
(٦) اليلب: التروس أو الدروع اليمانية.
(٧) ترعف: تنزف دماً.
(٨) الروح: الرحمة. يكلؤهم: يرعاهم ويحفظهم.

وَٱلأَزْدُ جُرثُومَةٌ إنْ سُوبِقُوا سَبَقُوا أَوْ فُوخِرُوا فَخَرُوا أَوْ غُولِبُوا غَلَبُوا[١]
أَو كُوثِرُوا كَثَروا أو صُوبِرُوا صَبَرُوا أو سُوهِمُوا سَهَمُوا أَوْ سُولِبُوا سَلَبُوا
صَفَوا فَأَصْفَاهُمُ البَارِي وِلاَيَتَهُ فَلَمْ يَشِبْ صَفْوَهُمْ لَهْوٌ وَلاَ لَعِبُ
مِن حُسْنِ أَخلاَقِهِمْ طَابَتْ مَجالِسُهمْ لاَ ٱلجَهْلُ يَعْرُوهُمُ فِيهَا وَلاَ ٱلصَّخَبُ
أَلغَيْثَ إِمَّا رَضُوا، مِنْ دُونِ نَائِلِهِمْ وَٱلأُسْدُ تَرْهَبُهُمْ، يوماً إذا غَضِبُوا[٢]
أَنْدَى ٱلأَنَامِ أَكُفَّاً حِينَ تَسْأَلُهُمْ وَأَرْبَطُ ٱلنَّاسِ جَأْشاً إِنْ هُمُ نُدِبُوا[٣]
وَأَيُّ جَمْعٍ كَثِيرٍ لاَ تُفَرِّقُهُ إِذَا تَدَانَتْ لَهُمْ غَسَّانُ وٱلنُّدُبُ؟
فَٱللهُ يَجْزِيهِمُ عَمَّا أَتَوْا وَحَبَوْا بِهِ ٱلرَّسُولَ، وَمَا مِنْ صَالِحٍ كَسَبُوا

وَقَالَ عليه السلام فِي ٱلوَفَاءِ بَينَ النَاسِ: **[البحر الكامل]**

ذَهَبَ ٱلوَفَاءُ، ذَهَابَ أَمْسِ ٱلذَّاهِبِ فَٱلنَّاسُ، بَيْنَ مُخاتِلٍ وَمُوارِبِ[٤]
يُفْشُونَ بَيْنَهُمُ ٱلمَوَدَّةَ وَٱلصَّفَا وَقُلُوبُهُمْ مَحْشُوَّةٌ بِعَقَارِبِ

نزول معاوية بصفين **[البحر الرجز]**

لَقَدْ أَتَاكُمْ كَاشِراً عَنْ نَابِهِ يُهَمِّطُ النَّاسَ عَلَى اغْتِرابِهِ[٥]
فَلْيَأْتِنَا الدَّهْرُ بِما أَتى بِهِ

وقال عليه السلام لحريث أيضاً قبل أن يقتله: **[البحر الرجز]**

أَنَا الْغُلامُ الْعَرَبِيُّ الْمُنْتَسِبْ مِنْ خَيرِ عُودٍ فِي مُصاصِ الْمُطَّلِبْ[٦]

(١) الجرثومة: الأصل أو البذرة الطيبة.
(٢) نائلهم: عطاؤهم.
(٣) ندب: دعاه فأجاب.
(٤) موارب: مخادع.
(٥) يهمط: يظلمهم حقهم.
(٦) المصاص: خالص كل شيء.

يـا أَيُّهَـا الْعَبْـدُ اللَّئِيـمُ الْمُنْتَـدِبْ إنْ كُنْـتَ لِلْمَـوْتِ مُحِبّـاً فَـاقْتَـرِبْ
واثْبُـتْ رُوَيْـداً أَيُّهَـا الْكَلْـبُ الْكَلِـبْ أَوْ لا فَـوَلِّ هـارِبـاً ثُـمَّ انْقَلِـبْ

وقال عليه السلام في يوم خيبر: [البحر الطويل]

سَتَشْهَـدُ لِـي بِـالْكَـرِّ وَالطَّعْـنِ رايَـةٌ حَبـانِـي بِهَـا الطُّهْـرُ النَّبِـيُّ الْمُهَـذَّبُ
وَتَعْلَـمُ أَنِّـي فِـي الْحُـرُوبِ إذَا الْتَظـى بِنِيرانِهَا اللَّيْثُ الْهَمُوسُ الْمُرَحَّبُ[1]
ومِثْلِـيَ لاقَـى الْهَـولَ فِـي مُفْظَعـاتِـهِ وَفَلَّ لَهُ الْجَيْشُ الْخَمِيسُ الْعَطَبْطَبُ[2]
وَقَـدْ عَلِـمَ الأَحْيـاءُ أَنِّـي زَعِيمُهـا وَأَنِّي لَدَى الْحَرْبِ العَذِيقُ الْمُرَجَّبُ[3]

ولما برز مرحب يوم خيبر أنشأ يقول مخاطباً الإمام علي عليه السلام:

قَـدْ عَلِمَـتْ خَيبَـرُ أَنِّـي مَـرْحَـبُ شـاكِـي السِّـلاحِ بَطَـلٌ مُجَـرَّبُ
إذا اللُّيُـوثُ أَقْبَلَـتْ تَلْتَهِـبُ أَطْعَـنُ أحْيـانـاً وَحِينـاً أَضْـرِبُ

فأجابه أمير المؤمنين عليه السلام:

أنـا عَلِـيٌّ وَابْـنُ عَبْـدِ الْمُطَّلِـبْ مُهَـذَّبٌ ذُو سَطْـوَةٍ وذُو غَضَـبْ
غُذِّيتُ فِي الْحَرْبِ وَعِصْيانِ النُّوَبْ مِـنْ بَيْـتِ عِـزٍّ لَيْـسَ فِيـهِ مُنْشَعَـبْ
وفِـي يَمِينِـي صـارِمٌ يَجْلُـو الْكُـرَبْ مَـنْ يَلْقَنِـي يَلْـقَ الْمَنَـايَـا وَالْعَطَـبْ

وقال عليه السلام يوم خيبر مخاطباً ياسراً وأهل خيبر: [البحر الرجز]

هـذا لَكُـمْ مِـنَ الْغُـلامِ الْغـالِبِـي مِـنْ ضَـرْبِ صِـدْقٍ وَقَضَـاءِ الْـوَاجِـبِ
وفَـالِـقِ الْهـامـاتِ وَالْمَنـاكِـبِ أَحْمِـي بِـهِ قَمـاقِـمَ الْكَتـائِـبِ

---

(١) الهموس: الخفي الوطء.
(٢) الخميس: الجيش الجرار من خمس فرق. العطبطب: شديد الغضب.
(٣) العذيق: ذو العز والفخر. المرجب: المهيب المعظم.

وقال عليه السلام يوم خيبر:

أنـا عَلِـيٌّ وَابْـنُ عَبْـدِ الْمُطَّلِـبْ ... مُهَـذَّبٌ ذُو سَطْـوَةٍ وَذُو حَسَـبْ
قَـرْنٌ إِذَا لاقَيْـتُ قِـرْنـاً لَـمْ أَهَـبْ ... مَـنْ يَلْقَنِـي يَلْـقَ الْمَنَـايـا وَالْكُـرَبْ

وقال عليه السلام يوم صفين: [البحر الطويل]

أَبَـى اللهُ إِلاّ أَنَّ صِفِّيـنَ دَارُنـا ... وَدَارُكُـمُ ما لاحَ فِي الْأُفْـقِ كَـوْكَـبُ
إِلـى أَنْ تَمُـوتُـوا أَوْ نَمُـوتَ وَمـا لَنَـا ... وَمَا لَكُمُ عَنْ حَوْمَةِ الْحَرْبِ مَهْرَبُ[1]

وقال عليه السلام في يوم بئر ذات العلم:

اللَيْـلُ هَـوْلٌ يُـرْهِـبُ الْمَهِيبـا ... وَيُـذْهِـلُ الْمُشَجَّـعَ اللَّبِيبـا
فَـإِنَّنِـي أَهْـوَلُ مِنْـهُ ذِيبـا ... وَلَسْـتُ أَخْشَـى الـرَّوْعَ وَالْخُطُـوبـا
إِذا هَـزَزْتُ الصَّـارِمَ الْقَضِيبـا ... أَبْصَـرْتُ مِنْـهُ عَجَبـاً عَجِيبـا

وقال عليه السلام في أيام صفين:

يـا أَيُّهَـا السَّـائِـلُ عَـنْ أَصْحـابِـي ... إِنْ كُنْـتَ تَبْغِـي خَبَـرَ الصَّـوابِ
أُنْبِئْـكَ عَنْهُـمْ غَيْـرَ مـا تِكْـذابِ ... بِـأَنَّهُـمْ أَوعِيَـةُ الْكِتَـابِ
صُبْـرٌ لَـدَى الْهَيْجَـاءِ وَالضِّـرابِ ... فَسَـلْ بِـذَاكَ مَعْشَـرَ الْأَحْـزابِ

وقال عليه السلام حين بدت له عورة عمرو بن العاص لما برز إليه يوم صفين فصرف وجهه عنه:

ضَـرْبٌ ثَنَـى الأَبْطـالَ فـي الْمَشـاعِـبِ ... ضَـرْبَ الْغُـلام الْبَطَـلِ الْمُـلاعِـبِ
إِبْـنُ الضِّـرابِ فِـي الْعَجـاجِ الثّـائِـبِ ... حِيـنَ احْمِـرارِ الْحَـدَقِ الثَّـواقِـبِ[2]
بِـالسَّيْـفِ فِـي نَهْنَهَـةِ الْكَتـائِـبِ ... وَالصَّبْـرُ فِيـهِ الْحَمْـدُ لِلْعَـواقِـبِ

---

(١) حومة الحرب: ساحة الحرب.
(٢) العجاج الثائر في المعركة.

قافية التاء

وقال عليه السلام : [البحر الطويل]

أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلدَّهرَ يَومٌ وَلَيْلَةٌ يَكُرَّانِ مِنْ سَبْتٍ جَدِيدٍ إلى سَبْتِ[1]
فقُلْ لجَدِيدِ الثَّوبِ: لاَ بُدَّ مِنْ بِلًى وَقُلْ لاجْتماعِ ٱلشَّملِ: لاَ بُدَّ مِنْ شَتِّ[2]

وقال عليه السلام : [مجزوء الرمل]

إنمَا ٱلدُّنْيَا فَنَاءٌ لَيْسَ لِلدُّنْيَا ثُبُوتُ
إِنَّمَا ٱلدُّنْيَا كَبَيْتٍ نَسَجَتْهُ ٱلعَنْكَبُوتُ
وَلَقَدْ يَكْفِيكَ مِنْهَا أَيُّهَا ٱلطَالِبُ قُوتُ
وَلَعَمْرِي عَنْ قَلِيلٍ كُلُّ مَنْ فِيهَا يَمُوتُ

وقال عليه السلام :

قَدْ رَأَيْتُ ٱلقُرونَ كَيْفَ تَفَانَتْ دَرَسَتْ ثُم قِيلَ: كَانَ وَكَانَتْ
هِيَ دُنْيَا كَحَيَّةٍ تَنْفُثُ ٱلسُّمَّ وَإِنْ كَانَتِ ٱلمَجَسَّةُ لاَنَتْ[3]
كَمْ أُمُورٍ وَقَدْ تَشَدَّدْتُ فِيهَا ثُمَّ هَوَّنْتُها عَلَيَّ فَهَانَتْ

---

(١) يكران: يتكرران.
(٢) بلي الثوب بلًى وبلاء: رث. والشت: التفرق.
(٣) الحس: اللمس باليد والمجسة. الموضع الذي تقع عليه يده إذا جسه.

وقالَ عليه السلام في رِثاءِ النَّبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم : [البحر الكامل]

نَفْسِي عَلى زَفَراتِهَا مَحْبُوسَةٌ ... يا لَيْتَها خَرَجَتْ مَعَ ٱلزَّفَراتِ
لا خَيرَ بَعْدَكَ في الحَياةِ وَإِنَّما ... أَبْكِي مَخافَةَ أَن تَطولَ حَياتِي

وقال عليه السلام : [البحر الكامل]

إِنَّ ٱلقَليلَ مِنَ ٱلكَلامِ بِأَهْلِهِ ... حَسَنٌ، وإِنَّ كَثِيرَهُ مَمْقُوتُ[1]
مَا زَلَّ ذُو صَمْتٍ، وَمَا مِنْ مُكْثِرٍ ... إِلاّ يَزِلُّ، وَما يُعابُ صَمُوتُ
إِنْ كَانَ مَنْطِقُ نَاطِقٍ مِنْ فِضَّةٍ ... فَٱلصَّمْتُ دُرٌّ زَانَهُ يَاقُوتُ

قال عليه السلام : [البحر الطويل]

أَقُولُ لِعَيْنِي إِحْبِسِي ٱللَّحَظَاتِ ... وَلاَ تَنْظُري يا عَينُ بِٱلسَّرِقَاتِ
فَكَمْ نَظْرَةٍ قَادَتْ إِلى ٱلقَلْبِ شَهْوَةً ... فَأَصْبَحَ مِنْهَا ٱلقَلْبُ في حَسَراتِ

وقال عليه السلام : [البحر الطويل]

خَلِيلَيَّ لاَ وَاللهِ مَا مِنْ مُلِمَّةٍ ... تَدُومُ عَلى حَيٍّ، وإِنْ هِيَ جَلَّتِ[2]
فَإِنْ نَزَلَتْ يَوماً فَلاَ تَخْضَعَنْ لَهَا ... وَلاَ تُكْثِرِ ٱلشَّكْوَى إِذَا النَّعْلُ زَلَّتِ
فَكَمْ مِنْ كَرِيمٍ يُبْتَلى بِنَوَائِبِ ... فَصَابَرَهَا، حَتَّى مَضَتْ وَٱضْمَحَلَّتِ[3]

قال عليه السلام : [البحر الطويل]

صَبَرْتُ عَنِ اللَّذَّاتِ لَمَّا تَوَلَّتِ ... وَأَلْزَمْتُ نَفْسِي صَبْرَها فَٱسْتَمَرَّتِ

---

(١) ممقوت : مكروه.
(٢) الملمة : المصيبة. جلت : عظمت.
(٣) اضمحلت : اختفت وتلاشت.

وما المَرْءُ إلاَّ حَيْثُ يَجْعَلُ نَفْسَهُ ... فَإِنْ طمِعَتْ، تَاقَتْ، وَإلاَّ تَسَلَّتِ[1]

وقال عليه السلام في الإرْشادِ إلى القَناعَةِ:

بيتٌ وَثَوبٌ وَقُوتُ يَوْمٍ ... يَكْفِي لِمَنْ في غَدٍ يَمُوتُ
ورُبَّما مَاتَ نِصْفَ يَوْمٍ ... وَٱلنِّصْفُ مِنْ قُوتِهِ يَفُوتُ

ولَهُ عليه السلام في القَناعَةِ:

بيْتٌ يُوارِي ٱلفَتَى وَثَوْبٌ ... يَسْتُرُ مِنْ عَوْرَةٍ وَقُوتُ
هذَا بَلاغٌ لِمَنْ يَعِيشُ ... وَذَا كَثِيرٌ لِمَنْ يَمُوتُ

وقال عليه السلام:

يا أَيُّهَذا الطَّالِبُ المَبْهُوتُ ... حَسْبُكَ مِمَّا تبتَغِيهِ ٱلقُوتُ
مَا أَكْثَرَ ٱلقُوتَ لِمَنْ يَموتُ

وَممّا يُرْوى لَهُ عليه السلام قولُهُ: [البحر الوافر]

حقِيقٌ بالتَّواضُعِ مَنْ يَمُوتُ ... وَيَكْفِي ٱلمَرْءَ مِنْ دُنْيَاهُ قُوتُ[2]
فما لِلمَرْءِ يُصْبِحُ ذَا هُمُومٍ ... وَحِرْصٍ، لَيْسَ تُدْرِكُهُ ٱلنُّعُوتُ[3]
صنِيعُ مَلِيكِنَا حَسَنٌ جَمِيلٌ ... وَمَا أَرْزَاقُنَا عَنَّا تَفُوتُ
فيا هَذَا سَتَرْحَلُ عَنْ قَرِيبٍ ... إِلى قَوْمٍ كَلامُهُمْ سُكُوتُ

وَقالَ عليه السلام: [مخلع البسيط]

قدْ كُنْتَ مَيتاً فَصِرْتَ حَيّاً ... وَعَنْ قَلِيلٍ تَصِيرُ مَيْتَا

---

(١) تاقت: اشتاقت. تسلت: نسيت.
(٢) حقيق: جدير.
(٣) النعوت جمع نعت أي وصف.

بَنَيْـــتَ بِـــدَارِ الفَنَـــاءِ بَيْتـــاً　　فَـــٱبْـــنِ لِـــدَارِ ٱلبَقَـــاءِ بَيْتَـــا

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

هَـلْ يَـدْفَـعُ الـدِّرعُ ٱلحَصِيـنُ مَنِيَّـةً　　يَـوْمـاً، إِذَا حَضَـرتْ لِـوَقْـتِ مَمَـاتِ
إِنِّـــي لأَعْلَـــمُ أَنَّ كُـــلَّ مُجَمَّـــعٍ　　يَـــوْمـــاً يـــؤُولُ لِفُـــرْقَـــةٍ وَشَتَـــاتِ
يَـا أَيُّهـا الـدَّاعـي ٱلنَّـذِيـرُ وَمَـن بِـهِ　　كَشَـــفَ الإِلـــهُ رَوَاكِـــدَ الظُّلُمـــاتِ
أَطْلِـقْ فَـدَيتُـكَ لابـنِ عَمِّـكَ أَمْـرَهُ　　وٱرْمِ عُـدَاتَـكَ مِنْـهُ بـٱلجَمَـرَاتِ[1]
فَـٱلمَـوتُ حَـقٌّ وَٱلمَنِيَّـةُ شَـرْبَـةٌ　　تَـأْتِـي إِلَيْـكَ فَبَـادِرِ ٱلـزَّكَـوَاتِ[2]

تَهديدُه عَلَيْهِ السَّلَامُ لمن أرادَ حربَه:

يَـــا جَـــامِعـــاً لِشَمْلِـــهِ سَـــاعَـــاتِـــهِ　　وَدَنَـــتْ مَنِيَّتُـــهُ وَحَـــانَ وَفـــاتُـــهُ
ارْجِـعْ فـإِنـي عِنـدَ مختَلِـفِ القَنـا　　لَيـثٌ يَكُـرُّ، علـى العُـداةِ جَـراتُـهُ[3]

وقال عَلَيْهِ السَّلَامُ في بعض أيام صفين حين ندب أصحابه فانتدب له عشرة آلاف إلى اثني عشر ألفاً فتقدمهم علي عَلَيْهِ السَّلَامُ على بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقول: [البحر الرجز]

دُبُّـــوا دَبِيـــبَ النَّمْـــلِ لا تَفُـــوتُـــوا　　وَأَصْبِحُـــوا بِحَـــرْبِكُـــمْ وَبِيتُـــوا
حَتَّـى تَنـالُـوا الثَّـأْرَ أَوْ نَمُـوتُـوا　　أَوْ لا فَـــإِنِّـــي طـــالَمـــا عُصِيـــتُ
قَـــدْ قُلْتُـــمُ لَـــوْ جِئْتَنـــا فَجِيـــتُ　　لَيْـــسَ لَكُـــمْ مـــا شِئْتُـــمُ وَشِيـــتُ
بَلْ ما يُرِيدُ الْمُحْيِيُ الْمُمِيتُ

---

(١) عداتك: أعداءك.
(٢) الركوات جمع زكاة: وهي ما يدفعه المسلم للفقراء يزكي ويطهر أمواله
(٣) جرأته

قافية الجيم

وقال عليه السلام في الحِلْمِ والجهلِ:

[البحر الطويل]

لَئِنْ كُنْتُ مُحْتاجاً إلى الحِلْمِ إنَّني ... إلى ٱلجَهلِ في بَعْضِ ٱلأَحايِينِ أَحْوَجُ

وَلِي فَرَسٌ لِلحِلْمِ بِٱلحِلْمِ مُلْجَمٌ ... وَلِي فَرَسٌ لِلْجَهْلِ بِٱلْجَهْلِ مُسْرَجُ

فَمَنْ شاءَ تَقْوِيمِي فَإِنِّي مُقَوَّمٌ ... وَمَنْ شَاءَ تَعْوِيجِي فَإِنِّي مُعَوَّجُ

وَبِٱلْجَهْلِ لاَ أَرْضَى وَلاَ هُوَ شِيمَتِي ... وَلَكِنَّنِي أَرْضَى بِهِ حِينَ أُحْوجُ

فإن النّاس بَعْضُ النَّاسِ فِيهِ سَمَاجَةٌ ... فَقَدْ صَدَقُوا وَٱلذُّلُّ بِٱلحُرِّ أَسْمَجُ[1]

أَلا رُبَّمَا ضَاقَ ٱلفَضَاءُ بِأَهْلِهِ ... وَأَمْكَنَ مَا بَيْنَ ٱلأَسِنَّةِ مَخْرَجُ

وقال عليه السلام:

[البحر المتقارب]

إذَا ٱلنَّائِبَاتُ بَلَغْنَ ٱلمَدَى ... وَكَادَتْ تَذُوبُ لَهُنَّ ٱلمُهَجْ

وَحَلَّ ٱلبَلاءُ وَبَانَ ٱلعَزَاءُ ... فَعِنْدَ ٱلتَّنَاهِي يَكُونُ ٱلفَرَجْ

خطابه للصديقة فاطمة عليها السلام:

قَرِّبِي ذَا الفِقَارِ فَاطِمُ مِنِّي ... فَأَخي السَّيْفُ كُلَّ يَوم هِياجِ[2]

قَرِّبِي الصَّارِمَ الحُسَامَ فَإِنِّي ... راكِبٌ في الرِّجَالِ نحْوَ الهِيَاجِ

وَرَدَ اليَومَ نَاصِحٌ يُنْذِرُ النَّا ... سَ جُيُوشاً كَٱلبَحْرِ ذي الأَمْوَاجِ

وَرَدُوا مُسْرِعِينَ يَبْغُونَ قَتْلِي ... وَأَبِيكِ ٱلمُحَبِّ بِٱلْمِعْرَاجِ

سَوفَ أُرْضِي ٱلمَلِيكَ بِٱلضَّرْبِ مَا عِشْـ ... ـتُ إِلى أَنْ أَنَالَ مَا أَنَا رَاجِ[3]

مِنْ ظُهُورِ ٱلإِسْلاَمِ أَو يَأْتِيَ ٱلمَو ... تُ، شَهِيداً مِن شَاخِبِ الأَوْدَاجِ[4]

---

(١) السماجة: القباحة والخباثة.

(٢) ذا الفقار: سيف الإمام علي عليه السلام.

(٣) المليك: الإله والرب.

(٤) شاخب الأوداج: متدفق عروق الرقبة أي ...

قافية الحاء

قال أبو جَروَل وهُوَ رَجُل مِن هوازن كان من المشركين يوم حنين:

أَنَــــا أَبُــــو جَــــرْوَل لا بَــــراحْ ... حتــــى نُبِيــــحَ القــــومَ أَو نُبــــاحْ

فقتله أمير المؤمنين عليه السلام وقال:

قَــدْ عَلِــمَ ٱلقَــومُ لَــدَى الصِّيــاحِ ... أَنِّــــيَ فــــي ٱلهَيجَــــاءِ ذُو نِطَــــاح

قَالَ عليه السلام في التَّأَنّي: [البحر الكامل]

أَلــرِّفْــقُ يُمْــنٌ وَٱلأَنَــاةُ سَعَــادَةٌ ... فَتَــأَنَّ فــي أَمْــرٍ تُــلاَقِ نَجــاحَــا(١)

يقُوْلُ عليه السلام في كِتْمانِ السِّرِّ وَعَدَمِ إفْشَائِهِ: [البحر المتقارب]

فَــلاَ تُفْــشِ سِــرَّكَ إلاَّ إلَيْــكَ ... فَــإِنَّ لِكُــلِّ نَصِيــحٍ نَصيحَــا
فَــإِنّــي رَأَيْــتُ غُــوَاةَ الــرِّجَــالِ ... لاَ يَتْــرُكُــونَ أَدِيمــاً صَحِيحَــا(٢)

وقال في أَدَبِ ٱلمُصَاحَبَةِ: [البحر الطويل]

وَصَاحِـبْ خِيَـارَ ٱلنَّـاسِ تَنْـجُ مُسَلَّمـاً ... وَمَنْ صَحِبَ الأَشْرَارَ يَوْماً سَيُجْرَحُ
وَإِيَّـاكَ يَـوْمـاً أَنْ تُمَـازِحَ جَـاهِـلاً ... فَتَلْقَـى ٱلَّـذِي لاَ تَشْتَهِـي حِيـنَ يَمْـزَحُ

---

(١) اليُمن: البركة.

(٢) الغواة: [illegible]

وَلاَ تَـكُ عِـرِّيضـاً تُشَـاتِـمُ مَـنْ دَنَـا فَتُشْبِـهِ كَلْبـاً بِـالسَّفَـاهَـةِ يَنْبَـحُ[1]
إِذَا مَـا كَـرِيـمٌ جَـاءَ يَطْلُـبُ حَـاجَـةً فَقُـلْ قَـوْلَ حُـرٍّ مَـاجِـدٍ يَتَسَمَّـحُ[2]
فَبِـالـرَّأْسِ وَالعَيْنَيْـنِ مِنِّـي قَضَـاؤُهـا وَمَنْ يَشْتَرِي حَمْدَ الرِّجَالِ سَيَرْبَحُ

وَقَالَ عليه السلام فِي الخَلِيلِ:

كَـمْ مِـنْ خَلِيـلٍ لِـيَ خَـالَلْتُـهُ لاَ تَـرَكَ اللهُ لَـهُ واضِحَـهْ[3]
فَكُلُّهُـمْ أَرْوَغُ مِـنْ ثَعْلَـبٍ مَـا أَشْبَـهَ اللَّيْلَـةَ بِـالبَـارِحَـهْ

وقال عليه السلام يأمر بالعبادة والتسبيح:

اِغتنـم ركعتيـن زلفـى إلـى اللهِ إِذَا كُنـتَ فـارغـاً مُستَـريحـا
وَإِذا مـا هممـتَ بـالقَـولِ فـي البَـا طِـلِ فـاجعـلْ مكـانـه التَّسبيحَـا

وقال عليه السلام:

اللّيـلُ داجٍ وَالْكِبـاشُ تَنْتَطِـحْ نِطـاحَ أُسْـدٍ مـا أراهـا تَصْطَلِـحْ
أُسْـدُ عَـرِيـنٍ فـي اللقـاءِ قَـدْ مَـرَحْ مِنْهـا نِيـامٌ وَفَـرِيـقٌ مُنْبَطِـحْ
فَمَنْ نَجا بِرَأْسِهِ فَقَدْ رَبِحْ

(١) عريضاً: متحدياً أو متعدياً.
(٢) يتسمح: يسامح.
(٣) خاللته: صادقته. واضحة: واحدة الضواحك من الأسنان.

قافية الدال

ولما هَاجرَ عليه السلام مِن مكة إلى المدينة ومعهُ ٱلفَواطم وأَدْرَكهُ ٱلطَّلَبُ وهم ثمانية فَوارِس فَشَدَّ عَلَيهم بِسَيْفِهِ شدّةَ ضَيْغَمٍ وقالَ:

خَلُّـوا سَبِيـلَ ٱلْمُـؤْمِـنِ ٱلمُجَـاهِـدِ   فـي ٱللهِ لاَ يَعْبُـدُ غَيْـرَ ٱلـوَاحِـدِ
وَيُوقظُ النَّاسَ إلى المَساجِدِ

قال عليه السلام يوم أُحد:

أَنــا عَلـيٌّ وٱبْـنُ عَـمِّ ٱلْمُهْتَـدِي   أَصُـولُ بِـٱللهِ ٱلعَـزِيـزِ ٱلأَمْجَـدِ
وَفَالِقِ ٱلإِصْباحِ رَبِّ ٱلمَسْجِدِ

وله عليه السلام في البِطْنَةِ: **[البحر الطويل]**

وَحَسْبُـكَ دَاءً أَن تَبِيـتَ بِبِطْنَـةٍ   وَحَـولَـكَ أَكْبَادٌ تَحِـنُّ إلـى القِـدِّ[1]

وله عليه السلام في قُرَيش: **[البحر الطويل]**

قُـرَيْـشٌ بَـدَتْنَـا بِـٱلعَـدَاوَةِ أَوَّلاً   وَجَـاءَتْ لِتُطْفِـي نُـورَ رَبِّ مُحَمَّـدِ
بِـأَفْـوَاهِهِـمْ وَٱلبِيضُ بـٱلبِيضِ تَلْتَقي   بِـأَيْـدِيهِـمُ مِـنْ كُـلِّ عَضْـبٍ مُهَنَّـدِ[2]

---

(١) البطنة: الامتلاء الكثير من الطعام.

(٢) العضب: السيف القاطع. المهند: السيف.

خطيّــةٍ قَــدْ ثُقِّفَــتْ سَمْهَــرِيَّــةٍ أَسِنَّتُهَــا قَــدْ حُــودِثَــتْ بِمُحَــدّدِ[1]
فقلنا لَهُمْ لاَ تَبْعَثُوا ٱلْحَربَ وَٱسْلَمُوا وَفِيْئُــوا إلــى دِيــنِ ٱلْمُبَــارَكِ أَحْمَــدِ
فقــالُــوا كَفَــرْنــا بــٱلَّــذِي قَــالَ إِنَّــهُ يُــواعِــدُنَــا بِــٱلحَشْرِ وَٱلحُكْــمِ فــي غَــدِ
فقتلُهُـــمُ وَاللهِ أَفْضَــــلُ قُــــرْبَــــةً إلَــى رَبِّنَــا ٱلبَــرِّ ٱلعَظِيــمِ ٱلمُمَجَّــدِ

وله عليه السلام في الصَّدِيقِ: [البحر الطويل]

صديقُ عَدُوِّي، دَاخِلٌ في عَدَاوَتي وَإِنِّـــي لِمَـــنْ وَدَّ الصَّـــدِيـــقَ وَدُودَ
فــلا تَقــرَبَــنْ مِنِّــي وَأَنْــتَ صَــدِيقُــهُ فَــإِنَّ ٱلَّــذِي بَيــنَ ٱلقُلُــوبِ بَعِيــدُ

وله عليه السلام في سُودِ ٱلقُلُوبِ: [البحر الوافر]

وإنّـــي قَـــدْ حَلَلْـــتُ بِـــدَارِ قَـــوْمٍ هُـــمُ ٱلأَعْـــدَاءُ وَٱلأَكْبَـــادُ سُـــودُ
هُـــمُ إِنْ يَظْفَـــروا بِـــي يَقْتُلُـــونِـــي وَإِنْ قُتِلُـــوا فَلَيْـــسَ لَهُـــمْ خُلُـــودُ

خِطابُه إلى وَلَدِهِ محمد بنِ الحنفية عليه السلام:

اطْعَــنْ بِهَــا طَعْــنَ أَبِيــكَ تُحْمَــدْ لاَ خَيْــرَ فــي حَــرْبٍ إِذَا لَــمْ تُــوقَــدْ
بِٱلمَشْرِفِيِّ وٱلقَنا ٱلمُسَدَّدْ

وقال عليه السلام:

لــو كــانَــتِ الأَرْزَاقُ تَجْــري عَلــى مِقْــدَارِ مَــا يَسْتَــأْهِــلُ ٱلعَبْــدُ
لكــانَ مَــنْ يُخْــدَمُ مُسْتَخْــدَمــاً وَغَـــابَ نَحْـــسٌ وَبَـــدَا سَعْـــدُ
واعْتَـــدَلَ الـــدَّهْـــرُ إلـــى أَهْلِـــهِ واتَّصَـــلَ السُّـــؤْدَدُ وَٱلمَجْـــدُ[2]
لكنَّهـــا تَجْـــرِي عَلـــى سَمْتِهـــا كَمَـــا يُـــرِيـــدُ الـــوَاحِـــدُ ٱلفَـــرْدُ

---

(١) الخطية والسمهرية: أسماء رماح. ثقفت: قومت وعدلت. حودثت: جليت وصقلت.
(٢) السؤدد: المجد.

وينسب إليه عليه السلام أنه قال: [البحر الطويل]

مَضَى أمسكَ الباقي شَهيداً مُعدلاً وَأَصْبَحتَ في يوم عليكَ شَهيدُ
فإنْ كُنتَ في الأَمسِ ٱقترفْتَ إِسَاءَةً فَثَنِّ بإِحسانٍ، وَأَنتَ حَمِيدُ
وَلا تُرْجِ فِعْلَ الخَيْرِ يوماً إلى غدٍ لَعلَّ غَداً يأتي وَأَنْتَ فَقِيدُ[1]
وَيَوْمُكَ إنْ عَانَيْتَهُ عَادَ نَفْعُهُ إلَيْكَ، وَمَاضِي ٱلأَمْسِ لَيْسَ يَعُودُ

وَقالَ عليه السلام يَرثي أَبا طالب: [البحر الطويل]

أَرِقتُ لِنَوحٍ آخِرَ الليلِ، غَرَّدَا لِشَيخِيَ يَنْعَى وَٱلرَّئِيسَ المُسَوَّدَا
أَبا طَالبٍ مَأْوَى ٱلصَّعَالِيكِ ذَا النَّدَى وَذَا الحِلْمِ لاَ خَلْفاً وَلَمْ يَكُ قُعْدُدَا[2]
أَخا ٱلمُلْكِ خَلَّى ثَلْمَةً سَيَسُدُّها بَنُو هَاشِمٍ أَو يُسْتَبَاحَ فَيَهْمَدَا
فَأَمْسَتْ قُرَيشٌ يَفْرَحُونَ لِفَقْدِهِ وَلَسْتُ أَرَى حَيّاً لِشَيءٍ مُخَلَّدَا
أَرَادَتْ أُمُوراً زَيَّنَتْهَا حُلُومُهُمْ سَتُورِدُهُمْ يَوْماً مِنَ ٱلغَيِّ مَوْرِدَا
يُرَجُّونَ تَكْذِيبَ ٱلنَّبِيِّ وَقَتْلَهُ وَأَنْ يَفْتَرُوا بُهْتاً عَلَيهِ وَمَجْحَدَا
كَذَبْتُمْ وَبَيْتِ اللهِ حَتَّى نُذِيقَكُمْ صُدُورَ ٱلعَوَالي وَٱلصَّفِيحَ ٱلمُهَنَّدَا[3]
وَيَظْهَرَ مِنَّا مَنْظَرٌ ذُو كَرِيهَةٍ إِذَا مَا تَسَرْبَلْنَا الحَدِيدَ المُسَرَّدَا[4]
فَإِمَّا تُبِيدُونَا وإِمَّا نُبِيدُكُمْ وإِمَّا تَرَوا سِلْمَ العَشِيرَةِ أَرْشَدَا
وَإِلاَّ فَإِنَّ ٱلحَيَّ دُونَ مُحَمَّدٍ بَنُو هاشِمٍ، خَيرُ البَرِيَّةِ مَحْتِدَا
وإِنَّ لَهُ فِيكُمْ مِنَ اللهِ نَاصِراً وليسَ نَبِيٌّ صَاحَبَ ٱللهَ أَوْحَدَا
نَبِيٌّ أَتَى مِن كُلِّ وَحْيٍ بِخُطْبَةٍ فَسَمَّاهُ ربي في ٱلكتابِ مُحَمَّدَا

---

(١) لا ترج: لا تؤجل.
(٢) الخلف: الحمق. القعدد: الجبان واللئيم
(٣) العوالي والصفيح: الرماح والسيوف.
(٤) تسربلنا: لبسنا. المسردا: الدرع.

أَغَــرٌّ كَضَــوْءِ ٱلبَــدْرِ صُــورةُ وجْهِــهِ ... جَــلاَ ٱلغَيْــمُ عَنْــهُ ضَــوْءَهُ فَتَــوقَّــدَا
أَمِيــنٌ عَلَــى مَــا ٱسْتَــوْدَعَ اللهُ قَلبَــهُ ... وإِنْ قَــالَ قَــوْلاً كَــانَ فِيــهِ مُسَــدَّدَا

وَلَه عليه السلام في الهِمَّةِ وعُلُوِّ النَّفْسِ: **[البحر الطويل]**

وَذِي هِمَّــةٍ لَـم تَـرْضَ بـالضَّيـمِ نَفْسُـهُ ... فَـأَصْبَـحَ قَـرْمـاً هِبـرِزِيّـاً مُمَجَّـدَا[1]
إِذَا خَــامَــرَتْــهُ بِــٱلنَّــدَى أَرْيَحِيَّــةٌ ... تَخَـالُ ٱهْتِـزازَ ٱلـرُّمْـحِ فِيـهِ تَـرَدَّدَا[2]
أَبَــى ٱللهُ إِلاَّ أَنْ يَكُــونَ مُعَظَّمــاً ... هُمَـامـاً كَـرِيمـاً بَـاذِخَ المَجْـدِ أَصْيَـدَا
لقَـدْ سَـايَـرَ ٱلأَيـامَ حَـزمـاً وَحِيلَـةً ... فَـأَصْبَحَـتِ ٱلأَيَّـامُ تَـزْهُـو بِـأَغْيَـدَا
وَحَـلَّ بِـأَعْلَـى ذُرْوَةِ الفَخْـرِ ثَـاوِيـاً ... وَأَبْـدَى سَمَـاحـاً بَيْـنَ ذَاكَ وسُـؤْدَدا
وَمَـا ٱلفَخْـرُ إِلاَّ أَن يكُـونَ مُـوَفَّقـاً ... مُعَـانـاً بِنَصْـرِ اللهِ، عَبْـداً مُسَـدَّدَا
فَكَمْ مِنْ فَتَى لَمْ يَعْرَ مِن حُلَلِ ٱلتُّقَى ... وَكَـمْ مِـنْ فَتَـى بـاللهِ أَضْحَـى مُـؤَيَّـدَا
أَلاَ رُبَّمـا شَـدَّ ٱلكَـرِيـمُ ٱعْتِـزَامَـهُ ... فَصَـارَ عَلَـى ٱلأَعْـدَاءِ سَيْفـاً مُهَنَّـدَا
وَمَا السَّيْفُ مَا قَدْ كانَ في بَطْنِ جَفْنِهِ ... بِسَيْـفٍ، وَلكِـنْ مـا تَبَـدَّى مُجَـرَّدَا

رثاؤُهُ لأُمِّ وَلَدَيهِ فَاطِمَةَ عليها السلام: **[البحر الطويل]**

وإِنَّ حَيَـائِـي مِنْـكِ يـا بِنْـتَ أَحْمَـدِ ... بِـإِظهـارِ مَـا أَخْفَيْتُـهُ لشَـدِيـدُ
وَلَكِــنْ لأَمْــرِ اللهِ تَعْنُــو رِقَــابُنَــا ... وَلَيـسَ عَلَـى أَمْـرِ ٱلإِلَـه جَلِيـدُ[3]
أَتَصْـرَعُنِـي ٱلحُمَّـى إِلَيـكِ وَأَشْتَكـي ... إِلَيْكِ وَمَا لي في ٱلرِّجالِ نَدِيدُ[4]
أُصِـرُّ عَلَـى صَبْـرٍ وَأَقْـوَى عَلـى مُنَـى ... إِذَا صَبْـرُ خَـوَّارِ الـرِّجـالِ بَعِيـدُ[5]
وَفـي هـذِهِ الحُمَّـى دَلِيـلٌ بِـأَنَّهَـا ... لِمَـوْتِ ٱلبَـرايَـا قَـائِـدٌ وَبَـرِيـدُ

(١) الضيم: الاضطهاد والظلم. القرم: السيد العظيم. هبرزياً: أسداً.
(٢) خامرته: خالطته، أخذته.
(٣) الجليد: الصبور.
(٤) نديد: نظير.
(٥) خوار: ضعيف.

وَرَأى أميرُ المؤمنين عليه السلام رَجُلاً يمشي ويخطُر بِيَدَيهِ وَيختالُ فقَالَ: [البحر السريع]

يَا مُؤْثِرَ الدُّنْيَا عَلى دِينِهِ ... وَالتَّائِهَ الحَيرانَ عَنْ قَصْدِهِ[1]
أَصْبَحْتَ تَرْجُو الخُلْدَ فِيها وَقَدْ ... أَبْرَزَ نَابُ المَوتِ عَنْ حَدِّهِ
هَيهَاتَ إِنَّ المَوتَ ذُو أَسْهُمٍ ... مَنْ يَرْمِهِ يَوماً بِهَا يُرْدِهِ[2]
لا يُصْلِحُ الوَاعِظُ قَلْبَ امْرِىءٍ ... لَمْ يَعْزِمِ اللهُ عَلى رُشْدِهِ

وقالَ عليه السلام لَما بَلَغَهُ شماتَةُ هند بقتلِ حمزةَ يومَ أُحد: [البحر الوافر]

أتانِي أَنَّ هِنْداً أُخْتَ صَخْرٍ ... دَعَتْ دَرَكاً وَبَشَّرَتِ الهُنُودَا
فَإِنْ تَفْخَرْ بِحَمْزَةَ حِينَ وَلَّى ... مَعَ الشُّهَدَاءِ مُحتَسِباً شَهِيدَا
فَإِنَّا قَدْ قَتَلنَا يَومَ بَدْرٍ ... أَبَا جَهْلٍ وَعُتْبَةَ وَالوَلِيدَا
وَقَتَلْنَا سَراةَ النَّاسِ طُراً ... وَغُنِّمْنَا الوَلائِدَ وَالعَبِيدَا
وَشَيْبَةَ، قد قَتَلنَا يَومَ ذَاكُمْ ... عَلى أَثْوابِهِ عَلَقاً جَسِيدَا
فَبُوِّىءَ مِنْ جَهَنَّمَ شَرَّ دَارٍ ... عَلَيْهَا لَمْ يَجِدْ عَنهَا مَحِيدَا[3]
ومَا سِيَّانِ مَنْ هُو في جَحِيمٍ ... يَكُونُ شَرابُه فِيهَا صَدِيدَا[4]
ومَن هُو في الجِنَانِ يُدَرُّ فِيهَا ... عَلَيْهِ الرِّزْقُ مُغْتَبطاً حَمِيدَا[5]

وَلَهُ عليه السلام في ابنِ مُلجم: [البحر الطويل]

ألا أَيُّهَا المَغْرورُ بالقولِ وَالوَعْدِ ... ومَنْ حَادَ عَنْ رُشْدِ المَسالِكِ والقَصْدِ

---

(١) مؤثر: مفضل.
(٢) يرده: يقتله، يمته.
(٣) محيداً: مهرباً.
(٤) صديداً: قيحاً.
(٥) مغتبطاً: فرحاً سعيداً.

ويُنسب إليه عليه السلام:

نَحْـنُ بَنِـي ٱلأَرْضِ وَسُكَّـانُهَـا ... مِنْهـا خُلِقْنـا وإليهـا نَعُـودْ
وَٱلسَّعْـدُ لاَ يَبْقَـى لأَصْحَـابِـهِ ... وَٱلنَّحْـسُ تَمْحُـوهُ لَيَـالِـي ٱلسُّعُـودْ

وَلَهُ عليه السلام في الشَّبابِ: [البحر الوافر]

بَكَيْـتُ علـى شَبَـابٍ قَـدْ تَـوَلَّـى ... فَيَـا لَيْـتَ الشَّبَـابَ لَنَـا يَعُـودُ
فَلَـوْ كَـانَ الشَّبَـابُ يُبَـاعُ بَيْعـاً ... لأَعْطَيْـتُ المُبَـايِـعَ مـا يُـرِيـدُ
وَلكِـنَّ الشَّبَـابَ إِذَا تَـوَلَّـى ... عَلَـى شَـرَفٍ فَمَطْلَبُـهُ بَعِيـدُ

وقال عليه السلام حينما كان النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وأصْحَابُه يَعملونَ في بناءِ مسجدٍ بالمدِينَةِ: [البحر الرجز]

لا يَسْتَـوي مَـنْ يَعْمُـر ٱلمَسَـاجِـدَا ... وَمَـن يَبِيـتُ رَاكِعـاً وَسَـاجِـدا
يَـدْأَبُ فِيهَـا قَـائِمـاً وَقَـاعِـداً ... وَمَـنْ يَكـرُّ هكَـذا مُعَـانِـدا
ومَن يُرى عَنِ ٱلغُبَارِ حَائِداً

ويُنسب إليه عليه السلام: [بحر الوافر]

أَعَـاذِلَتـي عَلـى إِتْعَـابِ نَفْسِـي ... وَرَعْيِـي فـي السُّرَى رَوضَ السُّهَـادِ
إِذا شَـامَ الفَتَـى بَـرقَ ٱلمَعَـالـي ... فَـأَهْـوَنُ فَـائِـتٍ طِيـبُ ٱلـرُّقَـادِ[1]

كانَ عليه السلام يُنْشِدُ أمامَ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم ويقولُ: [البحر البسيط]

أَنَا أَخُو ٱلمُصْطَفَى لا شَكَّ في نَسَبِي ... مَعْـهُ رَبِيـتُ وَسِبْطَـاهُ هُمَـا وَلَـدِي[2]
جَـدِّي وجَـدُّ رَسُـولِ اللهِ مُتَّحِـدٌ ... وَفَـاطِـمٌ زَوجَتِـي لاَ قَـولَ ذِي فَنَـدِ[3]

---

(١) شام: نظر ليعرف مواقع المطر.
(٢) سبطاه: أي ابنا ابنته: الإمامان الحسن والحسين عليهما السلام.
(٣) فند: باطل.

صَـدَّقْتُـهُ وَجَمِيـعُ النَّـاسِ فـي ظُلَـمٍ مِـن الضَّـلاَلَـةِ وٱلإشْـراكِ وَٱلنَّكَـدِ
فـالحمـدُ للهِ فَـرْداً لاَ شَـرِيـكَ لَـهُ أَلْبَـرِّ بِـٱلعَبْـدِ، وَٱلبَـاقـي بِـلاَ أَمَـدِ[1]

وَلما سَامَهُ الخوارجُ على أَنْ يُقِرَّ بِٱلكُفْرِ وَيتوبَ حَتَّى يَسِيرَ إِلى الشَّام قَالَ أَبَعْدَ صُحْبَةِ رسولِ اللهِ ﷺ والتَّفَقُّهِ في الدِّينِ أَرْجِعُ كَافِراً وَقَالَ:

يَـا شَـاهِـدَ ٱللهِ عَلَـيَّ فَـٱشْهَـدِ أَنِّـي عَلَـى دِيـنِ ٱلنَّبِـيِّ أَحْمَـدِ
مَـنْ شَـكَّ فـي ٱلـدِّيـنِ فَـإِنِّـي مُهْتَـدِي يـا رَبُّ فـٱجْعَـلْ فـي الجِنَـانِ مَـورِدِي

وَقَالَ عليه السلام فيمنْ قُتِلَ يومَ أُحُد: [البحر البسيط]

أَللهُ حَـيٌّ قَـدِيـمٌ قَـادِرٌ صَمَـدُ وَلَيْـسَ يشْـرِكُـه فـي مُلْكِـهِ أَحَـدُ
هُـوَ ٱلَّـذِي عَـرَّفَ ٱلكُفـارَ مَنْـزِلَهُـمْ وَالمُـؤْمِنُـونَ سَيَجْـزِيهِـمْ بِمـا وُعِـدُوا
فـإِنْ تَكُـنْ دَوْلَـةٌ كَـانَـتْ لَنَـا عِظَـة فَهَـلْ عَسَـى أَن يُـرَى فـي غَيِّهـا رَشَـدُ
وَيَنْصُـرُ اللهُ مَـنْ وَالاهُ، إِنَّ لَـهُ نَصْـراً، يُمَثِّـلُ بِـٱلكُفَّـارِ إِن عَنَـدُوا
فـإِنْ نَطَقْتُـمْ بِفَخْـرٍ، لاَ أَبـا لَكُـمُ فِيمَـنْ تَضَمَّـنَ مِـنْ إِخْـوَانِنَـا اللَّحـدُ
فـإِنَّ طَلْحَـةَ غـادَرْنـاهُ مُنْجَـدِلاً وَلِلصَّفـائـح نَـارٌ بينَنَـا تَقِـدُ[2]
وٱلمَـرْءُ عُثْمَـانُ أَرْدَتْـهُ أَسِنَّتُنَـا فَجَيْـبُ زَوْجَتِـهِ إِذْ أُخْبِـرَتْ قِـدَدُ[3]
فـي تِسْعَـةٍ وَلِـوَاءِ بيْـنَ أَظْهُـرِهِـمْ لم يَنْكِلُوا عَنْ حِيَاضِ المَوتِ إِذْ وَرَدُوا
كَـانُـوا الـذَّوَائِـبَ مِـنْ فِهْـرٍ وَأَكْـرَمَهَـا حَيثُ الأُنُوفُ وَحَيثُ الفَرعُ وَالعَدَدُ[4]
وأَحْمَـدُ ٱلخَيْـرِ قَـدْ أَرْدَى عَلَـى عَجَـلٍ تَحْـتَ العَجـاجِ أَبِيّـاً وَهْـوَ مُجْتَهِـدُ
فَظَلَّـتِ الطَّيـرُ والضِّبْعَـانُ تَـرْكَبُـهُ فَحَـامِـلٌ قِطْعَـةً مِنْـهُ ومُقْتَعِـدُ

(١) البرّ: الرحيم.
(٢) منجدلاً: أي واقعاً صريعاً على الأرض.
(٣) القدد: مزق.
(٤) الذوائب: الجدائل والضفائر.

ومَنْ قَتَلتُمْ على مَا كانَ مِنْ عَجَبٍ مِنَّا فقَدْ صَادَفوا خَيْراً وقدْ سَعِدُوا
لَهُمْ جِنَانٌ مِنَ ٱلفِرْدَوْسِ طَيِّبَةٌ لا يَعْتَرِيهِمْ بِهَا حَرٌّ ولا صَرَدُ[1]
صَلَّى ٱلإلهُ عَلَيْهِمْ كُلَّمَا ذُكِرُوا فَرُبَّ مَشْهَدِ صِدْقٍ قَبْلَهُ شَهِدُوا
قَوْمٌ وَفَوا لِرَسُولِ اللهِ وَٱحْتَسَبُوا شُمُّ ٱلعَرانِينِ مِنْهُمْ حَمْزَةُ ٱلأَسَدُ[2]
ومُصْعَبٌ كَانَ لَيْثاً دُونَهُ حَرِداً حَتَّى تَزَمَّلَ مِنْهُ ثَعْلَبٌ جَسَدُ[3]
لَيسُوا كَقَتلى مِنَ ٱلكُفَّارِ أَدْخَلَهُمْ نارَ الجَحِيمِ، عَلى أَبْوَابِهَا الرَّصَدُ[4]

وَقَالَ عليه السلام: **[البحر البسيط]**

مَا وَدَّني أَحَدٌ إلاَّ بَذَلْتُ لَهُ صَفْوَ ٱلمَوَدَّةِ مِنِّي آخِرَ ٱلأَبَدِ
وَلاَ قَلاَني وَإِنْ كانَ المُسِيءَ بِنَا إلاَّ دَعَوْتُ لَهُ ٱلرَّحْمٰنَ بِٱلرَّشَدِ[5]
وَلاَ ٱئتُمِنْتُ عَلى سِرٍّ فَبُحْتُ بِهِ وَلاَ مَدَدْتُ إلى غَيْرِ الجَمِيلِ يَدِي
وَلاَ أَقُولُ نَعَمْ يَوماً فَأُتْبِعَهُ بِلاَ، وَلَوْ ذَهَبَتْ بِٱلمَالِ وَٱلوَلَدِ

وَقَالَ عليه السلام: **[البحر الطويل]**

هُمُومُ رِجَالٍ في أُمُورٍ كَثِيرَةٍ وَهَمِّي مِنَ ٱلدُّنْيَا صَدِيقٌ مُسَاعِدُ
يَكُونُ كَرُوحٍ بينَ جِسْمَيْنِ قُسِّمَتْ فَجِسْمُهُمَا جِسْمَانِ وَالرُّوحُ واحِدُ

وَلَهُ عليه السلام في تَرْغِيبِ النَّفْسِ عَلى القَنَاعَةِ: **[الرجز]**

أَفْلَحَ مَن كانَ لَهُ كِرْكِيدَهْ يَأْكُلُ مِنْهَا ثُمَّ يَثْنِي جِيدَهْ[6]

---

(١) الصرد: البرد الشديد.
(٢) شم العرانين: الأنوف المعقوفة المرتفعة كناية عن كونهم سادة كراماً.
(٣) حردا: غضبان.
(٤) الرصد: المراقبون.
(٥) الرشد: الهدى.
(٦) الكركيدة: وعاء التمر.

وقالَ عليه السلام : [البحر البسيط]

أَلمَـوتُ لاَ وَالِـداً يُبْقـي وَلاَ وَلَـدَا   هـذَا السَّبِيـلُ إِلـى أَنْ لاَ تَـرى أَحَـدَا
كـانَ ٱلنَّبـيُّ وَلَـمْ يَخْلُـدْ لأُمَّتِـهِ   لَـوْ خَلَّـدَ ٱللهُ خَلْقـاً قَبْلَـهُ خَلَـدَا
لِلمَـوْتِ فِينَـا سِهَـامٌ غَيْـرُ خَـاطِئَـةٍ   مَـنْ فَـاتَـهُ ٱلْيَـوْمَ سَهْـمٌ لـم يَفُتْـهُ غَـدَا

وقال عليه السلام : [البحر الكامل]

إِنَّ ٱلَّـذِيـنَ بَنَـوا فَطَـالَ بِنَـاؤُهُـمْ   وَٱسْتَمْتَعُـوا بِـٱلأَهْـلِ وَٱلأَوْلاَدِ
جَـرَتِ الـرِّيـاحُ عَلـى مَحَـلِّ دِيَـارِهِـمْ   فَكَـأَنَّهُـمْ كَـانُـوا عَلـى مِيعَـادِ
وَأَرَى ٱلنَّعِيـمَ وَكُـلَّ مَـا يُلهـى بِـهِ   يَـوْمـاً يَصِيـرُ إِلـى بِلًـى وَنَفَـادِ

وينسب إليه عليه السلام أنه قال: [البحر الكامل]

ذَهَـبَ ٱلَّـذِيـنَ عَلَيْهِـمُ وَجْـدِي   وَبَقِيـتُ بَعْـدَ فِـرَاقِهِـمْ وَحْـدِي
مَـنْ كَـانَ بَيْنَـكَ فـي التُّـرابِ وَبَيْنَـهُ   شِبْـرَانِ فَهْـوَ بِغَـايَـةِ ٱلْبُعْـدِ
لَـوْ كُشِّفَـتْ لِلمَـرءِ أَطْبَـاقُ الثَّـرَى   لَـمْ يُعْـرَفِ المَـولـى مِـنَ ٱلعَبْـدِ
مَـنْ كَـانَ لاَ يَطَـأُ التُّـرابَ بِـرِجْلِـهِ   يَطَـأُ التُّـرابَ بِنَـاعِـمِ ٱلخَـدِّ

وَيُنْسَبُ إِليهِ عليه السلام : [البحر الطويل]

تَغَرَّبْ عَنِ ٱلأَوْطَانِ في طَلَبِ ٱلعُلى   وَسَافِرْ، فَفي ٱلأَسْفَارِ خَمسُ فَوائِدِ
تَفَـرُّجُ هَـمٍّ وَٱكْتِسَـابُ مَعِيشَـةٍ   وَعِلْـمٌ وآدَابٌ وَصُحْبَـةُ مَـاجِـدِ
فَـإِنْ قِيلَ فـي ٱلأَسْفَـارِ ذُلٌّ وَمِحْنَـةٌ   وَقَطْعُ الفَيَافي وَٱرْتِكَابُ الشَّدَائد[1]
فَمَـوتُ ٱلفَتَى خَيـرٌ لَـهُ مِـنْ مَقَـامِـهِ   بِـدَارِ هَـوَانٍ، بَيـنَ وَاشٍ وَحَـاسِـدِ[2]

---

(١) الفيافي : الصحاري الجافة.
(٢) هوان : ذل.

وَقَالَ عليه السلام: [البحر الطويل]

عَلَيكَ بِبِرِّ ٱلوَالِدَينِ كِلَيهِمَا وَبِرِّ ذَوِي ٱلقُرْبَى وَبِرِّ ٱلأَبَاعِدِ
ولا تَصْحَبَنْ إلاَّ نَقِيّاً مُهَذَّباً عَفِيفاً زَكِيّاً مُنْجِزاً لِلمَوَاعِدِ
وَقَارِنْ إذَا قَارَنْتَ حُرّاً مُؤَدَّباً فَتًى مِنْ بَني ٱلأَحْرَارِ زَيْنَ ٱلمَشَاهِدِ[1]
وَكُفَّ الأَذَى وَٱحْفَظْ لِسانَكَ وَٱرْتَغِبْ فَدَيْتُكَ في وِدِّ ٱلخَلِيلِ ٱلْمُسَاعِدِ
وغُضَّ عَنِ ٱلمَكْرُوهِ طَرْفَكَ وَٱجْتَنِبْ أَذَى الجَارِ وَٱسْتَمْسِكْ بِحَبْلِ المَحَامِدِ
وَكُنْ وَاثِقاً بِٱللهِ في كُلِّ حَادِثٍ يَصُنْكَ مَدَى الأيامِ مِنْ عَيْنِ حاسِدِ
وَبِٱللهِ فَٱسْتَعْصِمْ وَلاَ تَرْجُ غَيْرَهُ وَلاَ تَكُ للنَّعْمَاءِ مِنْهُ بِجاحِدِ
ونَافِسْ بِبَذْلِ ٱلمَالِ في طَلَبِ ٱلعُلى بِهِمَّةِ مَحْمُودِ ٱلخَلائِقِ مَاجِدِ
وَلا تَبْنِ لِلدُّنْيَا بِنَاءَ مُؤَمِّلٍ خُلُوداً فَمَا حَيٌّ عَلَيْهَا بِخَالِدِ
وَكُلُّ صَدِيقٍ لَيْسَ للهِ وِدُّهُ فَنَادِ عَلَيْهِ هَلْ بِهِ مِنْ مُزَايِدِ

خِطَابُه عليه السلام إلى المخزومي: [البحر الكامل]

إنَّ ٱلَّذي سَمَكَ السَّمَاءَ بِقُدْرَةٍ حَتَّى عَلاَ في عَرْشِهِ فَتَوَحَّدَا[2]
بَعَثَ ٱلَّذِي لاَ مِثْلَهُ فِيمَا مَضَى يُدْعَى بِرَأْفَتِهِ ٱلنَّبِيَّ مُحَمَّدَا
فَٱعْلَمْ بِأَنَّكَ مَيِّتٌ وَمُحَاسَبٌ فَإلى مَتَى تَبْغِي ٱلضَّلاَلَةَ وٱلرَّدَى[3]
أَقْبِلْ إلى ٱلإِسْلامِ إنَّكَ جَاهِلٌ وَتَجنَّبِ ٱلْعُزَّى وَرَبَّكَ فَٱعْبُدَا[4]
وَٱللاَّتَ وَالْحجْرانَ فَٱهْجُرْ إنَّنِي أَخْشَى عَلَيْكَ عَذَابَ يَوْمٍ سَرْمَدا[5]

---

(١) قارن: صاحب وعاشر.
(٢) سمك السماء: رفعها.
(٣) الردى: الهلاك أو الموت.
(٤) العزى: صنم من أصنام قريش.
(٥) اللات: صنم من أصنام قريش. سرمدا: طويلاً جداً، أبدياً.

وَيُنسبُ إليهِ عليه السلام : [البحر البسيط]

إِنَّ الـزَّنـابِيـرَ إنْ حَـرَّكْتَهـا سَفَهـاً ... عَن كُورِها أَوْجَعتْ مِن لَسْعِهَا الجَسَدا

وقال عليه السلام : [البحر البسيط]

مـا أَكْثَـرَ ٱلنَّـاسَ، لاَ بَـلْ مَـا أَقَلَّهُـمُ ... أَللهُ يَعْلَـمُ أَنِّـي لَـمْ أَقُـلْ فَنَـدَا[1]

إِنِّـي لأَفْتَـحُ عَيْنِـي حِيـنَ أَفْتَحُهـا ... عَلَـى كَثِيـرٍ وَلَكِـنْ لاَ أَرَى أَحَـدا

وَقَالَ عليه السلام : [البحر الطويل]

إِذَا لَـمْ يَكُـنْ عَـونٌ مِـنَ اللهِ لِلْفَتَـى ... فَـأَكْثَـرُ مـا يَجْنِـي عَلَيـهِ ٱجْتِهَـادُهُ

وَقالَ عليه السلام في المودَّةِ والمحبَّةِ: [البحر الوافر]

إِذَا مَـا ٱلمَـرْءُ لَـمْ يَحْفَـظْ ثَـلاثـاً ... فَبِعْــهُ وَلَــوْ بِكَــفٍّ مِــنْ رَمَــادِ

وَفــاءً لِلصَّــدِيــقِ وَبَــذْلَ مَــالٍ ... وَكِتْمــانَ السَّــرَائِـرِ فــي ٱلفُــؤَادِ

خطابه إلى فاطمة عليها السلام :

فــاطِـمُ يـا بنـتَ ٱلنبـيِّ أَحْمَـدْ ... بِنْــتَ نَبِــيٍّ سَيِّــدٍ مُسَــوَّدْ[2]

قَــد زَانَــهُ اللهُ بِجِيــدٍ أَغْيَــدْ ... هــذا أَسِيــرٌ لِلنَّبِــيِّ ٱلمُهْتَــدْ

مُكَبَّــلٌ فــي غِلِّــهِ مُقَيَّــدْ ... يَشكـو إِلَيْنـا الجـوعَ قـد تَمَـدَّدْ

مَـنْ يُطعِـم اليـومَ يجـدْهُ فـي غَـدْ ... عِنـدَ العَلـيِّ الـواحِـدِ ٱلمـوَحَّـدْ

مـا زَرَعَ الـزارعُ سـوفَ يَحْصـدْ ... فَـأَطْعِمـي مِـن غَيْـرِ مَـنٍّ أَنْكَـدْ

---

(١) فنداً: باطلاً.

(٢) مسود: معطى السيادة.

وقال عليه السلام في قتله عمرو بن عبد ود : [البحر الطويل]

وَكَـانُـوا عَلَـى الإِسْـلامِ إِلْبـاً ثَـلاثَـةً ... فَقَـدْ بَـزَّ مِـنْ تِلْـكَ الثَّـلاثَـةِ واحِـدُ[1]

وَفَـرَّ أَبُـو عَمْـرٍو هُبَيْـرَةُ لَـمْ يَعُـدْ ... لَنـا وَأَخُـو الْحَـرْبِ الْمُجَـرَّبِ عَـائِـدُ

نَهَتْهُـمْ سُيُـوفُ الْهِنْـدِ أنْ يَقِفُـوا لَنـا ... غَـداةَ الْتَقَيْنـا وَالـرِّمـاحُ الْمَصـايِـدُ

وقال عليه السلام : [البحر الطويل]

تَمَنّـى رِجـالٌ أَنْ أَمُـوتَ وَإِنْ أَمُـتْ ... فَتِلْـكَ سَبِيـلٌ لَسْـتُ فِيهـا بِـأَوْحَـدِ

وَلَيْسَ الَّـذِي يَبْغِـي خِـلافِي يَضُـرُّنِي ... وَلا مَوْتُ مَنْ قَدْ ماتَ قَبْلِي بِمُخْلِدِي

وَإِنّـي وَمَـنْ قَـدْ مـاتَ قَبْلِـي لَكَـالَّذِي ... يَـزُورُ خَلِيـلاً أَوْ يَـرُوحُ وَيَغْتَـدِي

---

(١) إلباً : مجتمعين .

قافية الراء

قال مَرحَبُ اليهوديُّ يومَ خيبرَ: [الرجز]

قَـدْ عَلِمَـتْ خَيبَـرُ أَنِّـي مَـرْحَـبُ شـاكِـي ٱلسِّـلاحِ بَطَـلٌ مُجَـرَّبُ
أَطْعَـنُ أَحْيَـانـاً وَحِينـاً أَضْـرِبُ إِذَا اللُّيُـوثُ أَقْبَلَـتْ تَلْتَهِـبْ

فأَجابَهُ عَلِيٌّ عليه السلام:

أَنَـا الَّـذي سَمَّتْنِـي أُمِّـي حَيْـدَرَهْ ضِـرغَـامُ آجَـامٍ وليـثٌ قَسْـوَرَهْ[1]
عَبْـلُ ٱلـذِّرَاعَيْـنِ شَـدِيـدُ ٱلقَصَـرَهْ كَلَيْـثِ غَـابَـاتٍ كَـرِيـهِ ٱلمَنْظَـرَهْ[2]
أَكيلُكُـمْ بـٱلسَّيـفِ كَيـلَ ٱلسَّنْـدَرَهْ أَضْـرِبُكُـمْ ضَـرْبـاً يُبِيـنُ ٱلفِقَـرَهْ[3]
وَأَتْـرُكُ ٱلقَـرْنَ بِقَـاعٍ جَـزَرَهْ أَضْـرِبُ بِـٱلسَّيـفِ رِقَـابَ ٱلكَفَـرَهْ[4]
ضَـرْبَ غُـلامٍ مَـاجِـدٍ حَـزَوَّرَهْ مَـنْ يَتْـرُكِ ٱلحَـقَّ يُقَـوِّمْ صَعَـرَهْ[5]
أَقْتُـلُ مِنْكُـمْ سَبْعَـةً أَوْ عَشَـرَهْ فكُلُّكُـمْ أَهْـلُ فُسُـوقٍ فَجَـرَهْ

---

(١) آجام: جمع أجمة، وهي مأوى الأسد. قسورة: أسد.
(٢) قصرة: أصل العنق.
(٣) أكيلكم: أقتلكم قتلاً سريعاً. السندرة: مكيال ضخم. الفقرة: أي يزيل فقرة الظهر.
(٤) الجزرة: ما أبيح ذبحه.
(٥) الحزورة: الغلام إذا اشتد وقوي.
والصعر: ميل في العنق.

ويُنسَبُ إليهِ عليه السلام أنّه قد عَثَر على قوم خَرَجوا مِن مَحَبَّتِهِ باستحواذِ الشيطانِ عليهمْ إلى أنْ كفَروا بِرَبِّهم وجَحَدوا ما جاءَ به نبيُّهم واتخذوه رَبّاً وإلهاً وقالوا: أنتَ خالِقُنا ورازقُنا فاستتابَهم وتوَعَّدَهُم فأَقاموا على قولِهمْ فَحَفَرَ لَهُمْ حُفَراً دَخَّنَ عَلَيهِمْ فيها طَمَعاً في رُجوعِهِمْ فأَبَوا، فحَرَّقَهُمْ بالنَّارِ وقال:

لَمَّـا رَأَيـتُ ٱلأَمْـرَ أَمْـراً مُنْكَـرا ... أَجَّجْـتُ نَـارِي وَدَعَـوْتُ قَنْبَـرا[1]
ثُـمَّ ٱحْتَفَـرتُ حُفَـراً وَحُفَـرا ... وقَنْبَـرٌ يَحْطِـمُ حَطْمـاً مُنْكَـرَا

وقال عليه السلام: [البحر الطويل]

تُؤَمِّل في ٱلدُّنْيَا طَوِيلاً، وَلاَ تَدْري ... إذا جَنَّ لَيْلٌ هَلْ تَعِيشُ إلى ٱلفَجْرِ[2]
فَكَمْ مِنْ صَحِيحٍ ماتَ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ ... وَكَمْ مِنْ عَلِيلٍ عَاشَ دَهْراً إلى دَهْرِ
وَكَـمْ مِـنْ فَتَـى يُمْسي وَيُصْبِحُ آمِنـاً ... وَقَـدْ نُسِجَـتْ أَكْفـانُـهُ وَهْـوَ لاَ يَـدْرِي

وينسب إليه عليه السلام: [البحر البسيط]

يَا طَالِبَ الصَّفْوِ في الدُّنْيا بِلا كَدَرٍ ... طَلَبتَ مَعْدُومَةً، فَٱيأَسْ مِنَ الظَّفَرِ
وَٱعْلَـم بِـأَنَّـكَ مَـا عُمِّـرْتَ مُمْتَحَـنٌ ... بِـٱلخَيْـرِ وَٱلشَّـرِّ وٱلمَيْسُـورِ وَٱلعَسِـرِ
أَنَّـى تَنَـالُ بِهَـا نَفْعـاً بِـلا ضَـرَرٍ ... وَإِنَّهـا خُلِقَـتْ لِلنَّفْـعِ وٱلضَّـرَرِ
في الجُبْنِ عارٌ وَفي ٱلإقدام مَكْرُمَةٌ ... وَمَـنْ يَفِـرّ فَلَـنْ يَنْجُـو مِـنَ ٱلْقَـدَرِ[3]

وينسب إليه عليه السلام: [البحر الطويل]

أُغَمِّـضُ عَيْنِـي عَـنْ أُمُـورٍ كَثِيـرَةٍ ... وَإِنّـي عَلَـى تَـرْكِ ٱلغُمُـوضِ قَـدِيـرُ
وَمـا مِـنْ عَمًى أُغْضِي وَلكِـن لَـرُبَّمـا ... تَعَـامَـى وَأَغْضَـى ٱلمَـرْءُ وَهْـوَ بَصِيـرُ

---

(١) قنبر: هو خادم الإمام عليه السلام.
(٢) جن الليل: خيّم الليل.
(٣) الإقدام: الشجاعة.

وَأَسْكُتُ عَنْ أَشْيَاءَ لَو شِئْتُ قُلْتُهَا وَلَيْسَ عَلَيْنَا فِي المَقَالِ أَمِيرُ
أُصَبِّرُ نَفْسِي بِٱجْتِهَادِي وَطَاقَتِي وَإِنِّي بِأَخْلَاقِ ٱلجَمِيعِ خَبِيرُ

وقال عليه السلام :

دُبُّوا دَبِيبَ النَّملِ قَدْ آنَ ٱلظَّفَرْ لاَ تَنْكِرُوا فَٱلحَربُ تَرْمِي بِٱلشَّرَرْ
إِنَّا جَمِيعاً أَهْلُ صَبْرٍ لاَخَوَرْ[1]

وينسب إليه عليه السلام : [البحر الطويل]

إِذَا ٱجْتَمَعَتْ عُلْيَا مَعَدٍّ ومَذْحِجٍ بِمعرَكَةٍ يوماً فإِنّي أَمِيرُهَا
مُسَلَّمَةٌ أَكْفَالُ خَيْلِيَ فِي ٱلوَغَى وَمَكْلُومَةٌ لَبَّاتُها ونُحُورُهَا[2]
حَرامٌ عَلى أَرْمَاحِنَا طَعْنُ مُدْبِرٍ وَتَنْدَقُّ مِنْهَا في الصُّدُورِ صُدُورُها

وقال عليه السلام :

لَقَدْ عَجِزْتُ عَجْزَةً لاَ أَعْتَذِرْ سَوفَ أَكِيسُ بَعْدَهَا وأَسْتَمِرْ[3]
أَرْفَعُ مِن ذَيْلِيَ مَا كُنتُ أَجُرّ وَأَجْمَعُ ٱلأَمْرَ الشَّتِيتَ ٱلمُنْتَشِرْ
إِنْ لم يُبَاغِتْنِي العَجُولُ ٱلمُنْتَصِرْ أَوْ تَتْرُكُونِي وٱلسِّلاحُ يَبْتَدِرْ[4]

وقال عليه السلام : [البحر البسيط]

تَفْنَى اللَّذَاذَةُ مِمَّنْ نَالَ شَهْوَتَهُ مِنَ ٱلحَرامِ، وَيَبقَى ٱلإِثْمُ وَٱلعَارُ
تَبْقَى عَوَاقِبُ سُوءٍ في مَغَبَّتِها لاَ خَيرَ في لَذَّةٍ مِنْ بَعْدِهَا ٱلنَّارُ

---

(١) الخور : الضعف .
(٢) أكفال : مؤخرات . الوغى : الحرب . مكلومة : جريحة . لباتها : صدورها .
(٣) أكيس : عاقل وفطن .
(٤) يبتدر : يسارع نحوي .

وينسب إليه عليه السلام:

سُبْحَـــانَ رَبِّ العِبَـــادِ وٱلْـــوبَـــرَهْ   وَرَازِق ٱلْمُتَّقِيـــــنَ والفَجَـــــرَهْ

لَـــوْ كَـــانَ رِزْقُ العِبَـــادِ عَـــن خَلَـــدٍ   مـــا نِلْـــتَ مِـــن رزقِ رَبِّنَـــا مَـــدَرَهْ[1]

وقال عليه السلام:

مَـــا هـــذهِ ٱلـــدُّنْيَـــا لِطَـــالِبِهَـــا   إلاَّ عَنَـــــاءٌ، وَهْـــــوَ لاَ يَـــــدْرِي

إنْ أَقْبَلَـــــتْ شَغَلَـــــتْ دِيَـــــانَتَـــــهُ   أَوْ أَدْبَـــــرَتْ شَغَلَتْـــــهُ بِـــــٱلفَقْـــــرِ

وَقَالَ عليه السلام في رِثاءِ الرَّسُولِ صلى الله عليه وآله وسلم **[مجزوء الكامل]**

كُنْـــتَ السَّـــوادَ لِنَـــاظِـــرِي   فَبَكَـــى عَلَيـــكَ النَّـــاظِـــرُ

مَـــنْ شَـــاءَ بَعْـــدَكَ فَلْيَمُـــتْ   فَعَلَيـــكَ كُنْـــتُ أُحَـــاذِرُ

وَيُنْسَبُ إليهِ أَنَّه لما قُتِلَ عَمَّارُ بن ياسِر يومَ صفينَ ٱحْتَمَلَهُ أَمِيرُ ٱلمؤمنينَ عليٌّ عليه السلام إلى خَيمَتِهِ وَجَعَلَ يَمْسَحُ ٱلدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ وَهُوَ يَقولُ:

وَمـا ظَبْيَـةٌ تَسْبِـي القُلـوبَ بِطَـرْفِهـا   إذا ٱلتَفَتَـتْ خِلْنـا بِـأَجْفَـانِهـا سِحْـرَا

بِـأَحْسَـنَ مِنْـهُ كَلَّـلَ ٱلسَّيْـفُ وَجْهَـهُ   دَمـاً فـي سَبِيـلِ اللهِ حَتَّـى قَضَـى صَبْـرَا

وَقَالَ عليه السلام في اليَتِيمِ: **[البحر البسيط]**

مَـا إنْ تَـأَوَّهْـتُ مِـن شَـيءٍ رُزِئْـتُ بِـهِ   كَمَا تَأَوَّهْتُ لِلأَطْفَالِ في ٱلصِّغَرِ[2]

قَـدْ مَـاتَ والِـدُهُـمْ مَـن كَـانَ يَكْفُلُهُـمْ   في ٱلنَّائِبَاتِ وَفي ٱلأَسْفَارِ وٱلحَضَرِ

---

(١) خلد: الذكاء. مدرة: قطعة الطين الخالي من الرمل.

(٢) رزئته: أصبت بفقده.

وقال عليه السلام : **[البحر البسيط]**

تِلْكُمْ قُرَيْشُ تَمَنَّانِي لِتَقْتُلَنِي   فَلاَ وَرَبِّكَ مَا بَرُّوا وَلاَ ظَفِرُوا
فَإِنْ بَقِيتُ فَرَهْنٌ ذِمَّتِي لَكُمُ   بِذَاتِ وَدْقَيْنِ لاَ يَعْفُو لَهَا أَثَرُ
وإن هَلَكْتُ فإنّي سَوفَ أُورِثُهُمْ   ذُلَّ الحَياةِ فَقَدْ خَانُوا وَقَدْ غَدَرُوا
إمَّا بَقيتُ فَإنّي لَسْتُ مُتَّخِذاً   أَهْلاً ولا شِيعَةً في ٱلدِّينِ إذْ فَجَرُوا
قَدْ بَايَعُوني وَلَمْ يُوفُوا بِبَيْعَتِهِمْ   وَمَاكَرُونِيَ بِٱلأَعْدَاءِ إِذْ مَكَرُوا
ونَاصَبُونِي فِي حَرْبٍ مُضَرِّسَةٍ   مَا لَمْ يُلاقِ أَبُو بَكْرٍ وَلاَ عُمَرُ[1]

وقال عليه السلام : **[البحر الكامل]**

ذَهَبَ الرِّجَالُ المُقتَدَى بِفِعَالِهِمْ   وَالمُنكِرُونَ لِكُلِّ أَمْرٍ مُنْكَرِ
وَبَقِيتُ فِي خَلَفٍ يُزَيِّنُ بَعْضُهُمْ   بعْضاً لِيَدْفَعَ مُعْوِرٌ عَنْ مُعْوِرِ[2]
سلَكُوا بُنَيَّاتِ الطَّرِيقِ، فَأَصْبَحُوا   مُتَنَكِّبِينَ عَنِ الطَّرِيقِ الأَكْبَرِ[3]

وله عليه السلام في الخالي من الخير : **[البحر البسيط]**

مَا فِيكَ خَيْرٌ وَلا مَيْرٌ يُعَدُّ لَهُ   قَضَيْتُ مِنْكَ لُبَانَاتِي وَأَوطَارِي[4]
فَإنْ بَقِيتَ فَلاَ تُرْجَى لِمَكْرُمَةٍ   وَإنْ هَلَكْتَ فَمَذْمُوماً إلى النَّارِ

قال عليه السلام : **[البحر الطويل]**

غِنَى ٱلنَّفْسِ يَكْفِي ٱلنَّفْسَ حَتَّى يَكُفَّهَا   وإنْ أَعْسَرَتْ، حَتَّى يَضُرَّ بِهَا ٱلفَقرُ
فَمَا عُسْرَةٌ فَٱصْبِرْ لها إنْ لَقِيتَها   بِدَائِمَةٍ، حَتَّى يَكُونَ لَهَا يُسْرُ

---

(١) المضرسة : التي تطحن بأضراسها.
(٢) معور : الذي به عيب.
(٣) بنيات الطريق : فروع الطريق الرئيسي.
(٤) خير ومير : نفع ودفع. لبانات وأوطار : حاجات.

وَلَهُ عليه السلام في كِتمانِ السِّرِّ:

وَفِـــي النَّفْــسِ لُبَــانَــاتٌ ... إِذا ضَــاقَ بِهــا صَــدْرِي

نَكَثْــتُ ٱلأرْضَ بِــٱلكَــفِ ... وَأَبْــدَيْــتُ لَهَــا سِــرِّي[1]

فَمَهْمَــا تُنْبِــتُ ٱلأَرْضُ ... فَــذَاكَ النَّبْــتُ مِــنْ بَــذْرِي

وقال عليه السلام : [البحر الطويل]

إِذا شِئْتَ أَن تَسْتَقْرِضَ ٱلمَالِ مُنْفِقاً ... عَلَى شَهَوَاتِ ٱلنَّفْسِ، في زَمَنِ ٱلعُسْرِ

فَسَلْ نَفْسَكَ ٱلإِنْفاقَ مِنْ كَنْزِ صَبْرِهَا ... عَلَيْـكَ، وَإِنْظَـاراً إِلـى زَمَـنِ ٱليُسْـرِ

فـإِنْ سَمَحَـتْ كُنْـتَ الغَنِـيَّ وإِنْ أَبَـتْ ... فَكُـلُّ مَنُـوعٍ بَعْـدَهَـا وَاسِـعُ ٱلعُـذْرِ

وَدَخَلَ عَليهِ الأَشْعَثُ بنُ قَيسٍ بصفِّينَ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فَقالَ لَه: يا أميرَ المؤمنين أدُؤُوبٌ بِٱللَّيلِ وَدُؤُوبٌ بِٱلنَّهار؟ فَٱنْفَتَلَ مِن صَلاَتِه وَهُوَ يَقول: [البحر البسيط]

إِصْبِـرْ عَلـى تَعَـبِ ٱلإِدْلاَجِ وَٱلسَّهَـرِ ... وَبِـٱلـرَّوَاحِ عَلـى الحَـاجَـاتِ والبُكَـرِ

لاَ تَضْجَــرَنَّ ولا يُعْجِــزْكَ مَطْلَبُهَــا ... فَٱلنُّجْحُ يُتْلَفُ بَيْنَ العَجْزِ وَٱلضَّجَرِ

إِنِّـي وَجَـدْتُ، وَفـي الأَيَّـامِ تَجـرِبَـةٌ ... لِلصَّبـرِ عَـاقِبَـةً، مَحْمُـودَةَ ٱلأَثَـرِ

وَقَـلَّ مَـنْ جَـدَّ فـي أَمْـرٍ يُطَـالِبُـه ... وَٱستَصْحَبَ ٱلصَّبْرَ، إِلاَّ فَازَ بِٱلظَّفَرِ

وَقالَ عليه السلام : [البحر الطويل]

لَئِـنْ سَـاءَنِـي دَهْـرٌ لَقَـدْ سَـرَّنِـي دَهْـرُ ... وَإِنْ مَسَّنِـي عُسْـرٌ فَقَـدْ مَسَّنِـي يُسْـرُ

[illegible] مِـنَ ٱلأَيَّـامِ عِنْـدِيَ عَـادَةٌ ... فَإِنْ سَاءَنِي، صبْرٌ وإِنْ سَرَّنِي، شُكْر

وقالَ عليه السلام :　　　　　　　　　[البحر البسيط]

إِصْبِرْ قَلِيلاً فَبَعْدَ العُسْرِ تَيْسِيرُ　　　وَكُلُّ أَمْرٍ لَهُ وَقْتٌ وَتَدْبِيرُ
وَلِلْمُهَيْمِنِ فِي حَالاَتِنَا نَظَرٌ　　　وَفَوْقَ تَقْدِيرِنَا للهِ تَقْدِيرُ

وقالَ عليه السلام :　　　　　　　　　[البحر الطويل]

صَبَرْتُ عَلى مُرِّ ٱلأُمُورِ كَرَاهَةً　　　فَهَانَ عَلَيْنَا كُلُّ صَعْبٍ مِنَ ٱلأَمْرِ

ويُنسب إليه عليه السلام :　　　　　　　　　[البحر الطويل]

لَئِنْ سَاءَنِي دَهْرٌ عَزَمْتُ تَصَبُّراً　　　فَكُلُّ بَلاَءٍ لاَ يَدُومُ يَسِيرُ
وَإِنْ سَرَّنِي لَمْ أَبْتَهِجْ بِسُرُورِهِ　　　فَكُلُّ سُرُورٍ لاَ يَدومُ حَقِيرُ

وقالَ عليه السلام في الشَّيبِ :　　　　　　　　　[مجزوء الكامل]

ٱلشَّيْبُ عُنْوَانُ ٱلمَنِيَّـ　　　ـةِ وَهْوَ تَارِيخُ ٱلكِبَرْ
وَبَيَاضُ شَعْرِكَ مَوْتُ شَعْـ　　　ـرِكَ، ثُم أَنْتَ عَلَى ٱلأَثَرْ
فَإِذَا رَأَيْتَ ٱلشَّيْبَ عَمَّ　　　ٱلرَّأْسَ، فَٱلحَذَرَ ٱلحَذَرْ

وقالَ عليه السلام :

العِلْمُ بِٱللهِ جِمَاعُ ٱلشُّكْرِ　　　وَٱلجَهْلُ بِٱللهِ جِمَاعُ ٱلكُفْرِ

سُئِلَ عليُّ بنُ أبي طالب عَن مَسْأَلَة فَدَخل مُبَادِراً ثُمَّ خَرَجَ في رِداءٍ وحِذاءٍ وَهُوَ مُبْتَسِمٌ فَقِيل لَهُ : يا أَميرَ المؤمنينَ إنَّكَ إذا سُئِلتَ عَن مَسألةٍ تكونُ فيها كالسِّكَّةِ المُحْمَاةِ قال : إنِّي كنتُ حَاقِناً وَلاَ رَأيَ لحاقِنٍ ثُمَّ قالَ :

إِذَا المُشْكِلاتُ تَصَدَّيْنَ لِي　　　كَشَفْتُ غَوَامِضَهَا بِٱلنَّظَرْ

وإن بَـرَقَـتْ فـي مَخِيـلِ الظُّنُـو ... نِ عَمْيَـاءُ لا يَجتَليهـا ٱلبَصَـرْ[1]
مُقَنَّعَـةٌ بِغُيُـوبِ ٱلأُمـورِ ... وَضَعْـتُ عَلَيْهـا صَحِيـحَ الفِكَـرْ
مَعِـي أَصْمَـعٌ كَظُبَـا ٱلمُـرْهَفَـا ... تِ أَفْـري بـهِ عَـن بَنَـاتِ السِّيَـرْ[2]
لِسَـانـي كَشِقْشِقَـةِ الأَرْحَبِـيِّ ... أَوْ كـٱلحُسَـامِ ٱليمـانِـي الـذَّكَـرْ[3]
وَقَلْبِـي إِذَا ٱسْتَنْطَقَتْـهُ الهُمُـومُ ... أَرْبَـى عَلَيْهَـا بِـوَاهِـي الـدُّرَرْ
وَلَسْـتُ بِـإِمَّعَـةٍ فـي ٱلـرِّجَـا ... لِ، أُسَـائِـلُ هـذا وَذَا مَـا ٱلخَبَـرْ[4]
وَلكِنَّنِـي مُـذْرَبُ الأَصْغَـرَيْـ ... ـنِ، أُبَيِّـنُ مَـعْ مَـا مَضَـى مَـا غَبَـرْ[5]

وقَالَ عليه السلام : **[البحر الطويل]**

وَفي ٱلجَهْلِ قَبْلَ الموتِ مَوْتٌ لأَهْلِهِ ... وَأَجْسَـادُهُـمْ قَبْـلَ القُبُـورِ قُبُـورُ
وإنَّ ٱمْـرَأً لَـمْ يَحْـيَ بِـٱلعِلْـمِ مَيِّـتٌ ... وَلَيْـسَ لَـهُ حَتَّـى ٱلنُّشُـورِ نُشُـورُ

وقال عليه السلام : **[البحر البسيط]**

حَرِّض بَنِيكَ عَلى الآدابِ في ٱلصِّغَرِ ... كَيمـا تَقَـرَّ بِهِـمْ عَيْنَـاكَ فـي ٱلكِبَـرِ[6]
وإنَّمـا مَثَـلُ ٱلآدَابِ تَجْمَعُهَـا ... في عُنْفُوانِ الصِّبَا كَالنَّقْشِ في الحَجَرِ[7]
هـيَ الكُنُـوزُ ٱلّتِـي تَنْمو ذَخَـائِـرُهَـا ... وَلا يُخـافُ عَليهـا حَـادِثُ ٱلغِيَـرِ
إنَّ الأَدِيـبَ إذا زَلَّـتْ بِـهِ قَـدَمٌ ... يَهْـوِي إلـى فُـرُشِ الـدِّيبَـاجِ وَٱلسُّـرُرِ

---

(١) مخيل الظنون: الحدس والتخمين والتقدير بالظن.
(٢) الأصمع: السيف القاطع شبه به اللسان. ظبا المرهفات: شفرات السيوف المرققة. بنات السير: ما تأتي به الأخبار.
(٣) شقشقة: لهاة البعير. أرحبي: الجمل.
(٤) أمعة: التابع لآراء الآخرين لضعفه.
(٥) المذرب: الحاد. الأصغران: القلب واللسان.
(٦) تقر: تبرد وتُسر.
(٧) العنفوان: القوة والكبرياء.

النَّـــاسُ اثْنَـــانِ ذُو عِلْـــمٍ وَمُسْتَمِـــعٌ   وَاعٍ، وَسَـائِـرهُـمْ كَـاللَّغْـوِ وَٱلعَكَـرِ

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :   [البحر الطويل]

إِذا كُنْـتَ لا تَـدْرِي ولَـمْ تَـكُ سَـائِـلاً   عَنِ العِلْمِ مَن يَدْرِي جَهِلْتَ ولَم تَدْرِ

وله عَلَيْهِ السَّلَامُ في التَّرغيبِ على العَمَل :   [البحر الطويل]

إِذا أَنْتَ لَم تَزْرَعْ وَأَبْصَرْتَ حَاصِداً   نَدِمْتَ عَلى التَّفْرِيطِ في زَمَنِ البَذْرِ
وَمَا أَنْ لِيَوْمِ ٱلبَعْثِ زادٌ سِوى التُّقَى   تَـزَوَّدتَـهُ حَتَّـى القِيـامَـةِ وَالحَشْـرِ[1]

وينسب إليه عَلَيْهِ السَّلَامُ :   [البحر الطويل]

يُعَـزُّونَنـيْ قَـوْمٌ بـراءٌ مِـنَ ٱلصَّبْـرِ   وَفـي الصَّبْـرِ أَشْيَـاءٌ أَمَـرُّ مِـن ٱلصَّبْـرِ
يُعَـزِّي المُعَـزِّي ثُـمَ يَمضِـي لِشَـأْنِـهِ   وَيَبْقَـى المُعَـزَّى فـي أَحَـرَّ مِـنَ ٱلجَمْـرِ

وَلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ في ذِلَّة العَارِ :   [البحر الكامل]

أَلنَّـــارُ أَهْـــوَنُ مِـــنْ رُكُـــوبِ العَـــارِ   وَٱلعَـــارُ يُـــدْخِـــلُ أَهْلَـــهُ فـــي ٱلنَّـــارِ
وَٱلعَـــارُ فـــي رَجُـــلٍ يَبِيـــتُ وَجَـــارُهُ   طَـاوِي ٱلحَشَـى مُتَمَـزِّقُ ٱلأَطْمَـارِ[2]
وَالعَـارُ فـي هَضْـمِ ٱلضَّعِيـفِ وَظُلْمِـهِ   وَإِقَـــامَـــةِ ٱلأَخْيَـــارِ بِـــٱلأَشْـــرَارِ
وَالعَـــارُ أن يُجـــرِي عَليـــكَ صَنيعَـــةً   فَتكُـــونَ عنـــدكَ سهلَـــةَ المقـــدارِ
والعَـارُ فِـي رَجُـلٍ يَحِيـدُ عَـنِ العِـدى   وَعَلَـى القَـرَانَـةِ كَـالهِـزَبْـرِ الضَّـارِي
وَٱلعَـارُ إن تَـكُ فـي ٱلأَنَـامِ مُقَـدَّمـاً   وَتَكُـونَ فـي الهَيْجَـا مِـنَ الفُـرَّارِ
جَاهِدْ عَلى طَلَبِ الحَلالِ وَلاَ تَكُنْ   تَغْـــذُوهُ بِـــٱلإِسْـــرَافِ كَـــٱلتِّبْـــذَارِ
إِلاَّ لأَهْلِـــكَ أَوْ لِضَيْفِـــكَ أَوْ لِمَـــنْ   يَشْكُـو إِلَيْـكَ مَضَـاضَـةَ الإِعْسَـارِ

---

(١) تزودته: أعددته زاداً. الحشر: يوم القيامة.
(٢) طاوي الحشا: ضامر البطن. الأطمار: الملابس القديمة، الممزقة.

وله عليه السلام : [البحر الطويل]

أَلَـم تَـرَ أَنَّ ٱلبَحْـرَ يَنْضُـبُ مَـاؤُهُ   وَيَـأْتِي عَلى حِيتَـانِهِ نُـوَبُ ٱلـدَّهْـرِ؟

أَلَـمْ تَـرَ أَنَّ ٱلفَقْـرَ يُـرْجَـى لَـهُ ٱلغِنَـى   وَأَنَّ ٱلغِنَـى يُخْشَـى عَلَيْـهِ مِـنَ ٱلفَقْـرِ؟

وقال عليه السلام : [البحر الطويل]

بلوتُ صُـرُوفَ الـدَّهـرِ سِتِّيـنَ حِجَّـةً   وَجَـرَّبـتُ حَـالَيْـهِ مِـنَ العُسْـرِ وَٱليُسْـرِ

فلَـمْ أَرَ بَعْـدَ الـدِّيـنِ خَيْـراً مِـنَ ٱلغِنَـى   وَلَـمْ أَرَ بَعْـدَ ٱلكُفْـرِ شَـرّاً مِـنَ ٱلفَقْـرِ

دليلُـكَ أَنَّ ٱلفَقْـرَ خَيـرٌ مِـنَ ٱلغِنَـى   وَأَنَّ ٱلقَلِيـلَ ٱلمَـالِ خَيْـرٌ مِـنَ ٱلمُثْـرِي

لقَـاؤُكَ مَخْلُـوقـاً عَصَـى ٱللهَ لِلْغِنَـى   وَلَـمْ تَـرَ مَخْلُـوقـاً عَصَـى اللهَ لِلفَقْـر

وقال عليه السلام **في الشكوى:** [البحر الطويل]

ولاَ خَيرَ في الشَّكوَى إلى غَيرِ مُشْتَكَى   وَلاَ بُدّ مِنْ شَكْوى إذَا لم يَكنْ صَبْرْ

ولهُ عليه السلام في الغِنَى: [البحر الوافر]

كَثِيــرُ ٱلمَــالِ لِيــسَ لَــهُ عُــوَارُ   وَلاَ فــي كُــلِّ مَــا يَـأْتِيـهِ عَــارُ[1]

لأَنَّ ٱلمَــالَ يَسْتُــرُ كُــلَّ عَيــبٍ   وَفــي ٱلفَقْــرِ المَـذَلَّـةُ وَٱلصَّغَــارُ[2]

كَــذَاكَ الفَقْــرُ بِـٱلأَحْــرارِ يُــزْرِي   كَمَــا أَزْرَتْ بِشَــارِبِهـا العُقَــارُ[3]

وَيُنسَبُ إليهِ عليه السلام : [البحر الطويل]

مَسَـاكِيـنُ أَهْـلُ ٱلفَقْـرِ حَتَّـى قُبُـورُهُـمْ   عَلَيْهـا تُـرابُ ٱلـذُّلِّ بَيْـنَ ٱلمَقَـابِـرِ

(١) عوار: [illegible]

(٢) الصغار: الذل والهوان.

(٣) العقار: الخمرة.

وَلَهُ عليه السلام في هِجْرَةِ الرَّسُولِ الأكرمِ: [البحر الطويل]

وَقَيْتُ بِنَفْسِي خَيْرَ مَنْ وَطِىءَ ٱلحَصَى ... وَمَنْ طَافَ بِٱلبَيْتِ ٱلعَتِيقِ وَبِٱلحِجْرِ[1]

رَسُولَ إلٰهِ الخَلْقِ إذ مَكَرُوا بِهِ ... فَنَجَّاهُ ذُو ٱلطَّوْلِ ٱلكَرِيمُ مِنَ ٱلمَكْرِ

وَبِتُّ أُرَاعِيهِمْ مَتَى يَأْسِرُونَنِي ... وَقَدْ وُطِّنَتْ نَفْسِي عَلَى القَتْلِ وَٱلأَسْرِ

وَبَاتَ رَسُولُ اللهِ فِي الغَارِ آمِناً ... مُوقًّى وَفي حِفْظِ ٱلإلٰهِ وَفي سَتْرِ

أَقَامَ ثَلاثاً ثُمَّ زُمَّتْ قَلائِصٌ ... قَلائِصُ يَفْرِينَ الحَصَى أَيْنما يَفْرِي[2]

أَرَدْتُ بِهِ نصرَ ٱلإلٰهِ تَبَتُّلاً ... وَأَضْمَرْتُه حتى أُوَسَّدَ في قَبْرِي[3]

وَقَالَ عليه السلام: [البحر البسيط]

قَدْ يَعْلَمُ ٱلنَّاسُ أَنَّا خَيْرُهُمْ نَسَباً ... وَنَحْنُ أَفخَرُهُمْ بَيْتاً إِذَا فَخَرُوا

رَهْطُ ٱلنَّبِيِّ وَهُمْ مَأْوَى كَرَامَتِهِ ... وَنَاصِرُو ٱلدِّينِ وَٱلمَنْصُورُ مَنْ نَصَرُوا

وَٱلأَرْضُ تَعْلَمُ أَنَّا خَيْرُ سَاكِنِهَا ... كَما بِهِ تَشْهَدُ ٱلبَطْحَاءُ وَٱلمَدَرُ

وَٱلبَيْتُ ذُو ٱلسِّتْرِ لَوْ شَاؤُوا يُحَدِّثُهُمْ ... نَادَى بِذلِكَ رُكْنُ ٱلبَيْتِ وَٱلحَجَرُ

وقالَ عليه السلام: [البحر الطويل]

عَلَيْكَ بِإِخْوَانِ الصَّفَاءِ فَإِنَّهُمْ ... عِمَادٌ إِذَا ٱسْتَنْجَدْتَهُمْ وَظُهُورُ

وَلَيْسَ كَثِيراً أَلفُ خِلٍّ وصَاحِبٍ ... وَإِنَّ عَدُوّاً وَاحِداً لَكَثِيرُ

وقال عليه السلام:

وَهَوِّنْ عَلَيْكَ فَإِنَّ ٱلأُمُورَ ... بِكَفِّ ٱلإلٰهِ مَقَادِيرُهَا

فَلَيْسَ بِآتِيكَ مَنْهِيُّهَا ... وَلاَ قَاصِرٌ عَنْكَ مَأْمُورُهَا

---

(١) يشير عليه السلام في هذا البيت إلى ليلة مبيته في فراش الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

(٢) زمت: أُلبست الزمام في رؤوسها. القلائص: الإبل القوية الشابة.

(٣) التبتل: الانكفاء للعبادة وترك ملذات الحياة.

وقال عليه السلام:

كُـــدَّ كَـــدَّ العَبْـــدِ، إنْ أَحْـ ـبَبْـــتَ أَنْ تُضْبِـــحَ حُـــرَّا
وَٱقْطَـــعِ الآمَـــالَ مِـــنْ مَـــا لِ بَنِـــي آدَمَ طُـــــرَّا[1]
لا تَقُـــلْ ذَا مَكْسَـــبٌ يُـــزْ رِي، فَقَصْـــدُ النَّـــاسِ أَزْرَى
أَنْـــتَ مَـــا ٱسْتَغْنَيْـــتَ عَـــنْ غَيْـ ـــرِكَ، أَعْلَـــى النَّـــاسِ قَـــدْرَا

وَلَهُ عليه السلام في ٱلكَسْبِ:

أَفْلَـــحَ مَـــنْ كَـــانَ لَـــهُ قَـــوْصَـــرَّهْ يَـــأْكُـــلُ مِنْهَـــا كُـــلَّ يَـــوْمٍ مَـــرَّهْ[2]

وقال عليه السلام: [البحر البسيط]

الحِـذْرُ يَنْفَـعُ مَـا لَـمْ يـأْتِـكَ ٱلقَـدَرُ فَـإِنْ أَتَـى قَـدَرٌ لَـمْ يَنْفَـعِ ٱلحَـذَرُ
مَـنْ يَحْتَفِـرْ حُفْـرَةً يَـوْمـاً يَصِيـرُ لَهَـا فَـإِنْ حَفَـرْتَ فَـوَسِّـعْ حِيـنَ تَحْتَفِـرُ
إنَّ الشَّبَـابَ لَهُـمْ عُـذْرٌ إِذَا جَهِلُـوا وَلَيـسَ يُقْبَـلُ مِـنْ ذِي شَيْبَـةٍ عُـذْرُ

وقالَ عليه السلام: [البحر الكامل]

وَاللهِ لَـوْ عَـاشَ ٱلفَتَـى مِـنْ دَهْـرِهِ أَلفـاً مِـنَ الأَعْـوَامِ، مَـالِـكَ أَمْـرِهِ
مُتَلَـــذِّذاً فِيـــهِ بِكُـــلِّ هَنِيَّـــةٍ وَمُبَلَّغـاً كُـلَّ الْمُنَـى مِـنْ دَهْـرِهِ
لاَ يَعْـــرِفُ الآلاَمَ فِيهَـــا مَـــرَّةً كَـلاَّ، وَلاَ جَـرَتِ ٱلهُمُـومُ بِفِكْـرِهِ
مَـا كَـانَ ذَاكَ يُفِيـدُهُ مِـنْ عُظْـمِ مَـا يَلْقَـى، بِـأَوَّلِ لَيْلَـةٍ فِـي قَبْـرِهِ

---

(١) طرّاً: جميعاً.
(٢) القوصرّة: وعاء التمر.

ويُنْسَبُ إليهِ عليه السلام: **[البحر الوافر]**

رَأَيْتُ ٱلدَّهْرَ مُخْتَلِفاً يَدُورُ ... فَلاَ حُزْنٌ يَدُومُ وَلاَ سُرُورُ

وَقَدْ بَنَتِ ٱلمُلُوكُ بِهِ قُصُوراً ... فَلَمْ تَبْقَ ٱلمُلُوكُ وَلاَ القُصُورُ

خِطابُه عليه السلام لمرحَبَ بنِ شَاس:

نَحْنُ بَنُو ٱلحَرْبِ بِنَا سَعِيرُهَا ... حَرْبِ عَوَانٍ حَرُّهَا نَذِيرُهَا[1]

يَحُثُّ رَكْضَ خَيلِها زَفِيرُهَا

وقَال عليه السلام مُفتخراً:

إِنَّا أُنَاسٌ وَلَدَتْنَا عَبْهَرَهْ ... لِباسُنَا ٱلوَشْيُ وَرَيْطٌ حِبَرَهْ[2]

أبناءُ حَربٍ ليسَ فِينَا غَدَرَهْ

خِطَابُهُ عليه السلام لأُسَامَةَ بنِ يزيدِ:

لَسْتُ أَرَى مَا بَيْنَنَا حَاكِماً ... إلاّ الَّذِي فِي ٱلكَفِّ بَتَّارُ

وَصَارِماً أَبْيَضَ مِثْلَ ٱلمَهَا ... يَبْرُقُ فِي الرَّاحَةِ ضَرَّارُ

مَعِي حُسَامٌ قَاطِعٌ بَاتِرٌ ... تَسْطَعُ مِن تَضْرَابِهِ النَّارُ

إِنَّا أُنَاسٌ دِينُنَا صَادِقٌ ... إِنَّا عَلَى ٱلحَرْبِ لَصُبَّارُ

نِعْمَ ٱلَّذِي حَكَّمْتَهُ بَيْنَنَا ... فَٱثْبُتْ لِحُكْمِ ٱللهِ يَا جَارُ

فَفِي يَمِيْنِي مَارِقٌ أَسْمَرٌ ... مِنْ رَأْسِهِ تُقْتَبَسُ النَّارُ[3]

---

(١) حرب عوان: حرب طويلة أُثيرت مراراً.

(٢) عبهرة: الرقيقة البشرة الناصعة البياض. الوشي: الثياب المطرزة والمنقوشة. ريط وحبرة: من أنواع الثياب.

(٣) المارق: النافذ في كل شيء ويعني به سيفه أو رمحه.

وقال عليه السلام: [البحر الطويل]

أُرِيـدُ بِـذَاكُـمْ أَنْ تَهَشُّـوا لِطَلْعَتِـي ... وَأَنْ تَكْثِرُوا بَعْدِي ٱلدُّعَاءَ عَلى قَبْرِي
وَأَنْ تَمنَحُونِي فِي ٱلمَجَالِسِ وُدَّكُمْ ... وَإِنْ كُنْتُ عَنْكُم غائِباً تُحْسِنُوا ذِكْرِي

وَلَهُ عليه السلام في الهَجْرِ: [البحر الطويل]

إِلى كَمْ يَكُونُ ٱلعَذْلُ في كُلِّ لَيلَةٍ ... لِمَا لاَ تَمَلِّينَ ٱلقَطِيعَةَ وَٱلهَجْرا[1]
رُوَيْدَكِ إِنَّ ٱلدَّهْرَ فِيهِ كِفَايَةٌ ... لِتَفْرِيقِ ذَاتِ البَيْنِ فَانْتَظِرِي ٱلدَّهْرَا

وقال عليه السلام:

دَوَاؤُكَ فِيكَ وَمَا تَشْعُرُ ... وَدَاؤُكَ مِنْكَ وَمَا تُبْصِرُ
وَتَحْسَبُ أَنَّكَ جِرْمٌ صَغِيرٌ ... وَفِيكَ ٱنْطَوى العَالَمُ ٱلأَكْبَرُ[2]
وَأَنْتَ ٱلكِتَابُ المُبِينُ ٱلَّذِي ... بِأَحْرُفِهِ يَظْهَرُ ٱلمُضْمَرُ
فَلا حَاجَةَ لَكَ فِي خَارِجٍ ... يُخَبِّرُ عَنْكَ بِمَا سَطَّرُوا

أَتَى رَجُلٌ إلى عَلِيٍّ عليه السلام وقالَ له: قدْ عِيلَ صَبْرِي، فأَعْطِنِي. قَال: أُنشِدُكَ شَيْئاً أم أعْطِيكَ؟ فقَالَ: كَلامُك أحَبُّ إليَّ مِنْ عَطَائِكَ. فقالَ:

إِنْ عَضَّكَ ٱلدَّهرُ فَٱنْتَظِرْ فَرَجاً ... فَإِنَّهُ نَازِلٌ بِمُنْتَظِرِهْ
أَوْ مَسَّكَ ٱلضُّرُّ وَٱبْتُلِيتَ بِهِ ... فَٱصْبِرْ فَإِنَّ ٱلرَّخَاءَ فِي أَثَرِهْ
كَمْ مِنْ مُعَانٍ عَلى تَهَوُّرِهِ ... وَمُبْتَلًى مَا يَنَامُ مِنْ حَذَرِهْ

---

(١) العذل: اللوم.
(٢) جرم: جسم.

وَآمِـــنٍ فـــي عِشَــاءِ لَيْلَتِـــهِ   دَبَّ إِلَيْـهِ ٱلْبَـلاءُ فِـي سَحَـرِهْ[1]
مَــنْ مَــارَسَ ٱلــدَّهْــرَ ذَمَّ صُحْبَتَــهُ   وَنَــالَ مِــنْ صَفْــوِهِ ومِــنْ كَــدَرِهْ

ويُنْسَبُ إليه عَلَيْهِ السَّلَامُ :   [البحر الكامل]

أَبُنَــيَّ إِنَّ مِــنَ ٱلــرِّجَــالِ بَهِيمَــةً   في صُورَةِ الرَّجُلِ السَّمِيعِ ٱلْمُبْصِرِ
فَطِــنٌ بِكُــلِّ رَزِيَّــةٍ فــي مَــالِــهِ   وَإِذَا أُصِيــبَ بِــدِينِــهِ لَــم يَشْعُــرِ

ويُنسَبُ إليهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ :   [البحر البسيط]

أَلنَّـاسُ فـي زَمَـنِ الإِقْبَـالِ كـٱلشَّجَـرَهْ   وَحَوْلَهَا ٱلنَّاسُ مَا دَامَتْ بِها ٱلثَّمَرَهْ
حَتَّى إِذَا مَا عَرَتْ مِن حِمْلِهَا ٱنْصَرَفُوا   عَنْهَا عُقُـوقاً، وَقَـدْ كَـانُـوا بِهَـا بَـرَرَهْ
وَحَاوَلُوا قَطْعَها مِن بَعدِ مَا شَفِقُوا   دَهْـراً عَلَيْهـا، مِـن الأَرْيَـاح وَالغَبَـرَهْ
قَلَّـتْ مُـرُوءَاتُ أَهْـلِ ٱلأَرْضِ كُلِّهِـمُ   إِلاَّ الأَقَلَّ، فَلَيْسَ العُشْرُ مِنْ عَشَرَهْ[2]
لاَ تَحْمَــدَنَّ ٱمْــرِأً حتّــى تُجَــرِّبَــهُ   فَـرُبَّمـا لَـمْ يُـوافِـقْ خُبْـرُهُ خَبَـرَهْ[3]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :   [البحر البسيط]

للنَّـاسِ حِـرْصٌ عَلـى ٱلـدُّنْيَـا بِتَـدْبِيـرِ   وَصَفْـوُهَـا لَـكَ مَمْـزُوجٌ بِتَكْـدِيـرِ
كَــمْ مِــنْ مُلِــحٍّ عَلَيْهَــا لاَ تُسَـاعِـدُهُ   وَعَــاجِــزٍ نَــالَ دُنْيَــاهُ بِتَقْصِيــرِ
لَـمْ يُـرْزَقُـوهـا بعَقْـلٍ حِينَمـا رُزِقُـوا   لكِنَّمـا رُزِقُـوهَـا بِـٱلْمَقَـادِيـرِ
لَـو كَـانَ عَـنْ قُـوَّةٍ أَو عَـن مُغَـالَبَـةٍ   طَـارَ ٱلْبُـزاةُ بـأَرْزَاقِ ٱلعَصَـافِيـرِ[4]
وَلُقْمَــةٍ بِجَــرِيــشِ ٱلمِلْــحِ آكُلُهــا   أَحَـبُّ مِـنْ لُقْمَـةٍ تُحشَـى بِـزُنْبُـورِ[5]

---

(١) دب إليه: مشى إليه.
(٢) أي أقل من عشر العشرة.
(٣) الخبر: الاختبار.
(٤) البزاة جمع باز: وهو طير من الطيور الجارحة.
(٥) أراد به العسل الذي هو من نتاج الزنبور أي النحل.

كَـمْ لُقْمَـةٍ جَلَبَـتْ حَتْفـاً لِصَـاحِبِهَـا كَحَبَّـةِ ٱلقَمْـحِ دَقَّـتْ عُنْـقَ عُصْفُـورِ

وقال عليه السلام :

يَعِيـبُ رِجَـالٌ زَمَـانـاً مَضَـى وَمَـا لِـزَمَـانٍ مَضَـى مِـنْ غِيَـرْ[1]
أَرَى اللَّيْـلَ يَجْـرِي كَعَهْـدِي بِـهِ وَإِنَّ ٱلنَّهَـارَ عَلَيْنَـا يَكِـرُّ
وَلَـمْ تَحْبِـسِ ٱلقَطْـرَ عَنَّـا ٱلسَّمَـا وَلَـمْ تَنْكَسِـفْ شَمْسُنَـا وَٱلقَمَـرْ[2]
فَقُـلْ لِلَّـذِي ذَمَّ صَـرْفَ ٱلـزَّمَـانِ ظَلَمْـتَ ٱلـزَّمَـانَ فَـذُمَّ ٱلبَشَـرْ

وَلَهُ عليه السلام في أَنْواعِ ٱلْبَشَرِ :

رُبَّ فَتَـى دُنيَـاهُ مَـوْفُـورَةٌ لَيْـسَ لَـهُ مِـن بَعْـدِهَـا آخِـرَهْ[3]
وآخَـرٌ دُنْيَـاهُ مَـذْمُـومَـةٌ يُتْبِعُهَـا آخِـرَةً فَـاخِـرَهْ
وَآخَـرٌ قَـدْ حَـازَ كِلْتَيْهِمَـا قَـدْ جَمَـعَ الـدُّنْيَـا مَـعَ الآخِـرَهْ
وَآخَـرٌ يُحْـرَمُ كِلْتَيْهِمَـا لَيْـسَ لَـه ٱلـدُّنْيَـا وَلاَ ٱلآخِـرَهْ

وله عليه السلام في أحوال الناس : «وجاءت بصورة أخرى»

أَرْبَعَـةٌ فـي النَّـاسِ مَيَّـزْتُهُـمْ أَحْـوالُهـمْ مَكْشُـوفَـةٌ ظَـاهِـرهْ
فَـواحِـدٌ دُنيـاهُ مَقبُـوضَـةٌ تَتْبَعُهـا آخِـرَةٌ فـاخِـرهْ[4]
وَوَاحِـدٌ دُنْيـاهُ مَحمُـودَةٌ لَيْـسَ لَـهُ مِـنْ بَعْـدِهـا آخِـرَهْ
وَوَاحِـدٌ فَـازَ بِكِلْتَيْهِمَـا قَـدْ جَمَـعَ الـدُّنْيَـا مَـعَ الآخِـرَهْ

---

(١) غيَر: نائبات الدهر وصروفه.
(٢) القطر: المطر.
(٣) موفورة من الوفرة أي الكثرة والوسعة.
(٤) مقبوضة: تعيسة، ضيقة.

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: **[البحر الوافر]**

جَمِيعُ فَوَائِدِ الدُّنْيَا غُرُورُ ... وَلاَ يَبْقَى لِمَسْرُورٍ سُرُورُ
فَقُلْ لِلشَّامِتِينَ بِنَا أَفِيقُوا ... فَإِنَّ نَوائِبَ الدُّنْيَا تَدُورُ

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: **[البحر البسيط]**

أَحْسَنْتَ ظَنَّكَ بِالأَيَّامِ إِذْ حَسُنَتْ ... وَلَمْ تَخَفْ سُوءَ مَا يَأْتِي بِهِ ٱلْقَدَرُ
وَسَالَمَتْكَ اللَّيَالِي فَاغْتَرَرْتَ بِهَا ... وَعِنْدَ صَفْوِ اللَّيَالِي يَحْدُثُ ٱلْكَدَرُ

وقال عَلَيْهِ السَّلَامُ: **[البحر البسيط]**

خَاطِرْ بِنَفْسِكَ لا تَقْعُدْ بِمَعْجِزَةٍ ... فَلَيسَ حُرّ عَلَى عَجْزٍ بمَعْذُورِ
إِنْ لَمْ تَنَلْ فِي مَقَامٍ مَا تُحَاوِلُهُ ... فَأَبْلِ عُذْراً بِإِدْلاَجٍ وَتَهْجِيرِ
لاَ يَبْلُغُ المرءُ بِالإِحْجَامِ هِمَّتَهُ ... حَتى يُواصِلَها مِنهُ بِتَعْزِيرِ[1]
حَتى يواصل في أفنان مَطْلَبِهِ ... غوراً بِنَجدٍ وإِعتَاباً بِتَغْذِيرِ

وله عَلَيْهِ السَّلَامُ في الشر والصبر: **[البحر الطويل]**

إِذَا زِيدَ شَرّاً زَادَ صَبْراً كَأَنَّما ... هُوَ ٱلمِسْكُ ما بينَ الصَّلاَيَةِ والفِهْرِ[2]
لأَنَّ فَتِيتَ المِسْكِ يَزدادُ طيبةً ... عَلى ٱلسَّحقِ وَالحرَّ اصطباراً عَلى الشَّرِّ

وكان عَلَيْهِ السَّلَامُ يخرج كل يوم بصفين حتى يقف بين الصفين ويقول:

أَيَّ يَومَيَّ مِنَ الْمَوْتِ أفِرّ ... يَومَ لا يُقْدَرُ أَوْ يَوْمَ قُدِرْ
يَومَ مَا قُدِّرَ لا أَرْهَبُهُ ... وَإِذا قُدِّرَ لا يُنجِي الْحَذَرْ

---

(١) التعزير: العون والتأييد.

(٢) الصلاية: مدق [illegible] الفهر: حجر رقيق تسحق به الأدوية.

وقال عليه السلام لما بلغه ما صنع معاوية وعمرو بن العاص قبل حرب صفين:

يـا عَجَبـاً لَقَـدْ سَمِعْـتُ مُنْكَـراً ... كِـذْبـاً عَلَـى اللهِ يَشِيـبُ الشَّعَـرا
مَـا كـانَ يَـرْضـى أَحْمَـدٌ لَـوْ خَبَـرا ... أنْ يَقْـرِنُـوا وَصِيَّـهُ وَالأبْتَـرا
يَسْتَـرِقُ السَّمْـعَ وَيَغْشَـى الْبَصَـرا ... شَـأْنَ الـرَّسُـولِ وَاللَّعِيـنِ الأَحْـزَرا
إنِّـي إذا مَـا الْحَـرْبُ يَـوْمـاً حَضَـرا ... شَمَّـرْتُ ثَـوْبِـي وَدَعَـوْتُ قَنْبَـرا
قَـدِّمْ لِـوائِـي لا تُـؤَخِّـرْ حَـذَرا ... لَـوْ أنَّ عِنْـدِي يَـا ابْـنَ حَـرْبٍ جَعْفَـرا
أَوْ حَمْـزَةَ الْقَـرْمَ الْهُمـامَ الأَزْهَـرا ... رَأَتْ قُـرَيْـشٌ نَجْـمَ لَيْـلٍ ظَهَـرا[1]

وقال عليه السلام:

يـا ذَا الَّـذِي يَطْلُـبُ مِنِّـي الْـوِتْـرا ... إنْ كُنْـتَ تَبْغِـي أنْ تَـزُورَ الْقَبْـرا
حَقّـاً وَتَصْلـى بَعْـدَ ذاكَ الْجَمْـرا ... أُسْعِطُـكَ الْيَـوْمَ ذُعـافـاً مُـرّا

لا تَحْسَبَنِّي يا ابْنَ عاصٍ غِرّا

وقال عليه السلام وكتب بها إلى معاوية وهو بصفين: أما بعد

فَـإِنَّ لِلْحَـرْبِ عُـرامـاً شَـزِراً ... إنَّ عَلَيْهـا سـائِقـاً عَشَنْـزَرا[2]
يُنْصِـفُ مَـنْ أحْجَـمَ أوْ تَنَمَّـرا ... عَلَـى نَـواحِيهـا مُـزَجٌّ زَمْجَـرا[3]

إذا وَنَيْنَ ساعَةً تَغَشْمَرا[4]

---

(١) القرم: السيد المعظم.

(٢) العُرام: الشدة. الشزر: الصعوبة. العشنزر: القوي، الشديد.

(٣) أحجم: تأخر. تنمر: تنكر وتغير. المزج والزجّ: حديدة في أسفل الرمح. زمجر: صوّت وصاح.

(٤) تغشمر: غضب.

وقال عليه السلام بعد فراغه من حرب الجمل:

إِلَيْـكَ أَشْكُـو عُجَـرِي وَبُجَـرِي | وَمَعْشَـراً غَشَّـوا عَلَـيَّ بَصَـرِي[1]
إِنِّـي قَتَلْـتُ مُضَـرِي بِمُضَـرِي | شَفَيْـتُ نَفْسـي وَقَتَلْـتُ مَعْشَـرِي[2]

وقال عليه السلام:

أَنـا عَلِـيٌّ فَـاسْـأَلُـونِـي تُخْبَـرُوا | سَيْفِـي حُسـامٌ وَسَنـانِـي يَـزْهَـرُ
مِنَّـا النَّبِـيُّ الطّـاهِـرُ الْمُطَهَّـرُ | وَحَمْـزَةُ الْخَيْـرِ وَصِنْـوِي جَعْفَـرُ
لَـهُ جنـاحٌ فِـي الْجِنـانِ أَخْضَـرُ | وَفـاطِـمٌ عِـرْسِـي وَفِيها مَفْخَـرُ
هــذا لِهـذا وابْـنُ هِنْـدٍ مُخْجَـرُ | مُـذَبْـذَبٌ مُطَـرَّدٌ مُـؤَخَّـرُ

وقال عليه السلام بصفين بعد قتله أحمر:

لَهْـفَ نَفْسـي وَقَلِيـلٌ مـا أُسَـرْ | مـا أصابَ النّاسَ مِـنْ خَيْـرٍ وَشَـرْ
لَـمْ أُرِدْ فِـي الـدَّهْـرِ يَـوْمـاً حَـرْبَهُـمْ | وَهُـمُ السّـاعُـونَ فِـي الشَّـرِّ الشِّمِـرْ[3]

وقال عليه السلام: [البحر الطويل]

دَلِيلُـكَ أَنَّ الْفَقْـرَ خَيْـرٌ مِـنَ الْغِنـى | وَأَنَّ الْقَلِيـلَ الْمـالِ خَيْـرٌ مِـنَ الْمُثْـرِي
لِقـاؤُكَ مَخْلُـوقـاً عَصَـى اللهَ لِلْغِنـى | وَلَـمْ تَـرَ مَخْلُـوقـاً عَصَـى اللهَ لِلْفَقْـرِ

وقال عليه السلام حين تمنيه قوت الفقراء:

إِنِّـي عَجَـزْتُ عَجْـزَةً لا أَعْتَـذِرْ | سَـوْفَ أَكِيـسُ بَعْـدَهـا وَاسْتَمِـرْ

---

(١) بجري: همومي وأحزاني.
(٢) وفي نسخة أخرى: جدعت أنفي.
(٣) الشمر: الشديد.

أَرْفَـعُ مِـنْ ذَيلِـيَ مـا كُنْـتُ أَجُـرْ   وَأَجْمَـعُ الأَمْـرَ الشَّتِيـتَ الْمُنْتَشِـر
إِنْ لَـمْ يُبـاغِتْنِي الْعَجُـولُ الْمُنْتَصِـرْ   أَوْ تَتْـرُكُـونِـي وَالسِّـلاحُ يَبْتَـدِرْ

وينسب إليه عليه السلام :   [البحر الطويل]

عَسـى مَنْهَـلٌ يَصْفُـو فَيَـرْوِي ظَمِيَّـةً   أَطـالَ صَـداهَـا الْمَنْهَـلُ الْمُتَكَـدِّرُ[1]
عَسى بِالْجُنُوبِ الْعارِياتِ سَتَكْتَسِي   وَبِـالْمُسْتَـذَلِّ الْمُسْتَضـامِ سَيُنْصَـرُ
عَسى جـابِرُ الْعَظْـمِ الْكَسِيـرِ بِلُطْفِـهِ   سَيَـرْتـاحُ لِلْعَظْـمِ الْكَسِيـرِ فَيَجْبُـرُ
عَسَـى اللهُ لا تَيْـأَسْ مِـنَ اللهِ إِنَّـهُ   يَسِيـرٌ عَلَيْـهِ مـا يَعُـزُّ وَيَعْسُـرُ

وينسب إليه عليه السلام :   [البحر الوافر]

أَيـا مَـنْ لَيْـسَ لِـي مِنْـهُ مُجِيـرُ   بِعَفْـوِكَ مِـنْ عِقـابِـكَ أَسْتَجِيـرُ
أَنَـا الْعَبْـدُ الْمُقِـرُّ بِكُـلِّ ذَنْـبٍ   وَأَنْـتَ السَّيِّـدُ الصَّمَـدُ الْغَفُـورُ
فَـإِنْ عَـذَّبْتَنِـي فَـالـذَّنْـبُ مِنِّـي   وَإِنْ تَغْفِـرْ فَـأَنْـتَ بِـهِ جَـدِيـرُ

وينسب إليه عليه السلام :

يَنْصُـرُنِـي رَبِّـيَ خَيْـرُ نـاصِـرِ   آمَنْـتُ بِـاللهِ بِقَلْـبٍ شـاكِـرِ
أَضْـرِبُ بِـالسَّيْـفِ عَلَـى المَغـافِـرِ   مَـعَ النَّبِـيِّ الْمُصْطَفَـى الْمُهـاجِـرِ

---

(١) الظمية من الظمأ أي العطش.

قافية الزاي

رُوِيَ أَنَّ عَمْرَو بنَ عَبدِ ود نَادى يومَ الخندق مَن يُبارِز فقامَ عليٌّ عليه السلام وقال له يا نبيَّ الله أنا، فقال اجْلِسْ إنهُ عَمْرو ثُمَّ كَرَّرَ عَمرو بن عبد ودّ النداءَ وجعلَ يوبّخُ المسلمينَ وَيَقولُ أيْنَ جَنَّتكم التي تَزْعُمونَ مَن قُتِل مِنكم دَخَلها أفَلا يبرز إليَّ رجلٌ وَقَال: [مجزوء الكامل]

وَلَقَـــدْ بُحِحْـــتُ مِـــنَ النِّـــدَا ... ءِ بِجَمْعِكُـــمْ هَـــلْ مِـــنْ مُبَـــارِزْ

وَوَقَفْـــتُ إِذْ جَبُـــنَ الشُّجَـــا ... عُ بِمَـــوْقِـــفِ ٱلقَـــرْنِ ٱلمُنَـــاجِـــزْ[1]

إِنِّـــي كَـــذلِـــكَ لَـــمْ أَزَلْ ... مُتَسَـــرِّعـــاً نَحْـــوَ ٱلْهَـــزَاهِـــزْ[2]

إِنَّ ٱلشَّجَـــاعَـــةَ وَالسَّمَـــا ... حَـــةَ فِـــي الفَتَـــى خَيْـــرُ ٱلغَـــرَائِـــزْ

فَبَرَزَ إليهِ عليٌّ عليه السلام وَهُوَ يقولُ: [مجزوء الكامل]

يَـــا عَمْـــرُو وَيْحَـــكَ قَـــدْ أَتَـــا ... كَ مُجِيـــبُ صَـــوْتِـــكَ غَيْـــرُ عَـــاجِـــزْ

ذُو نِيَّـــــــةٍ وَبَصِيـــــــرَةٍ ... وَٱلصِّـــدْقُ مُنْجِـــي كُـــلِّ فَـــائِـــزْ

وَلَقَـــدْ دَعَـــوْتَ إِلَـــى البِـــرَا ... زِ فَتًـــى يُجِيـــبُ إِلَـــى المُبَـــارِزْ

يُعْلِيـــكَ أَبْيَـــضَ صَـــارِمـــاً ... كَـــٱلْمِلْـــحِ حَتْفـــاً لِلمُنَـــاجِـــزْ

إِنِّـــــي لأَرْجُـــــو أَنْ أُقِيـ ... ـــمَ عَلَيْـــكَ نَـــائِحَـــةَ ٱلجَنَـــائِـــزْ

مِـــنْ ضَـــرْبَـــةٍ نَجْـــلاءَ يَبْـ ... ـقَـــى صِيتُهَـــا عِنْـــدَ ٱلهَـــزَاهِـــزْ[3]

---

(١) القرن المناجز: الخصم المحارب.

(٢) الهزاهز: الحروب والبلايا.

(٣) نجلاء: واسعة.

قافية السين

وله عليه السلام في السيفِ والخنْجَرِ:

أَلسَّيْفُ وَالخِنْجَرُ رَيْحَانُنَا ... أُفٌّ عَلَى النَّرجِسِ وَٱلآسِ
شَرَابُنَا مِن دَمِ أَعْدائِنَا ... وَكَأْسُنَا جُمْجُمَةُ ٱلرَّاسِ

وقال عليه السلام:

لا تَتَّهِمْ رَبَّكَ فِيمَا قَضَى ... وَهَوِّنِ الأَمْرَ عَلَى ٱلنَّفْسِ
لِكُلِّ هَمٍّ فَرَجٌ عَاجِلٌ ... يَأْتي عَلَى ٱلمُصْبِحِ والمُمْسِي

ويُنسب إليه عليه السلام: **[البحر البسيط]**

أَلعِلْمُ زَيْنٌ فكُنْ لِلعِلْمِ مُكْتَسِباً ... وَكُنْ لَهُ طَالِباً ما عِشْتَ مُقْتَبِسَا
وَٱرْكَنْ إِلَيْهِ وَثِقْ بِٱللهِ وَٱغْنَ بِهِ ... وَكُنْ حَلِيماً رَزِينَ ٱلعَقْلِ مُحتَرِسَا
لا تَسْأَمَنَّ فَإِمَّا كُنْتَ مُنْهَمِكاً ... في العِلْمِ يوماً وَإِمَّا كُنْتَ مُنْغَمِسَا
وَكُنْ فَتًى نَاسِكاً محضَ ٱلتُّقى ورِعاً ... لِلدِّينِ مُغْتَنِماً لِلعِلْمِ مُفْتَرِسَا
فَمَنْ تَخَلَّقَ بِالآدَابِ ظَلَّ بِهَا ... رَئِيسَ قَوْمٍ إِذَا مَا فَارَقَ ٱلرُّؤَسَا
وَٱعْلَم هُدِيتَ بِأَنَّ العِلْمَ خَيرُ صَفَا ... أضحَى لِطَالِبِهِ مِنْ فَضْلِهِ سَلِسَا

وَيُنْسَبُ إليهِ عليه السلام: **[البحر الطويل]**

أَيَحْسَبُ أَولادُ الجَهَالَةِ أَنَّنَا ... عَلى ٱلخَيْلِ لَسْنا مِثْلَهُمْ في ٱلفَوارِسِ

فَسَائِلْ بَنِي بَدْرٍ إذا مَا لَقِيتَهُمْ | بِقَتْلى ذَوِي الأَقْرانِ يَوْمَ التَّمارُسِ[1]
وإِنَّا أُنَاسٌ لاَ نَرى ٱلحَرْبَ سُبَّةً | وَلاَ نَنْثَنِي عِنْدَ ٱلرِّماحِ المَدَاعِسِ[2]
وَهَذا رَسُولُ اللهِ كَٱلبَدْرِ بَيْنَنَا | بِهِ كَشَفَ ٱللهُ العِدَى بِٱلتَّنَاكُسِ[3]
فَمَا قِيلَ فِينَا بَعْدَنَا مِنْ مَقَالَةٍ | فَمَا غَادَرَتْ مِنَّا جَدِيداً لِلاَبِسِ

وقال عليه السلام حِينَ زَارَ ٱلقُبُورَ: [البحر الطويل]

سَلاَمٌ عَلى أَهْلِ ٱلقُبورِ الدَّوارِسِ | كَأَنَّهُمُ لَمْ يَجلِسُوا في ٱلمَجَالِسِ
وَلَمْ يَشْرَبوا مِنْ بارِدِ ٱلمَاءِ شَرْبَةً | وَلَم يأْكُلُوا مِنْ كُلِّ رَطْبٍ وَيَابِسِ
أَلاَ خَبِّرونـي أَيْـنَ قَبْـرُ ذَلِيلِكُـمْ | وَقَبْرُ ٱلعَزِيزِ البَاذِخِ المُتَنَافِسِ؟[4]

ويُنسَبُ إليه عليه السلام: [البحر البسيط]

لاَ تَأْمَنِ ٱلْمَوْتَ في طَرْفٍ ولا نَفَسٍ | وَلَو تَمَنَّعْتَ بِٱلْحُجَّابِ وَٱلحَرَسِ
وَٱعْلَمْ بِأَنَّ سِهامَ ٱلمَوْتِ نَافِذَةٌ | فِي كُلِّ مُدَّرِعٍ مِنَّا ومُتَّرِسِ[5]
مَا بَالُ دِينِكَ تَرضى أَنْ تُدَنِّسَهُ | وَثوبُ نَفْسِكَ مَغْسُولٌ مِنَ ٱلدَّنَسِ[6]
تَرْجُو ٱلنَّجَاةَ وَلَمْ تَسْلُكْ مَسَالِكَهَا | إِنَّ ٱلسَّفِينَةَ لاَ تَجْرِي عَلى اليَبَسِ

وينسب إليه عليه السلام:

أَلحَمْدُ للهِ لا شَرِيكَ لَهُ | دَأْبِي فِي صُبْحِهِ وَفي غَلَسِهْ[7]

---

(١) التمارس: القتال.
(٢) المداعس: القوية، الغليظة.
(٣) التناكس: إسقاط الفارس على رأسه.
(٤) الباذخ: العالي.
(٥) مدّرع: لابس الدرع. مترّس: يحمل الترس.
(٦) الدنس: النجاسة.
(٧) الغلس: ظلام آخر الليل.

لَـمْ يَبْـقَ لـي مُـؤْنِـسٌ فَيُـؤْنِسنـي إلاَّ أَنِيـــسٌ أَخَـــافُ مِـــن أَنَسِـــهْ
فَـٱعْتَـزِلِ النـاسَ مَـا ٱسْتَطَعْـتَ وَلاَ تَـرْكَـنْ إلـى مَـن تَخـافُ مِـن دَنَسِـهْ
فَـٱلعَبْـدُ يَـرْجُـو مَـا ليْـسَ يُـدْرِكُـهُ وَٱلمَـوتُ أَدْنَـى إلَيْـهِ مِـنْ نَفَسِـهْ

وله عليه السلام في ٱلعافِيَةِ:

أَلاَ يَـــرانـــي كَيِّســـاً مُكَيَّســـا بَنَيْــتُ بَعْــدَ نــافِــعٍ مُخَيَّسَــا[1]
حِصْناً حَصِيناً وَأَميناً كَيِّسا

(١) الكيّس: الظريف الحسن الفهم. المكيّس: الفطن. مخيس: سجن بناه الإمام علي عليه السلام في الكوفة.

قافية الصاد

وَقَالَ عليه السلام:

أَتَـمُّ ٱلنَّـاسِ أَعْـرَفُهُـمْ بِنَقْصِـهْ　　وَأَقْمَعُهُـمْ لِشَهْـوَتِـهِ وَحِـرْصِـهْ
فَـدَانِ عَلـى السَّـلاَمَـةِ مَـنْ يُـدَانِـي　　وَمَـنْ لَـمْ تَـرْضَ صُحْبَتَـهُ فَـأَقْصِـهْ[1]
وَلاَ تَسْتَغْـلِ عَـافِيَـةً بِشَـيءٍ　　وَلاَ تَسْتَـرْخِصَـنَّ أَذًى لِـرُخْصِـهْ
وَخَـلِّ ٱلفَحْـصَ مَـا ٱسْتَغْنَيـتَ عَنْـهُ　　فَكَـمْ مُسْتَجْلِـبٍ عَيْبـاً بِفَحْصِـهْ[2]

لما بلغ عمرو بن العاص مسير علي عليه السلام إلى صفين قال:

لا تَحْسَبَنِّـي يَـا عَلِـيُّ غَـافِـلا　　لأُورِدَنَّ الْكُـوفَـةَ الْقَنَـابِـلا
بِجَمْعِيَ الْعامَ وَجَمْعِي قابِلا

فبلغ ذلك علياً عليه السلام فقال:

لأُورِدَنَّ الْعـاصِـي ابْـنَ الْعـاصِـي　　سَبْعِيـنَ أَلْفـاً عـاقِـدِي النَّـواصِـي
مُسْتَحْلِقيـنَ حَلَـقَ الـدِّلاصِ　　قَـدْ جَنَّبُـوا الْخَيْـلَ مَـعَ الْقِـلاصِ[3]
آسادَ غِيلٍ حِينَ لا مَناصِ

---

(١) أقصه: أبعده.
(٢) الفحص: الاختبار.
(٣) الدلاص: حليقي الشعر. القلاص: جمع قلوص وهي الناقة.

قافية الضاد

[البحر الطويل]

وقال عليه السلام:

سَـأَمْنَـحُ مَـالـي كُـلَّ مَـنْ جَـاءَ طَـالبـاً وَأَجْعَلُه وَقْفاً على القَرْضِ وَٱلفَرْضِ
فـإمّـا كـريـمٌ صُنْـتُ بـٱلمـالِ عِـرْضَـهُ وَإمّا لَئِيمٌ صُنْتُ مِنْ لُؤْمِهِ عِرْضِي[1]

وقال عليه السلام:

إذَا أَذِنَ ٱللهُ فـــي حَـــاجَـــةٍ أَتَـــاكَ النَّجـاحُ بِهـــا يَـــرْكُـــضُ
وَإنْ أَذِنَ اللهُ فـــي غَيْـــرِهَـــا أَتَـــى دُوْنَهـــا عَـــارِضٌ يَعْـــرِضُ

وقال عليه السلام: [البحر الوافر]

لَنــا مــا تَــدَّعُــونَ بِغَيْــرِ حَــقٍّ إذا مِيــزَ الصِّحــاحُ مِــنَ الْمِــراضِ
عَــرفْتُــمْ حَقَّنــا فَجَحَــدْتُمُــوهُ كَمــا عُــرِفَ السَّــوادُ مِــنَ الْبَيــاضِ
كِتَــابُ اللهِ شَــاهِــدُنــا عَلَيْكُــمْ وَقَــاضِينَــا الإلــهُ فَنِعْــمَ قَــاضِ

وينسب إليه عليه السلام: أنّه قال في جواب معاوية:

إنْ كُنْـتَ ذا عِلْـمٍ بِمَـا اللهُ قَضَـى فَـاثْبُـتْ أُصادِقْـكَ وَسَيْفِي مُنْتضَـى

---

(١) صنت: حفظت.

وَاللهُ لا يُـرْجِـعُ شَيْئـاً قَـدْ مَضـى   وَاللهُ لا يُبْـرِمُ شَيْئـاً نَقَضـا[1]

وقال عليه السلام :

لا تُفْسِـدَنَّ سـابِـقَ إِحْسـانٍ مَضـى   وَاللهُ لا يُغلَـبُ فِيمـا قَـدْ قَضـى

---

(١) أبرم: عقد .

قافية الطاء

وَقَال عليه السلام :

نَحْــنُ نَــوُمُّ ٱلنَّمَــطَ ٱلأَوْسَطَــا لَسْنَــا كَمَــنْ قَصَّــر أَو أَفْــرَطَــا

وَقَالَ عليه السلام : [البحر البسيط]

اصْبِرْ عَلى الدَّهْرِ لاَ تَغْضَبْ عَلى أَحَدٍ فَلاَ تَرَى غَيرَ مَا فِي اللَّوْحِ مَخْطُوطُ
وَلاَ تُقِيمَــنْ بِــدَارٍ لاَ ٱنْتِفَــاعَ بِهَــا فَــٱلأَرْضُ وَاسِعَــةٌ وَٱلــرِّزْقُ مَبْسُــوطُ

قافية الظاء

وَقَالَ عليه السلام :

نَــوْمُ ٱمْــرِىءٍ خَيــرٌ لَــهُ مِــن يَقَظَــهْ لَــمْ يُــرْضِ فِيهَــا الكَــاتِبيــنِ ٱلحَفَظَــه
وَفي صُرُوفِ ٱلدَّهْرِ للمَرْءِ عِظَهْ

قافية العين

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

لاَ تَصْنَعِ ٱلمَعرُوفَ فـي سـاقِـطٍ ... فَـذَاكَ صُنْـعٌ سَـاقِـطٌ ضَـائِـعُ
وَضَعْـهُ فـي حُـرٍّ كَـريـمٍ، يَكُـنْ ... عُـرْفُـكَ مِسْكـاً عَـرْفُـهُ ضَـائِـعُ[1]

ويُنْسَبُ إليهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : [البحر الطويل]

ذُنُـوبِـيَ إِنْ فَكَّـرْتُ فيهـا كَثِيـرَةٌ ... وَرَحْمَـةُ رَبي مِـنْ ذُنُـوبِـيَ أَوسَـعُ
فَما طَمَعِي في صَالِحٍ قَد عَمِلْتُـهُ ... وَلكِنَّنِـي فـي رَحْمَـةِ ٱللهِ أَطْمَـعُ
فَـإِنْ يَـكُ غُفْـرانٌ فـذاكَ بِـرَحْمَـةٍ ... وَإِنْ لَمْ يَكُنْ أُجزى بما كُنْتُ أَصْنَعُ
مَلِيكِـي وَمَـوْلائـي وَرَبِّـي وَحـافِظِـي ... وَإِنِّـي لَـهُ عَبْـدٌ أُقِـرُّ وَأَخْضَـعُ

ينسب إليه عَلَيْهِ السَّلَامُ : [البحر الطويل]

تَجَـوَّعْ فَـإِنَّ ٱلجُـوعَ مِـن عَمَـلِ ٱلتُّقَـى ... وَإِنَّ طَـويـلَ ٱلجُـوعِ يَـوْمـاً سَيَشْبَـعُ
وَجَـانِـبْ صِغَـارَ ٱلـذَّنْـبِ لاَ تَـرْكَبَنَّهـا ... فَـإِنَّ صِغـارَ ٱلـذَّنْـبِ يَـوْمـاً سَتُجْمَـعُ

وقال عَلَيْهِ السَّلَامُ : [البحر الطويل]

وَكُنْ مَعْدِناً لِلحِلْمِ وَٱصْفَحْ عَنِ ٱلأَذَى ... فَـإِنَّـكَ لاَقٍ مَـا عَمِلْـتَ وَسَـامِـعُ

---

(١) عرفه ضائع : عبيره فائح منتشر.

وَأَحْبِبْ إِذَا أَحْبَبْتَ حُبّاً مُقَارِباً فَإِنَّكَ لاَ تَدْرِي مَتَى أَنْتَ نَازِعُ[1]
وَأَبْغِضْ إِذا أَبْغَضْتَ بُغْضاً مُقَارِباً فَإِنَّكَ لا تَدْرِي مَتَى أَنْتَ رَاجِعُ

وله عليه السلام : [البحر الطويل]

وَدَاوِ عَدُوّاً دَاءَهُ لاَ تُدَارِهِ فَإِنَّ مُدَارَةَ العِدَى لَيْسَ تَنْفَعُ
فَإِنَّكَ لَوْ دَارَيْتَ عَامَيْنِ عَقْرَباً وَقَدْ مُكِّنَتْ يَوماً مِنَ الدَّهْرِ تَلْسَعُ

وقال عليه السلام : [البحر الطويل]

وَمَنْ يَصْحَبِ ٱلدُّنْيَا يَكُنْ مِثْلَ قَابِضٍ عَلَى ٱلمَاءِ خَانَتْهُ فُرُوجُ ٱلأَصَابِعِ

ويُنسبُ إليهِ عليه السلام : [البحر الكامل]

قَدِّمْ لِنَفْسِكَ فِي ٱلحَيَاةِ تَزَوُّداً فَلَقَدْ تُفَارِقُهَا وَأَنْتَ مُوَدَّعُ
وَٱهْتَمَّ لِلسَّفَرِ ٱلقَرِيبِ فَإِنَّهُ أَنْأَى مِنَ ٱلسَّفَرِ البَعِيدِ وَأَشْسَعُ
وَٱجْعَلْ تَزَوُّدَكَ ٱلمَخَافَةَ وَٱلتُّقَى وَكَأَنَّ حَتْفَكَ مِنْ مَسَائِكَ أَسْرَعُ[2]
وَٱقْنَعْ بِقُوتِكَ فَٱلقِنَاعُ هُوَ ٱلغِنَى وَٱلفَقْرُ مَقْرُونٌ بِمَنْ لاَ يَقْنَعُ[3]
وَٱحْذَرْ مُصَاحَبَةَ اللِّئَام فَإِنَّهُمْ مَنَعُوكَ صَفْوَ وِدَادِهِمْ وَتَصَنَّعُوا
أَهْلُ ٱلتَّصَنُّعِ مَا أَنَلْتَهُمُ ٱلرِّضَى وَإِذا مَنَعْتَ فَسُمُّهُم لَكَ مُنْقَعُ[4]
لاَ تُفْشِ سِرّاً مَا ٱسْتَطَعْتَ إِلى ٱمْرِىءٍ يُفْشِي إِلَيْكَ سَرائِراً تُسْتَوْدَعُ
فَكَمَا تَراهُ بِسِرِّ غَيْرِكَ صَانِعاً فَكَذا بِسِرِّكَ لاَ مَحَالَةَ يَصْنَعُ
لا تَبْدَأَنَّ بِمَنْطِقٍ فِي مَجْلِسٍ قَبْلَ السُّؤَالِ فَإِنَّ ذَاكَ يُشَنَّعُ

---

(١) مقارب: متوسط الحال. نازع: مشتاق.
(٢) حتفك: أجلك، موتك.
(٣) القناع: طبق الطعام.
(٤) التصنع: الرياء والنفاق.

فَٱلصَّمْتُ يُحْسِنُ كُلَّ ظَنٍّ بِٱلفَتى وَلَعَلَّهُ خَرِقٌ سَفِيهٌ أَرْقَعُ[1]
وَدَعِ ٱلمُزَاحَ فَرُبَّ لَفْظَةِ مَازِحٍ جَلَبَتْ إِلَيْكَ مَسَاوِئاً لاَ تُدْفَعُ
وَحِفَاظَ جارِكَ لا تُضِعْهُ فَإِنَّهُ لا يَبْلُغُ ٱلشَّرَفَ ٱلجَسِيمَ مُضَيِّعُ
وَٱلضَّيْفَ أَكْرِمْهُ تَجِدْهُ مُخَبِّراً عَمَّنْ يَجُودُ وَمَنْ يَضِنُّ وَيَمْنَعُ
وَإِذَا ٱئْتُمِنْتَ عَلى السَّرائِرِ فَٱخْفِهَا وَٱسْتُرْ عُيُوبَ أَخِيكَ حِينَ تَطَلَّعُ
لاَ تَجْزَعَنَّ مِنَ ٱلحَوَادِثِ إِنَّمَا خَرِقُ الرِّجَالِ مِنَ الحَوَادِثِ يَجْزَعُ
وَأَطِعْ أَبَاكَ بِكُلِّ ما أَوْصَى بِهِ إِنَّ المُطِيعَ أَبَاهُ لا يَتَضَعْضَعُ

وَقَالَ عليه السلام : [البحر البسيط]

لاَ تَجْزَعَنَّ إِذَا نَابَتْكَ نَائِبَةٌ وَٱصْبِرْ فَفِي ٱلصَّبْرِ عِنْدَ ٱلضِّيقِ مُتَّسَعُ[2]
إِنَّ ٱلكَرِيمَ إِذَا نَابَتْهُ نَائِبَةٌ لَمْ يَبْدُ مِنْهُ على عِلاَّتِهِ ٱلْهَلَعُ[3]

وقال عليه السلام :

لَكَ ٱلْحَمْدُ إِمَّا عَلى نِعْمَةٍ وَإِمَّا عَلى نِقْمَةٍ تُدْفَعُ
تَشَاءُ فَتَفْعَلُ مَا شِئْتَهُ وَتَسْمَعُ مِنْ حَيْثُ لاَ يُسْمَعُ

وَيُنْسَب إِلَيهِ عليه السلام : [البحر الطويل]

لَكَ الحَمْدُ يَا ذَا الجُودِ وَالمَجْدِ وَٱلعُلى تَبَارَكْتَ تُعْطِي مَنْ تَشَاءُ وَتَمْنَعُ
إِلهِي وَخَلاَّقِي وَحِرْزِي وَمَوْئِلِي إِلَيكَ لَدَى الإِعْسَارِ واليُسْرِ أَفْزَعُ[4]
إِلهِي لَئِنْ جَلَّتْ وَجَمَّتْ خَطِيئَتي فَعَفْوُكَ عَنْ ذَنْبِي أَجَلُّ وَأَوْسَعُ

---

(١) الخرق وأرقع : السفيه والأحمق.
(٢) نابتك نائبة : أصابتك مصيبة.
(٣) الهلع : الخوف الشديد.
(٤) أفزع : أقصد.

إلهي لَئِنْ أَعْطَيتُ نَفسيَ سُؤْلَهَا   فَهَا أَنَا في أَرْضِ ٱلنَّدامَةِ أَرْتَعُ[1]

إلهي تَرى حَالي وَفَقْرِي وَفَاقَتي   وَأَنْتَ مُنَاجَاتي ٱلخَفِيَّةَ تَسْمَعُ

إلهي فَلاَ تَقْطَعْ رَجَائِي وَلاَ تُزِغْ   فُؤَادِي فَلِي في سَيبِ جُودِكَ مَطْمَعُ[2]

إلهي لَئِنْ خَيَّبْتَنِي أَو طَرَدْتَنِي   فَمَنْ ذَا ٱلَّذي أَرْجُو وَمَنْ لِيَ يَشْفَعُ

إلهي أَجِرْنِي مِنْ عَذَابِكَ إِنَّنِي   أَسِيرٌ ذَلِيلٌ خَائِفٌ لَكَ أَخْضَعُ[3]

إلهي فَآنِسْنِي بِتَلْقِينِ حُجَّتي   إذا كانَ لي في القَبْرِ مَثْوًى ومَضْجَعُ

إلهي لَئِنْ عَذَّبْتَنِي أَلْفَ حِجَّةٍ   فَحَبْلُ رَجَائِي مِنْكَ لاَ يَتَقَطَّعُ[4]

إلهي أَذِقْنِي طَعْمَ عَفْوِكَ، يَوْمَ لا   بَنُونَ ولاَ مَالٌ هُنَالِكَ يَنْفَعُ

إلهي إذا لَمْ تَرْعَني كُنْتُ ضَائِعاً   وإنْ كُنْتَ تَرْعَاني فَلَسْتُ أُضَيَّعُ

إلهي إِذَا لَمْ تَعْفُ عَنْ غَيرِ مُحْسِنٍ   فَمَنْ لمُسِيءٍ بِٱلهوى يَتَمَتَّعُ

إلهي لَئِن فَرَّطْتُ في طَلَبِ التُّقَى   فَهَا أَنَا إِثْرَ ٱلعَفْوِ أَقْفُو وَأَتْبَعُ

إلهي لَئِنْ أَخْطَأْتُ جَهْلاً، فَطَالَما   رَجَوْتُكَ، حَتَّى قِيلَ هَاهُوَ يَجْزَعُ

إلهي ذُنُوبي جَازَتِ ٱلطَّوْدَ وَٱعْتَلَتْ   وَصَفْحُكَ عَنْ ذَنْبِي أَجَلُّ وأَرْفَعُ

إلهي يُنَحِّي ذِكْرُ طَولِكَ لَوْعَتي   وَذِكْرُ الخَطَايا العَينَ مِنِّيَ يُدْمِعُ[5]

إلهي أَنِلْنِي مِنْكَ رَوْحاً وَرَحْمَةً   فَلَسْتُ سِوَى أَبْوابِ فَضْلِكَ أَقْرَعُ

إلهي لَئِنْ أَقْصَيْتَنِي أَوْ طَرَدْتَنِي   فَمَا حِيلَتي يا ربُّ أَمْ كيفَ أَصْنَعُ[6]

إلهي لَئِنْ خَيَّبْتَنِي وَأَهَنْتَنِي   فَمَنْ ذَا ٱلَّذي أَرْجُو وَمَنْ ذَا يُشَفَّعُ

إلهي حَلِيفُ ٱلحُبِّ بِٱللَّيلِ سَاهِرٌ   يُنَادِي وَيَدْعُو وَٱلمُغَفَّلُ يَهْجَعُ

---

(١) سؤلها: طلبها. أرتع: أجول.

(٢) تزغ: تضلل وتحرف عن الحق. سيب الجود: العطاء.

(٣) أجرني: احمني.

(٤) حجة: السنة أو العام.

(٥) طولك: فضلك وإحسانك.

(٦) أقصيتني: أبعدتني أو نحيتني.

وَكُلُّهُـمْ يَـرْجُـو نَـوَالَـكَ رَاجِيـاً ... لِرَحْمَتِكَ العُظْمَى وَفي ٱلخُلْدِ يَطْمَعُ[1]
إلهِـي يُمَنِّيِنِي رَجَائِـي سَلاَمَـةً ... وَقُبْحُ خَطِيئَـاتِـي عَلَـيَّ يُشَنِّـعُ[2]
إلهِـي فَـإِنْ تَعْـفُ فَعَفْـوُكَ مُنْقِـذِي ... وَإِلاَّ فَبِـٱلـذَّنْـبِ ٱلمُـدَمِّـرِ أُصْـرَعُ
إلهِـي بِحَـقِّ ٱلهَـاشِمِـيِّ وَآلِـهِ ... وَحُـرْمَـةِ إِبْـرَاهِيـمَ خِلِّـكَ أَضْـرَعُ[3]
إلهِـي فَـٱنْشُـرْنِي عَلى دِيـنِ أَحْمَـدٍ ... تَقِيّـاً نَقِيّـاً قَـانِتـاً لَـكَ أَخْشَـعُ
وَلا تَحْـرِمَنِّـي يَـا إلهِـي وَسَيِّـدي ... شَفَـاعَتَـهُ ٱلكُبْـرَى فَـذَاكَ ٱلمُشَفَّـعُ
وَصَـلِّ عَلَيْـهِ مَـا دَعَـاكَ مُـوَحِّـدٌ ... وَنَـاجَـاكَ أَخْيَـارٌ بِبَـابِـكَ رُكَّـعُ

وقال عليه السلام :

رَأَيْـــتُ ٱلعَقْـــلَ عَقْلَيْـــنِ ... فَمَطْبُـــوعٌ وَمَسْمُـــوعُ[4]
وَلا يَنْفَـــعُ مَسْمُـــوعٌ ... إذا لَـــمْ يَـــكُ مَطْبُـــوعُ
كَمَـــا لاَ تَنْفَـــعُ الشَّمْـــسُ ... وَضَـــوْءُ العَيْـــنِ مَمْنُـــوعُ

وَقَالَ عليه السلام : [مجزوء الكامل]

الفَضْـــلُ مِـــنْ كَـــرَمِ الطَّبِيعَـــهْ ... وَٱلمَـــنُّ مَفْسَـــدَةُ الصَّنِيعَـــهْ[5]
وَٱلخَيْـــرُ أَمْنَـــعُ جَـــانِبـــاً ... مِـــنْ قِمَّـــةِ ٱلجَبَـــلِ ٱلمَنِيعَـــهْ
وَٱلشَّـــرُّ أَسْـــرَعُ جِـــرْيَـــةً ... مِـــنْ جِـــرْيَـــةِ المَـــاءِ ٱلسَّـــرِيعَـــهْ
تَـــرْكُ ٱلتَّعَـــاهُـــدِ لِلصَّـــدِيـ ... ـــقِ يَكُـــونُ داعِيَـــةَ ٱلقَطِيعَـــهْ
لا تَلْتَطِـــخْ بِـــوَقِيعَـــةٍ ... فـــي ٱلنَّـــاسِ تَلْطَخُـــكَ ٱلـــوَقِيعَـــهْ[6]

---

(١) نوالك : عطاؤك.
(٢) يشنع : يفضح ويعيب.
(٣) خلك : خليلك،أضرع : أتوسل.
(٤) مطبوع : موروث.
(٥) المن : التفضل والتفاخر على من تُفضل عليه.
(٦) الوقيعة : شتم الناس وذكرهم بالسوء.

إِنَّ ٱلتَّخَلُّــــقَ لَيْــــسَ يَمْكُـ ـــثُ أَنْ يَــؤُولَ إِلــى ٱلطَّبِيعَــهْ
جُبِــلَ ٱلأَنَــامُ مِــنَ ٱلعِبَــا دِ عَلَــى الشَّــرِيفَــةِ وَٱلْــوَضِيعَــهْ[1]

وقال عليه السلام: [البحر الكامل]

وَمِــنَ ٱلبَـلاءِ عَلَـى ٱلبَـلاَءِ عَـلاَمَـةٌ أَنْ لاَ يُـرى لَـكَ عَـنْ هَـواكَ نُـزُوعُ
أَلعَبْـدُ عَبْـدُ ٱلنَّفْـسِ فـي شَهَـوَاتِهـا وَٱلحُــرُّ يَشْبَــعُ تَــارَةً وَيَجُــوعُ
وَكَفَــاكَ مِــنْ عِبَـرِ ٱلحَـوادِثِ أَنَّـهُ يَبْلَـى ٱلجَـدِيـدُ وَيُحْصَـدُ ٱلمَـزْرُوعُ

وَلَهُ عليه السلام في الفَخْرِ أيضاً: [البحر البسيط]

هَلْ يُصْدَعُ الصَّخْرُ مِنْ مَاءٍ وَمِنْ مَطَرٍ هَلْ يَلْحَقُ الرِّبحُ بِٱلآمَالِ والطَّمَعِ[2]
أَنَــا عَلــيٌّ أَبُــو السِّبْطَيْــنِ مُقْتَــدِرٌ عَلى العُدَاةِ غَدَاةَ الرَّوْعِ والزَّمَعِ[3]

وقال عليه السلام: [البحر الوافر]

أَفــادَتنــي ٱلقَنَــاعَــةُ كُــلَّ عِــزٍّ وَهَــلْ عِــزٌّ أَعَــزُّ مِــنَ ٱلقَنَــاعَــهْ
فَصَيِّــرْهَــا لِنَفْسِــكَ رَأْسَ مَــالٍ وَصَيِّــرْ بَعْـدَهَـا ٱلتَّقْـوَى بِضَـاعَـهْ
تَحُــزْ رِبحــاً وَتَغْنَــى عَــن بَخِيــلٍ وَتَنْعَــمْ فِــي ٱلجِنَـانِ بِصَبْـرِ سَـاعَـهْ

وَقَالَ عليه السلام: [بحر الهزج]

دَعِ ٱلحِــرْصَ عَلَــى الــدُّنْيَــا وَفــي ٱلعَيْــشِ فَــلا تَطْمَــعْ
وَلا تَجْمَــــعْ مِـــنَ ٱلمَـــالِ فَـــلاَ تَــدْرِي لِمَــنْ تَجْمَــعْ
وَلاَ تَـــدْرِي أَفِـــي أَرْضِـ ــكَ أَمْ فــي غَيْـرِهـا تُصْـرَعْ
فَـــإِنَّ الـــرِّزْقَ مَقْسُـــومٌ وَكَـــدُّ ٱلمَـــرْءِ لاَ يَنْفَـــعْ

---

(١) جبل: خُلق.
(٢) يصدع: ينشق.
(٣) الروع: القتال والحرب والخوف. الزمع: القلق والارتعاد.

فَقِيرٌ كُلُّ مَنْ يَطْمَعْ غَنِيٌّ كُلُّ مَنْ يَقْنَعْ

ويُنْسَبُ إليه عليه السلام :

قَصْرُ ٱلجَدِيدِ إلى بِلًى وَٱلوَصْلُ في ٱلدُّنْيَا ٱنْقِطَاعُهْ[1]
أَيُّ ٱجْتِمَاعٍ لَمْ يَصِرْ لِتَشَتُّتٍ مِنْهُ ٱجْتِمَاعُهْ
أَمْ أَيُّ شَعْبٍ لالْتِيَامٍ لَمْ يُفَرِّقْهُ ٱنْصِدَاعُهْ
أَمْ أَيُّ مُنْتَفِعٍ بِشَيْءٍ ثُمَّ تَمَّ لَهُ ٱنْتِفَاعُهْ
يا بُؤْسَ لِلدَّهْرِ ٱلَّذِي مَا زَالَ مُخْتَلِفاً طِبَاعُهْ
قَدْ قِيلَ في أَمْثَالِهِمْ يَكْفِيكَ مِنْ شَرٍّ سَمَاعُهْ

خِطَابُهُ عليه السلام إلى عمرو بن مَعْدِ يكرِب الزُّبَيْدِيّ : [البحر الكامل]

الآنَ حِينَ تَقَلَّصَتْ مِنْكَ الكُلَى إِذْ حَرُّ نَارِكَ في الوَقِيعَةِ يَسْطَعُ[2]
وَٱلخَيلُ لاحِقَةُ الأَيَاطِلِ شُزَّبٌ قُبُّ البُطُونِ ثَنِيُّهَا وَٱلأَقْرَعُ[3]
يَحْمِلْنَ فُرْسَاناً كِرَاماً في ٱلوَغى لاَ يَنْكِلُونَ إِذَا الرِّجَالُ تَكَعْكَعُوا[4]
إِنِّي ٱمْرُءٌ، أَحْمِي حِمَايَ بِعِزَّةٍ وَإِذَا تكونُ شَدِيدَةٌ لاَ أَجْزَعُ
وَأَنَا المُظَفَّرُ في المَوَاطِنِ كُلِّهَا وَأَنَا شِهَابٌ في ٱلحَوَادِثِ يَلمَعُ
مَنْ يَلْقَنِي يَلْقَ المَنِيَّةِ والرَّدَى وَحِيَاضَ مَوْتٍ لَيسَ عَنْهُ مَدْفَعُ[5]
فَاحْذَرْ مُصَاوَلَتِي وجانِبْ مَوْقِفِي إِنِّي لَدَى ٱلهَيْجَا أَضُرُّ وَأَنْفَعُ[6]

---

(١) قصر : غاية وجهد.
(٢) الوقيعة : صدمة الحرب والقتال.
(٣) شزب : ضامرة البطون. الأقرع : السيف الجيد.
(٤) الوغى : الحرب. تكعكعوا : تراجعوا جبناً.
(٥) مدفع : الدفع، التخلص من.
(٦) مصاولتي : مبارزتي.

يا عَمْرُو قَدْ حَمِيَ ٱلوَطِيسُ وَأُضْرِمَتْ ... نَارٌ عَلَيْكَ وَهَاجَ أَمْرٌ مُفْظِعُ[1]
وَتَسَاقَتِ الأَبْطَالُ كَأْسَ مَنِيَّةٍ ... فِيهَا ذَرَارِيحٌ وَسُمٌّ مُنْقَعُ[2]
فَإِلَيْكَ عَنِّي لاَ يَنَالُكَ مِخْلَبِي ... فَتَكُونَ كَالأَمْسِ الَّذِي لاَ يَرْجِعُ
إِنِّي ٱمْرُؤٌ أَحْمِي حِمَايَ بِعِزَّةٍ ... وَٱللهُ يَحفَظُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْفَعُ
إِنِّي إِلَى قَصْدِ ٱلهُدَى وَسَبِيلِهِ ... وَإِلَى شَرَائِعِ دِينِهِ أَتَسَرَّعُ
وَرَضِيتُ بِالقُرآنِ وَحْياً مُنْزَلاً ... وَبِرَبِّنَا رَباً يَضُرُّ وَيَنْفَعُ
فِينَا رَسُولُ اللهِ أُيِّدَ بِالهُدى ... فَلِوَاؤُهُ حَتَّى القِيَامَةِ يَلْمَعُ

وقالَ عليه السلام: [البحر البسيط]

مَاتَ ٱلوَفَاءُ فَلا رِفْدٌ وَلاَ طَمَعُ ... في ٱلناسِ لَمْ يَبْقَ إِلاَّ ٱليَأْسُ وٱلجَزَعُ[3]
فَٱصْبِرْ عَلى ثِقَةٍ بِاللهِ وَٱرْضَ بِهِ ... فَٱللهُ أَكْرَمُ مَنْ يُرْجَى وَيُتَّبَعُ

وقال عليه السلام وهو بذي قار متوجهاً إلى حرب الجمل حين بلغه ما لقيت ربيعة من القتل بمحاربتها لأصحاب عائشة وخروج عبد القيس من ربيعة مع حكيم بن جبلة لنصرة عثمان بن حنيف عامله على البصرة:

يَا لَهْفَ نَفْسِي قُتِلَتْ رَبِيعَهْ ... رَبِيعَةُ السَّامِعَةُ الْمُطِيعَهْ
قَدْ سَبَقَتْنِي فِيهِمُ الْوَقِيعَهْ ... دَعَا حكِيمٌ دَعْوَةً سَمِيعَهْ
مِنْ غَيْرِ مَا بُطْلٍ وَلا خَدِيعَهْ ... حَلُّوا بِهَا الْمَنْزِلَةَ الرَّفِيعَهْ

---

(١) حمي الوطيس: اشتد القتال، والوطيس هو الفرن أو التنور.
(٢) الذراريح: السموم القاتلة. سم منقع: سم فتاك.
(٣) الرفد: المعونة والعطاء.

قافية الغين

ويُنسب إليه عليه السلام : **[البحر الطويل]**

أَرَى ٱلمَـرْءَ وَالـدُّنْيا كَماءٍ وَحَـاسِـبٍ يَضُـمُّ عَلَيْـهِ ٱلكَـفَّ، وَٱلكَـفُّ فَـارِغَـهْ

قافية الفاء

وله عليه السلام في الصفاتِ ٱلإلهيّة:

قَد كنتَ يا سَيّدي بِٱلقَلْبِ مَعْرُوفا وَلَمْ تَزلْ سَيِّدِي بِٱلحَقِّ مَوْصُوفَا
وَكُنتَ إِذْ لَيسَ نُورٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ وَلاَ ظَلامٌ عَلى ٱلآفَاقِ مَعْكُوفَا
فَربّتَنا بِخِلافِ ٱلخَلْقِ كُلِّهِمُ وَكُلُّ مَا كَانَ في الأَوهامِ مَعْرُوفَا
ومَن يُرِدْهُ عَلى ٱلتَّشْبِيهِ مُمتَثِلاً يَرْجِعْ أَخَا حَصَرٍ بالعَجْزِ مَكْنُوفَا[1]
وفي المَعَارِجِ تَلقى مَوْجَ قُدْرَتِهِ مَوْجاً يُعارِضُ صَرْفَ الريحِ مَكْفُوفَا[2]
فَٱتْرُكْ أَخَا جَدَلٍ بِٱلدِّينِ مُشْتَبِهاً قَدْ بَاشَرَ الشَّكَ مِنهُ الرأْيُ مؤوفَا
وَٱصْحَبْ أَخا مِقَةٍ حُبّاً لِسَيِّدِهِ وَبِٱلْكَرَاماتِ مِنْ مَوْلاهُ مَحفُوفَا[3]
أَمْسَى دَلِيلُ ٱلهُدَى في ٱلأَرْضِ مُنْتَشِراً وَفي السَّماءِ جَميلُ ٱلحالِ مَعْرُوفَا

وينسب إليه عليه السلام: **[البحر المتقارب]**

أَيَا صَاحِبَ ٱلذَّنْبِ لاَ تَقْنَطَنَّ فَإِنَّ ٱلإِلهَ رَؤُوفٌ رَؤُوفْ[4]
وَلاَ تَرْحَلَنَّ بِلاَ عُدَّةٍ فَإِنَّ ٱلطَّرِيقَ مَخُوفٌ مَخُوفْ

---

(١) حصر: عجز في الكلام. مكنوفاً: محاطاً.
(٢) المعارج: المصاعد أو السلالم.
(٣) مقة: حب وغرام.
(٤) لا تقنطن: لا تيأسن.

وينسب إليه عليه السلام: [البحر البسيط]

لا تَبْخَلَنَّ بِدُنْيَاً وَهِيَ مُقْبلَةٌ فَلَيْسَ يُنقِصُهَا ٱلتَّبْذِيرُ وَٱلسَّرَفُ
وَإِنْ تَوَلَّتْ فَأَحْرى أَنْ تَجُودَ بِهَا فَٱلجُودُ فِيها إِذَا مَا أَدْبَرَتْ خَلَفُ[1]

وَلَهُ عليه السلام في ٱلعَفْوِ: [البحر الكامل]

وَمَنْ عَدَا ثُمَّ ٱعْتَدى ثُمَّ ٱقْتَرَفْ ثُمَّ ٱرْعَوى ثمّ ٱنْتَهى ثُم ٱعْتَرَفْ[2]
أَبْشِرْ بِقَولِ ٱللهِ فِي آيَاتِهِ إِنْ يَنْتَهُوا يَغْفِرْ لَهُمْ مَا قَد سَلَفْ

وَلَهُ عليه السلام في طَلَبِ الرُّتَبِ: [البحر الوافر]

إِن كُنتَ تطلُبُ رُتْبَةَ ٱلأَشْرافِ فَعَلَيْكَ بِٱلإِحْسَانِ وَٱلإِنْصَافِ
وَإِذَا ٱعْتَدَى أَحَدٌ عَلَيْكَ فَخَلِّهِ وَٱلدَّهْرَ فَهْوَ لَهُ مُكَافٍ كَافِ

وَيُنْسَبُ إليْهِ عليه السلام أنهُ قالَ:

عَرَفْتُ ومَنْ يَعْتَدِلْ يَعْرِفِ وَأَيْقَنْتُ حَقّاً فَلَمْ أَصْدِفِ
عَنِ ٱلْكَلِمِ الصِّدْقِ آيَاتُها مِنَ ٱللهِ ذِي ٱلرَّحْمَةِ ٱلأَرْأَفِ
رَسَائِلُ يُدْرَسْنَ فِي المُؤْمِنِينَ بِهِنَّ ٱصْطَفَى أَحْمَدَ ٱلمُصْطَفِي
فَأَصْبَحَ أَحْمَدُ فِينَا عَزِيزاً عَزِيزَ ٱلمُقَامَةِ وَٱلمَوقِفِ
فَيا أَيُّها ٱلمُوعِدُوهُ سفَاهاً وَلَمْ يأْتِ جَوْراً وَلَمْ يَعْنُفِ
أَلَسْتُمْ تَخَافُونَ أَمْرَ ٱلعَذَابِ وَمَا آمِنُ اللهِ كَٱلأَخْوَفِ
وَأَنْ تُصْرَعوا تَحْتَ أَسْيَافِنَا كَمَصْرَعِ كَعْبِ بنِ ٱلأَشْرَفِ

---

(١) الخلف: العوض.
(٢) ارعوى: كف وابتعد.

غَــدَاةَ تَــراءَى لِطُغْيَــانِــهِ وَأَعْــرَضَ كــالجَمَــلِ الأَجْنَــفِ[1]
فَــأَنْــزَلَ جِبــرِيــلَ فــي قَتْلِــهِ بِــوَحْــيٍ إلــى عَبْــدِهِ المُلْطِــفِ
فَــدَسَّ الــرَّسُــولُ رَسُــولاً لَــهُ بِــأَبْيَــضَ ذِي ظُبَــةٍ مُــرْهَــفِ
فَبــاتَــتْ عُيُــونٌ لَــهُ مُعْــوِلاً تٌ، مَتَــى يُنْــعَ كَعْــبٌ لها تَــذْرُفِ
فَقَــالُــوا لأَحْمَــدَ ذَرْنَــا قَلِيــلاً فَــإِنَّــا مِــنَ النَّــوْحِ لَــمْ نَشْتَــفِ
فَــأَجْــلاهُــمُ ثُــمَّ قَــالَ اظْعَنُــوا فُتُــوحــاً علــى رَغْمَــةِ الآنُــفِ
وَأَجْلَــى النَّضِيــرَ إلــى غُــرْبَــةٍ وَكَــانُــوا بِــدارَةِ ذِي زُخْــرُفِ
إِلــى أذرعــاتٍ رِدَافــاً، وَهُــمْ عَلَــى كُــلِ ذِي دَبَــرٍ أَعْجَــفِ

وَلَهُ عليه السلام في اختيارِ الخَالِق:

كَــمْ مِــنْ عَليــمٍ قَــوِيٍّ فــي تَقَلُّبِــهِ مُهَــذَّبِ اللُّــبِّ عَنْهُ الرِّزقُ يَنْحَرِفُ[2]
كَمْ مِنْ ضَعِيفٍ سَخِيفِ العَقلِ مُختَلِطٍ كَــأَنَّــهُ مِــن خَليــجِ البَحْــرِ يَغْتَــرِفُ[3]

ويُنسبُ إليهِ عليه السلام:

مَــا لــي عَلــى فَــوتِ فــائِــتٍ أَسَــفُ وَلا تَــرانِــي عَلَيْــهِ أَلْتَهِــفُ[4]
مَــا قَــدَّرَ اللهُ لــي فَلَيْــسَ لَــهُ عَنِّــي إلــى مَــنْ سِــوايَ مُنْصَــرَفُ[5]
فَــالحَمْــدُ للهِ لاَ شَــرِيــكَ لَــهُ مَــا لِــيَ قُــوتٌ وَهَمِّــيَ الشَّــرَفُ
أَنَــا رَاضٍ بِــالعُسْــرِ وَاليَسَــارِ فَمَــا تُــدْخِلُنِــي ذِلَّــةٌ وَلاَ صَلَــفُ[6]

---

(١) الأجنف: الذي يقلب خف يده في السير إلى جانبه الأيمن.
(٢) اللب: العقل.
(٣) يغترف: يأخذ الكثير من الماء.
(٤) ألتهف: أتحرق حزناً.
(٥) منصرف: منقلب.
(٦) الصلف: الكبرياء والغطرسة.

ويُنسب إليهِ عليه السلام: [البحر الطويل]

جَـزَى اللهُ عَنَّـا ٱلمَـوتَ خَيْـراً فـإِنَّـهُ ... أَبَـرُّ بِنَـا مِـنْ كُـلِّ شَـيءٍ وَأَرْأَفُ
يُعَجِّـلُ تَخْلِيـصَ ٱلنُّفُـوسِ مِـنَ ٱلأَذَى ... وَيُـدْنـي مِـنَ ٱلـدَّارِ ٱلَّتي هِـيَ أَشْـرَفُ

وَكَانَ عليه السلام إِذَا أَشْرَفَ عَلى الكُوفَةَ قال: [بحر الرجز]

يـا حَبَّـذَا مُقَـامُنَـا بِـٱلكُـوفَـهْ ... أَرْضٌ سَـوَاءٌ سَهْلَـةٌ مَعْـرُوفَـهْ
تَطْـرُقُهـا جِمَـالُنـا ٱلمَعْلُـوفَـهْ ... عِمِـي صَبَـاحـاً وٱسْلَمِـي مَـأْلُـوفَـهْ

قافية القاف

وَقَالَ عليه السلام : [البحر المتقارب]

رَضِيتُ بمَا قَسَمَ اللهُ لي ... وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إلى خَالِقِي[1]

كمَا أَحْسَنَ ٱللهُ فيما مَضَى ... كَذلِكَ يُحْسِنُ فِيمَا بَقِي

وينسب إليه عليه السلام :

مَا تَرَكَتْ بَدْرٌ لَنَا صَدِيقَا ... وَلاَ لَنَا مِنْ خَلْفِنَا طَرِيقَا

وينسب إليه عليه السلام :

أَرَى حَرْباً مُغَيَّبَةً وَسِلْماً ... وَعَهْداً لَيْسَ بِٱلعَهْدِ ٱلوَثِيقِ

أتاهُ رَجُلٌ فقالَ أُريدُ أن أَبْنيَ مَسْجداً فَقَالَ: مِن حَلالِكْ؟ فَسَكَتَ، ثُمَّ إِنَّهُ مَضَى فَبَنَى مَسْجِداً فَقَالَ عليه السلام : [البحر الطويل]

سَمِعْتُكَ تَبْنِي مَسْجِداً مِن خِيَانَةٍ ... وَأَنْتَ بِحَمْدِ اللهِ غَيْرُ مُوَفَّقِ

كَمُطْعِمَةِ ٱلزُّهادِ مِنْ كَدِّ فَرْجِهَا ... لَهَا ٱلوَيْلُ لا تَزْنِ وَلاَ تَتَصَدَّقِ

---

(١) فوضت: أسلمت ووكلت.

وقالَ عليه السلام :

إِغْـنَ عَـنِ ٱلمَخلُـوقِ بِـٱلخَـالِـقِ   وَٱغْـنَ عَـنِ ٱلكَـاذِبِ بِـٱلصَّـادِقِ[1]

وَٱسْتَـرْزِقِ ٱلـرَّحمـن مِـنْ فَضْلِـهِ   فَلَيْـسَ غَيْـرُ ٱللهِ مِـنْ رَازِقِ

مَـنْ ظَـنَّ أَنَّ الـرِّزْقَ فـي كَفِّـهِ   فَلَيْـسَ بِـٱلـرَّحْمٰـنِ بِـٱلـوَاثِـقِ

أَوْ ظَـنَّ أَنَّ ٱلنَّـاسَ يُغْنُـونَـهُ   زَلَّـتْ بِـهِ النَّعْـلانِ مِـنْ حَـالِـقِ[2]

وله عليه السلام في تَرْجِيحِ العِلْمِ على المالِ :   [البحر البسيط]

عِلمي مَعي أَيْنَما قَدْ كُنْتُ يَتْبَعُني   قَلبِي وِعَـاءٌ لَـهُ لاَ جـوفُ صُنْـدُوقِ

إِنْ كُنْتُ في البَيتِ كانَ ٱلعِلْمُ فيهِ مَعِي   أَوْ كُنْتُ في ٱلسُّوقِ كانَ العِلمُ في السُّوقِ

ويُنسَبُ إليهِ عليه السلام :   [البحر الكامل]

لَـوْ كَـانَ بِـٱلحِيَـلِ الغِنَـى لَـوَجَـدْتَنِـي   بِنُجُـومِ أَقْطَـارِ السَّمَـاءِ تَعَلُّقِـي[3]

لَكِـنَّ مَـنْ رُزِقَ ٱلغِنَـى حُـرِمَ الحِجَـى   ضِـدَّانِ مُفْتَـرِقَـانِ أَيَّ تَفَـرُّقِ[4]

وينسب إليه عليه السلام :   [البحر المتقارب]

تَغَـرَّبْـتُ أَسْـأَلُ مَـنْ عَـنَّ لـي   مِنَ النَّاسِ هَلْ مِنْ صَدِيقٍ صَدُوقِ[5]

فَقَـالُـوا عَـزِيـزَانِ لاَ يُـوجَـدَانِ   صَـدِيـقٌ صَـدُوقٌ وبَيْـضُ ٱلأَنُـوقِ[6]

---

(١) إغن فعل أمر أي استغن.

(٢) من حالق: من الأعلى.

(٣) أقطار السماء: نواحيها.

(٤) الحجى: العقل.

(٥) عنّ لي: ظهر لي.

(٦) الأنوق: نوع من أنواع الطيور.

وقال عليه السلام : [البحر السريع]

أَفٌّ عَلــى ٱلــدُّنيــا وَأَسْبَــابِهــا فَــإِنَّهَــا لِلْحُــزْنِ مَخْلُــوقَــهْ

هُمُــومُهــا مــا تَنقَضِــي سَــاعَــةً عَــنْ مَلِـكٍ فِيهَـا وَعَـنْ سُـوْقَـهْ[1]

وَيُنْسَبُ إِليَهِ عليه السلام : [البحر الوافر]

أَرَى ٱلــدُّنيــا سَتُــؤْذِنُ بــٱلطَّــلاَقِ مُشَمِّــرَةً عَلــى قَــدَمٍ وَسَــاقِ

فَــلاَ ٱلــدُّنْيَــا بِبَــاقِيَــةٍ لِحَــيٍّ وَلاَ حَــيٌّ عَلــى ٱلــدُّنْيــا بِبَــاقِ

ولَه عليه السلام في الشَّكْوى من المنَافِقينَ : [البحر الطويل]

تُـرابٌ عَلـى رأْسِ ٱلـزَّمَـانِ فَـإِنَّـهُ زَمَــانُ عُقُــوقٍ، لاَ زَمَــانُ حُقــوقِ

فَكُــلُّ رَفِيــقٍ فِيــهِ غَيْــرُ مُــوافِــقٍ وَكُــلُّ صَــدِيــقٍ فِيــهِ غَيْــرُ صَــدُوقِ

وَلَهُ عليه السلام في بُعَيْدَةَ بْنِ بُرَيْدة : [البحر البسيط]

مَـا مِـنْ صَـدِيـقٍ وإِنْ تَمَّـتْ صَـدَاقَتُـهُ يَوماً بِأَنْجَحَ فِي الحَاجَاتِ مِنْ طَبَقِ

إِذا تَلَثَّــمَ بِــالمِنْــدِيــلِ مُنْطَلِقــاً لَـم يَخْـشَ صَـوْلَـةَ بَـوَّابٍ وَلاَ غَلَـقِ

لاَ تَكْـذِبَـنَّ فَـإِنَّ ٱلنَّـاسَ مُـذْ خُلِقُـوا لِـرَغْبَـةٍ يُكْـرِمُـونَ ٱلنَّـاسَ أَوْ فَـرَقِ

وقال عليه السلام :

دُونَكَهــا مُتْــرَعَــةً دِهــاقــا كَـأْسـاً زُعـافـاً مُـزِجَـتْ زُعـاقـا[2]

إِنّــا لَقَــوْمٌ مــا نَــرى مــا لاقــى أَقُــدَّ هــامــاً أَوْ أَقُــطَّ ســاقــا

---

(١) سوقة: عامة الناس

(٢) دهاق: ممتلئ. زعاف: قاتل

قافية الكاف

رُوِي أنَّ عَلِياً عليه السلام لَما هَاجَر إلى المدينةِ وَمَعهُ الفَوَاطِمُ جَعَلَ أَبو وَاقِدَ الليثيّ يسوق بالرَّواحِل سَوقاً عَنِيفاً فقالَ لَهُ عليه السلام : ارفقْ بٱلنِّسْوَةِ فإنهن مِنَ الضَعَايفِ، قال أخافُ أن يُدْرِكنا الطَّلبُ فَقال أَرْجِعُ عَلَيكَ وَجَعلَ عليه السلام يسوقُ بِهِنَّ سَوقاً رَفيقاً وَهُوَ يَقولُ:

لاَ شَــيءَ إِلاَّ ٱللهُ فــاْرْفَــعْ ظَنَّكـا　　يَكْفِيــكَ رَبُّ ٱلنَّــاسِ مَــا أَهَمَّكَــا

وَحَمَلَ يومَ بدرٍ وزَعْزَعَ الكَتِيبَةَ وَهُو يقولُ:

لَــن آكُــلَ التَّمْــرَ بِظَهــرِ مَكَّــهْ　　مِن بَعْدِهـا حَتَّى تَكُـونَ ٱلبِـرْكَـهْ[1]

وَيُنْسَبُ إليهِ عليه السلام :　　**[البحر البسيط]**

الْعَجْــزُ عَــنْ دَرَكِ ٱلإِدْرَاكِ إِدْراكُ　　وَٱلبَحْـثُ عَـنْ سِرِّ ذاتِ ٱلسِّرِّ إِشْـراكُ
وَفـي سَـرائِـرِ هِمَّـاتِ الـوَرَى هِمَـمٌ　　عَـنْ دَرْكِهـا عَجِـزَتْ جِـنٌّ وَأَمْـلاكُ[2]

وينسب إليه عليه السلام :　　**[مجزوء الكامل]**

قَــومِــي إذا ٱشْتَبَــكَ ٱلقَنَــا　　جَعَلُــوا ٱلصُّــدُورَ لهــا مَسَــالِـكْ
أَلــلاَّبِسُــونَ دُرُوعَهُــمْ　　فَــوْقَ ٱلصُّــدُورِ لأَجْـلِ ذَلِــكْ

---

(١) البركة: حوض الكوثر.
(٢) أملاك: الملائكة.

وَقالَ عليه السلام:

أَيُّهَا ٱلْكَاتِبُ مَا تَكْـ ـتُبُ مَكْتُوبٌ عَلَيْكَ
فَٱجْعَلِ ٱلْمَكْتُوبَ خَيْراً فَهْوَ مَرْدُودٌ إِلَيْكَ

ولهُ عليه السلام في شَرِّ الدُّنيا:

دُنيا عَدِمتُكِ مَا أَمَرَّكْ للمُكثِرينَ وَمَا أَضَرَّكْ
مَا ذَاقَ خَيرَكِ ذائِقٌ إلاَّ صَبَبْتِ عليهِ شَرَّكْ

وقال عليه السلام:

إِنَّ أَخَاكَ ٱلْحَقَّ مَنْ كَانَ مَعَكْ وَمَنْ يَضُرُّ نَفْسَهُ لِيَنْفَعَكْ
وَمَنْ إِذَا رَيْبُ ٱلزَّمَانِ صَدَعَكْ شَتَّتَ فِيكَ شَمْلَهُ لِيَجْمَعَكْ

ويُنسب إليهِ عليه السلام أنهُ قالَ في الليلة التي ضُرِبَ فيها:

أُشْدُدْ حَيَازِيمَكَ للمَوْ تِ، فَإِنَّ ٱلمَوْتَ لاَقِيكَا[1]
وَلاَ تَجْزَعْ مِنَ ٱلمَوْتِ إِذَا حَلَّ بِوادِيكَا
فَإِنَّ ٱلدِّرْعَ والبَيْضَـ ـةَ، يَوْمَ ٱلرَّوْعِ يَكفِيكَا
كَمَا أَضْحَكَكَ ٱلدَّهْرُ كَذاكَ ٱلدَّهْرُ يُبْكِيكَا
فَقَدْ أَعْرِفُ أَقْواماً وَإِنْ كَانُوا صَعَالِيكَا[2]
مَسَارِيعَ إِلَى ٱلنَّجْدَ ةِ، لِلغَيِّ مَتَارِيكَا

---

(١) حيازيمك مفردها حيزوم أي الصدر.
(٢) صعاليك: فقراء مشردون.

وَيُنْسَبُ إليهِ عليه السلام : [البحر البسيط]

مَـنْ لَـمْ يَكُـنْ جَـدُّهُ مُسَـاعِـدَهُ فَحَتْفُـهُ أَنْ يَجِـدَّ فـي ٱلحَـرَكَـهْ[1]

فَقُـلْ لِمَـنْ حَـالُـهُ مُـوَلِّيَـةٌ لاَ تَعْـرِضَـنْ بـاْلحَـرَاكِ لِلْهَلَكَـهْ

وله عليه السلام في الدنيا : [مجزوء الكامل]

هَـبِ الـدُّنيـا تُـواتِيـكَ أَلَيْـسَ ٱلمـوتُ يَـأْتِيـكَ

وَمـا تَصْنَـعُ بِـاْلـدُّنْيَـا وَظِـلُّ المِيـلِ يَكْفِيـكَ

وينسب إليه عليه السلام :

إِلَيْـكَ رَبِّـي لا إلـى سِـواكـا أَقْبَلْـتُ عَمْـداً أَبْتَغِـي رِضـاكـا

أَسْـأَلُـكَ الْيَـوْمَ بِمـا دَعـاكـا أَيُّـوبُ إِذْ حَـلَّ بِـهِ بَـلاكـا

إِنْ يَـكُ مِنِّـي قَـدْ دَنـا قَضـاكـا رَبِّ فَبـارِكْ لـي فِـي لِقـاكـا

(١) جده : حظه .

قافية اللام

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : [البحر الكامل]

مَـا ٱعْتَـاضَ بـاذِلُ وَجهِـهِ بِسُـؤَالِـهِ عِـوَضـاً وَلـو نَـالَ المُنـى بِسُـؤَالِ
وَإذَا السُّـؤَالُ مَـعَ النَّـوَالِ وَزَنْتَـه رَجَـحَ السُّـؤالُ وَخَـفَّ كُـلُّ نَـوالِ
وإذا ٱبتُلِيـتَ بِبَـذْلِ وَجْهِـكَ سَـائِـلاً فـٱبْـذُلْـهُ لِلْمُتَكَـرِّمِ ٱلمِفْضَـالِ
إنَّ ٱلكَـريـمَ إِذَا حَبَـاكَ بِمَـوْعِـدٍ أَعْطَـاكَـهُ سَلِسـاً بِغَيـرِ مِطَـالِ[1]

ويُنْسَبُ إليهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : [البحر الطويل]

فَـإِنْ تَكُـنِ الـدُّنيـا تُعَـدُّ نَفِيسَـةً فَـإِنَّ ثَـوابَ ٱللهِ أَعلَـى وَأَنْبَـلُ[2]
وَإنْ تَكُـنِ الأرْزَاقُ حظـاً وقِسْمَـةً فَقِلَّةُ حِرصِ ٱلمَرءِ في ٱلكَسْبِ أَجْمَلُ
وَإِنْ تَكُـنِ ٱلأَمْـوالُ لِلتَّـرْكِ جَمْعُهـا فَمَـا بَـالُ مَتْـروكٍ بِـهِ المَـرْءُ يَبخَـلُ
وَإِنْ تَكُـنِ ٱلأَبْـدَانُ للمـوتِ أُنْشِئَـتْ فَقَتْلُ ٱمْرِىءٍ بِٱلسَّيفِ في اللهِ أَفْضَلُ

وقال عَلَيْهِ السَّلَامُ : [بحر الرجز]

خَـوَّفَنـي مُنَجِّـمٌ أَخُـو خَبَـلْ تَـراجُـعَ ٱلمِرِّيـخِ فـي بيـتِ ٱلحَمَلْ[3]

---

(١) مطال: تأجيل وتسويف.
(٢) نفيسة: ثمينة.
(٣) الخبل: الجنون.

فَقُلتُ دَعْني مِن أكاذيبِ الحِيَلْ ... أَلمُشتري عِنْدِي سَواءٌ وَزُحَلْ[1]
أَدْفَعُ عَنْ نَفْسي أفانِينَ الدُّوَلْ ... بِخالقي وَرازِقي عَزَّ وَجَلْ

وَيُنْسَبُ إليهِ عليه السلام :

إنَّ عَبْداً أَطاعَ رَبّاً جَليلاً ... وَقَفا الدّاعِيَ النَّبِيَّ ٱلرسُولاَ[2]
فَصَلاةُ الإلهِ تَتْرى عليهِ ... في دُجى الليلِ بُكْرَةً وَأصِيلاَ[3]
إن ضَرْبَ العُداةِ بِٱلبِيضِ يُرضِي ... سَيِّداً قادِراً وَيشفي غَليلاَ
ليسَ مَنْ كانَ صالحاً مُسْتَقيماً ... مِثلَ من كانَ هاذِياً وَذَليلاَ
حَسْبِيَ ٱللهُ عِصْمَةً لأُموري ... وحَبيبي مُحَمدٌ لي خَلِيلاَ[4]

وله عليه السلام في صَاحِبِ الزمانِ: [البحر الطويل]

بنيَّ إذَا مَا جَاشَتِ التُّركُ فٱنْتَظِرْ ... وِلاَيَةَ مَهْدِيٍّ يَقُومُ فَيَعْدِلُ[5]
وَذُلَّ مُلوكُ الأَرْضِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ ... وَبُويِعَ مِنْهُم مَن يَلَذُّ وَيَهْزُلُ
صَبِيٌّ مِنَ الصِّبْيَانِ لاَ رَأْيَ عِنْدَهُ ... وَلاَ عِنْدَهُ جِدٌّ وَلاَ هُوَ يَعْقِلُ
فَثَمَّ يَقُومُ القَائِمُ الحَقُّ مِنْكُمُ ... وَبِٱلْحَقِّ يأْتِيكُمْ وَبِٱلحقِّ يَعْمَلُ
سَمِيُّ نَبِيِّ ٱللهِ نَفْسِي فِدَاؤُهُ ... فَلا تَخْذِلُوهُ يَا بنيَّ وَعَجِّلُوا

ومن شِعره عليه السلام بَعْدَ مَوتِ رسولِ اللهِ عليه السلام :

غَرَّ جَهُولاً أَمَلُهْ ... يَموتُ مَنْ جَا أَجَلُهْ

(١) المشتري وزحل: كوكبان من الكواكب السيارة.
(٢) قفا الداعي: اتبعه واقتدى به.
(٣) دجى: ظلام. بكرة وأصيلاً: صباحاً وعصراً.
(٤) عصمة: حفاظاً ووقاية.
(٥) جاشت: هاجت، واضطربت.

وَمَــــنْ دَنَــــا مِــــنْ حَتْفِــــه لَــــم تُغْــــنِ عَنْــــهُ حِيَلُــــهْ[1]
وَمَــــا بَقَــــاءُ آخِــــرٍ قَــــدْ غَــــابَ عَنْــــهُ أَوَّلُــــهْ؟
فَــــالْمَــــرْءُ لاَ يَصْحَبُــــهْ فــــي القَبْــــرِ إلاَّ عَمَلُــــهْ

وقال عليه السلام : [البحر الطويل]

إذَا اجْتَمَعَ الآفَاتُ فَالْبُخلُ شَرُّها وَشَرٌّ مِنَ الْبُخلِ الْمَواعيدُ وَالْمَطْلُ[2]
وَلاَ خَيرَ فـي وَعْـدٍ إذَا كَـانَ كَـاذِباً وَلاَ خَيرَ فـي قَـوْلٍ إذَا لَـمْ يَكُـنْ فِعْلُ
إذَا كُنْـتَ ذَا عِلْـمٍ وَلَـمْ تَـكُ عَـاقِـلاً فَـأَنْـتَ كَـذِي نَعْـلٍ وَلَيْـسَ لَـهُ رِجْـلُ
وَإنْ كُنْـتَ ذا عَقْـلٍ ولَـم تَـكُ عَـالِمـاً فَـأَنْـتَ كَـذِي رِجْـلٍ وَلَيْـسَ لَـهُ نَعْـلُ
أَلا إنَّمَـا الإِنْسَـانُ غِمْـدٌ لِعَقْلِـهِ وَلاَ خَيْرَ في غِمْدٍ إذَا لَمْ يَكُنْ نَصْلُ

وينسب إليه عليه السلام : [البحر المتقارب]

فَــدَارِي مُنَــاخٌ لِمَــنْ قَــدْ نَــزَلْ وَزَادِي مُبَــاحٌ لمــنْ قَــد أَكَــلْ
أُقَــدِّم مــا عنــدَنــا حَــاضِــرٌ وَإنْ لَــمْ يَكُــنْ غيــرَ خُبــزٍ وَخَــلّ
فَــأَمَّــا الكَــرِيــمُ فَــرَاضٍ بِــهِ وَأَمَّــا اللَّئِيــمُ فَمَــا قَــدْ أَبَــلّ

وقال عليه السلام : [البحر الوافر]

رَأَيْــتُ الْمُشْــرِكِيــنَ بَغَــوْا عَلَيْنَــا وَلَجُّــوا فــي الغِــوَايَــةِ والضَّــلالِ[3]
وَقَــالــوا نَحــنُ أَكْثَــرُ إذْ نَفَــرْنــا غَــداةَ الــرَّوْعِ بــالأَسَــلِ الطِّــوالِ
فَــإنْ يَبْغُــوا وَيَفْتَخِــرُوا عَلَيْنَــا بِحَمْـزَةَ وَهْـوَ فـي الغُـرَفِ العَـوالـي
فَقَــدْ أَوْدَى بِعُتْبَــةَ يَــومَ بَــدْرٍ وَقَــدْ أَبْلَــى وَجَــاهَــدَ غَيــرَ آلــي[4]

---

(١) حتفه: موته.
(٢) المطل: التسويف والتأخير في الوفاء والعطاء.
(٣) بغوا: جاروا
(٤) آلي: مقصر.

وقَــدْ فَلَّلْــتُ خَيْلَهــم بِبَــدْرٍ   وَأَتْبعْــتُ ٱلهَــزِيمَــةَ بِــٱلــرِّجَــالِ

وَقَــدْ غــادَرتُ كَبْشَهــمُ جِهَــاراً   بِحَمْــدِ اللهِ طَلْحَــةَ فــي المَجَــالِ[1]

فَتُــلَّ لِــوجْهِــهِ فَــرَفَعْــتُ عَنْــهُ   رَقِيــقَ الحَــدِّ حُــودِثَ بِــٱلصِّقَــالِ[2]

كَــأَنَّ ٱلمِلْــحَ خَــالَطَــهُ إذا مَــا   تَلَظَّــى كَــٱلعَقِيقَــةِ فــي الظِّــلاَلِ[3]

وينسب إليه عَلَيْهِ السَّلَامُ**:**   [البحر المتقارب]

كــآســادِ غِيــلٍ وأَشْبَــالِ خِيــسٍ   غَــداةَ الخَميــسِ بِبِيــضٍ صِقَــالِ[4]

تُجِيــدُ الضِّــرابَ وَحَــزَّ الــرِّقَــابِ   أَمَــامَ ٱلعُقَــابِ غَــدَاةَ ٱلنِّــزالِ[5]

تكِيــدُ ٱلكَــذُوبَ وَتُخْــزِي ٱلهَيُــوبَ   وَتَــروِي ٱلكُعُــوبَ دِمَــاءَ ٱلقَــذَالِ[6]

وينسب إليه عَلَيْهِ السَّلَامُ **أنهُ قالَ في الفَخْرِ:**   [البحر الوافر]

أَنــا الصَّقْــرُ الــذي حَــدَّثْــتَ عَنْــهُ   عِتَــاقَ الطَّيْــرِ تَنْجَــدِلُ ٱنجِــدَالاَ[7]

وَقَــاسَيــتُ الحُــروبَ أَنــا ٱبــنُ سَبْــعٍ   فَلَمَّــا شِبْــتُ أَفْنَيْــتُ ٱلــرِّجَــالاَ

فَلَــم تَــدَعِ ٱلسُّيــوفُ لَنَــا عَــدُوّاً   وَلَــمْ يَــدَعِ السَّخَــاءُ لَــدَيَّ مَــالاَ

وله عَلَيْهِ السَّلَامُ **في العداوة:**   [البحر الطويل]

وَحَــيِّ ذَوِي الأَضْغَــانِ تَشْــفِ قُلــوبَهُــمْ   تَحِيَّتُكَ العُظمى وَقَدْ يُدْبَغُ النَغَلْ[8]

فــإن أَعْــرَضُــوا كُــرْهــاً فَحَــيِّ تَكَــرُّمــاً   وإنْ خَبَئُوا عَنْكَ ٱلحَدِيثَ فَلا تَسَلْ

---

(١) المجال: محل الجولان وفي نسخة أخرى: الضلال.

(٢) فتلّ لوجهه: أي صرع وأُلقي، وفي نسخة أُخرى: فخرّ. وحودث بالصقال: جلي بالصقل.

(٣) كالعقيقة في الظلال: بقية البرق في السحاب.

(٤) الغيل: الملتف من الغابة. الخيس: أجمة تكثر فيها الأسود.

(٥) العقاب: اسم راية رسول الله ﷺ.

(٦) القذال: ما بين الأذنين من شعر مؤخر الرأس.

[illegible]

فَإنَّ ٱلَّذي يُؤْذِيك مِنْهُ ٱسْتِماعُهُ وإنَّ ٱلَّذِي قَالُوا وَرَاءَكَ لَمْ يُقَلْ

وله عَلَيْهِ السَّلَامُ في الهَجْرِ والوِصَالِ: [البحر الطويل]

أُحِبُّ لَيَالي ٱلهَجْرِ لاَ فَرَحاً بِها عَسَى ٱلدَّهْرُ يأْتي بَعْدَها بِوِصَالِ
وأَكْرَهُ أَيَّامَ الوِصَالِ لأَنَّني أَرَى كُلَّ شَيءٍ مُولَعاً بِزَوَالِ

وقالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: [بحر الرمل]

إنَّمَا ٱلدُّنْيَا كَظِلٍّ زَائِلٍ أَوْ كَضَيْفٍ بَاتَ لَيْلاً فَٱرْتَحَلْ
أَوْ كَطَيْفٍ قَدْ رَآهُ نَائِمٌ أَو كَبَرْقٍ لاَحَ فِي أُفْقِ ٱلأَمَلْ

ويُنسب إليه عَلَيْهِ السَّلَامُ: [البحر الوافر]

هَبِ ٱلدُّنْيَا تُسَاقُ إِلَيْكَ عَفْواً أَلَيسَ مَصِيرُ ذَاكَ إِلى ٱلزَّوَالِ؟
وَمَا تَرجُو لِشَيءٍ لَيسَ يَبْقَى وَشِيكاً مَا تُغيِّرُهُ اللَّيَالي[1]
سَأَقْنَعُ مَا بَقِيتُ بِقُوتِ يَوْمٍ وَلاَ أَبْغِي مُكَاثَرةً بِمَالِ

وله عَلَيْهِ السَّلَامُ: [مجزوء الكامل]

دُنْيَا تُخَادِعُني كَأَنَّـ ـني لَسْتُ أَعْرِفُ حَالَهَا
حَظَرَ المَلِيكُ حَرامَها وَأَنَا ٱجتَنَبْتُ حَلاَلَهَا
مَدَّتْ إليَّ يَمِينَهَا فَرَدَدْتُها وَشِمَالَهَا
وَرَأَيْتُهَا مُحْتَاجَةً فَوَهَبْتُ جُمْلَتَهَا لَهَا

وله عَلَيْهِ السَّلَامُ في زَوَالِ العَالَمِ: [البحر البسيط]

مَضَى الدَّهرُ وٱلأَيَّامُ وَٱلذَّنْبُ حَاصِلُ وَأَنتَ بِما تَهْوَى عَنِ ٱلحَقِّ غَافِلُ

---

(١) وشيكاً: سريعاً.

سُـرُورُكَ فـي الـدُّنْيـا غُـرورٌ وَحَسْـرةٌ وَعَيْشُـكَ فـي الـدُّنيـا مُحـالٌ وَبـاطِـلُ
تَـزَوَّدْ مِـنَ الـدُّنْيـا فـإِنَّـكَ راحِـلٌ وبـادِرْ فـإِنَّ ٱلمَـوْتَ لاَ شَـكَّ نَـازِلُ
أَلاَ إِنَّمَـا ٱلـدُّنْيـا كَمَنْـزِلِ رَاكِـبٍ أَنَـاخَ عَشِيّاً وَهْـوَ فـي ٱلصُّبْـحِ رَاحِـلُ

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ في شَكْوَى الزَّمَانِ وَقِيل إنَّه في رِثاءِ الزَّهراء عَلَيْهَا السَّلَامُ: [البحر الطويل]

أَرَى عِلَـلَ الـدُّنْيَـا عَلَـيَّ كَثِيـرَةً وَصَـاحِبُهَـا حَتَّـى المَمَـاتِ عَلِيـلُ
لِكُـلِّ ٱجْتِمَـاعٍ مِـنْ خَليلَيْـنِ فُـرقَـةٌ وَكُـلُّ ٱلَّـذِي دُونَ المَمَـاتِ قَلِيـلُ
وَإِنَّ ٱفْتِقَـادِي واحِـداً بَعْـدَ وَاحِـدٍ دَلِيـلٌ عَلَـى أَنْ لاَ يَـدُومَ خَلِيـلُ

وقالَ في رِثاءِ خديجةَ أُمِّ المؤمنينَ وأبي طَالِب رضي الله عنهما: [البحر المتقارب]

أَعَيْنَـيَّ جُـودَا بـارَكَ اللهُ فيكُمَـا عَلـى هَـالِكَيـنِ لاَ نَـرَى لَهُمَـا مِثْـلاَ
عَلـى سَيِّـدِ ٱلبَطحـاءِ وَٱبـنِ رَئِيسِهَـا وَسَيِّـدَةِ النِّسـوانِ أَوَّلِ مَـنْ صَلَّـى[1]
مُهَـذَّبَـةٌ قَـدْ طَيَّـبَ ٱللهُ خِيمَهَـا مُبَـارَكَـةٌ واللهُ سَـاقَ لَهـا ٱلفَضْـلاَ[2]
مُصَـابُهُمَـا أَدْجَـى لـيَ الجَـوَّ وٱلهَـوى فَبِـتُّ أُقَـاسِـي مِنْهُمَـا ٱلهَـمَّ وٱلثُّكْـلاَ
لَقَـدْ نَصَـرا فـي ٱللهِ دِيـنَ مُحَمَّـدٍ عَلى مَنْ بَغَى في ٱلدِّينِ قَدْ رَعَيَا إِلاَّ[3]

ولما قَتَلَ أميرُ المؤمنينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حُيَيَّ بنَ أَخْطَب قالَ لمنْ جاءَ به ما كانَ يقول حُيَيٌّ وهو يُقَادُ إلى الموتِ؟ قالوا كان يقول: [البحر الطويل]

لَعَمْـرُكَ مـا لاَمَ ٱبـنُ أَخْطَـبَ نَفْسَـهُ وَلكِنَّـهُ مَـنْ يخْـذُلِ اللهُ يُخْـذَلِ
وَجَـاهَـدَ حَتَّـى بَلَّـغَ ٱلنَّفْسَ جَهْـدَهَـا وحَـاوَلَ يبغِـي ٱلعِـزَّ كُـلَّ مُقَلْقَـلِ

---

(١) سيد البطحاء: أبو طالب وسيدة النسوان: خديجة الكبرى(ع).
(٢) خيمها: طبيعتها وصفتها.
(٣) رعيا إلاَّ: احترما ذمة وعهداً.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : [البحر الطويل]

لَقَـدْ كَـانَ ذَا جِـدٍّ وَجَـدَّ بِكُفْـرِهِ فَقِيـدَ إِلَيْنَـا فـي ٱلْمَجـامِـعِ يُعْتَـلُ[1]
فَقَلَّـدْتُـهُ بِـٱلسَّيْـفِ ضَـرْبـةَ مُحْفَـظٍ فَصَـارَ إِلـى قَعْـرِ الجَحِيـمِ يُكَبَّـلُ[2]
فَـذَاكَ مَـآبُ الكَـافِـرِيـنَ ومَـنْ يَكُـنْ مُطيعـاً لأَمْـرِ ٱللهِ فـي ٱلْخُلْـدِ يَنْـزِلُ[3]

وقال عليه السلام في غُرورِ ٱلدُّنيا وَزَيْفها : [البحر الطويل]

لَقَـدْ خَـابَ مَـن غَـرَّتْـهُ دُنْيـاً دَنِيَّـةٌ وَمَـا هِـيَ إِنْ غَـرَّتْ قُـرُونـاً بِطَـائِـلِ[4]
أَتَتْنَـا علـى زِيِّ العَـزِيـزِ بُثَيْنَـةٍ وَزِيْنَتُهـا فـي مِثْـلِ تِلْـكَ الشَّمَـائِـلِ[5]
فَقُلْـتُ لَهَـا غُـرِّي سِـوَايَ فَـإِنَّنِـي عَزوفٌ عَنِ ٱلدُّنْيَا ولَسْتُ بِجاهِلِ[6]
ومَـا أَنَـا وَالـدُّنْيـا، فـإِنَّ مُحَمَّـداً رَهِيـنٌ بِقَفْـرٍ، بَيـنَ تِلْـكَ الجَنَـادِلِ[7]
وَهَبْنَـا أَتَتْنَـا بِـٱلْكُنُـوزِ وَدُرِّهَـا وَأَمْـوَالِ قَـارُونٍ وَمُلْـكِ القَبَـائِـلِ
أَلَيْـسَ جَمِيعـاً لِلْفَنَـاءِ مَصِيـرُهَـا وَيُطْلَـبُ مِـنْ خُـزَّانِهَـا بِـٱلطَّـوَائِـلِ[8]
فَغُـرِّي سِـوائـي إِنَّنِـي غَيْـرُ رَاغِـبٍ لِمَـا فِيـكِ مِـنْ عِـزٍّ وَمُلْـكٍ وَنَـائِـلِ[9]
وَقَـدْ قَنِعَـتْ نَفْسِـي بِمَـا قَـدْ رُزِقْتُـهُ فَشَـأْنَـكِ يـا دُنْيَـا وَأَهْـلَ ٱلْغَـوَائِـلِ[10]
فَـإِنِّـي أَخَـافُ ٱللهَ يَـوْمَ لِقَـائِـهِ وأَخْشَـى عِتَـابـاً دائِمـاً غَيْـرَ زَائِـلِ

(١) المجامع: مكان الاجتماع.
(٢) قلدته: وضعت له قلادة.
(٣) مآب: مرجع.
(٤) طائل: النفع والغنى.
(٥) الشمائل: الأخلاق.
(٦) عزوف: منصرف وزاهد.
(٧) الجنادل: الصخور الكبيرة.
(٨) الطوائل: الفضول أو القدرات.
(٩) سوائي: سواي وغيري. النائل: العطية.
(١٠) الغوائل: الشرور والأحقاد.

وَلَهُ عليه السلام في الأنفة:

فَمـا أَقْبَـلُ الـدُّنْيـا جَميعـاً بِمِنَّـةٍ ... وَلاَ أَشْتَـرِي عِـزَّ ٱلمَـرَاتِـبِ بِـٱلـذُّلِّ
وَأَعْشَـقُ كَحْـلاَءَ ٱلمَـدَامِـعِ خِلْقَـةً ... لِئَـلاَّ يُـرى فـي عَيْنِهـا مِنَّـةُ ٱلْكُحْـلِ

وَلَه عليه السلام في الإخلاص:

إِنَّ عَبْـداً أَطَـاعَ رَبّـاً جَلِيـلاً ... وَقَفَـا ٱلـدَّاعِـيَ النَّبِـيَّ ٱلـرَّسُـولاَ
فَصَـلاَةُ ٱلإِلـه تَتْـرَى عَلَيْـهِ ... فـي دُجَـى اللَّيْـلِ بُكْـرَةً وأَصِيـلاَ
إِنَّ ضَـرْبَ ٱلعُـدَاةِ بِـٱلسَّيْـفِ يُـرضِـي ... سَيِّـداً قَـادِراً وَيَشْفِـي غَلِيـلاَ
لَيـسَ مَـنْ كـانَ قـاصِـداً مُسْتَقِيمـاً ... مِثْـلَ مَـنْ كـانَ هَـادِيـاً وَذَلِيـلاَ
حَسْبِـيَ اللهُ عِصْمَـةً لأُمُـورِي ... وَحَبِيبِـي مُحَمَّـدٌ لـي خَلِيـلاَ

وَيُنْسَبُ إِلَيهِ عليه السلام: **[البحر الطويل]**

فَـلاَ تُكْثِـرَنَّ القَـولَ فـي غَيْـرِ وَقْتِـهِ ... وَأَدْمِنْ عَلى ٱلصَّمْتِ ٱلمُزَيِّنِ لِلعَقْلِ[1]
يَمُـوْتُ ٱلفَتـى مِـنْ عَثْـرَةٍ بِلِسَـانِـهِ ... وَلَيْسَ يَمُوتُ ٱلمَرْءُ مِنْ عَثْرَةِ ٱلرِّجْلِ
وَلا تَـكُ مِبْثَـاثـاً لِقَـوْلِـكَ مُفْشِيـاً ... فَتَسْتَجْلِبَ البَغْضَاءَ مِن زَلَّةِ النَّعلِ[2]

ورُوِيَ أنهُ عليه السلام لما أرادَ الهجرةَ إلى المدينةِ قالَ لهُ العَباسُ: إنَّ محمداً مَا خَرَجَ إلاَّ خِفْيَةً وَقَدْ طَلَبَتْهُ قُرِيشٌ أشَدَّ طَلَبٍ وأنتَ تخرجُ جِهاراً في أثاثٍ وَهَوادجَ ومَالٍ وَرِجالٍ ونِسَاءٍ، تَقطعُ بِهِمُ السَّبَاسِبَ وَٱلشِّعَابَ بينَ قبائِلِ قُرَيْشٍ مَا أرى لَكَ ذَلِكَ وأرَى لَكَ أنْ تمْضِي في خَفَارةِ خُزَاعَةَ فَقالَ عليه السلام: **[البحر الكامل]**

إِنَّ المَنِيَّـةَ شَـرْبَـةٌ مَـوْرُودَةٌ ... لاَ تَجْـزَعَـنَّ وَشُـدَّ لِلتَّـرْحِيـلِ
إِنَّ ٱبـنَ آمِنَـةَ النَّبِـيَّ مُحَمَّـداً ... رَجُـلٌ صَـدُوقٌ قَـالَ عَـنْ جِبْـرِيـلِ

---

(١) أدمن: اعتاد.
(٢) مبثاثاً: فاشياً للأسرار.

أَرْخِ ٱلـزِّمَـامَ وَلاَ تَخَـفْ مِـنْ عَـائِـقٍ فَـٱللهُ يُـرْدِيهِـمْ عَـنِ التَّنْكِيـلِ
إِنِّـي بِـرَبِّـي وَاثِـقٌ وَبِـأَحْمَـدٍ وَسَبِيلُـهُ مُتَـلاَحِـقٌ بِسَبِيلِـي

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : [البحر الطويل]

إِذا مَا عَرَى خَطْبٌ مِنَ ٱلدَّهْرِ فَٱصْطَبِرْ فَـإِنَّ اللَّيَـالـي بِـٱلْخُطُـوبِ حَـوَامِـلُ
وَكـلُّ ٱلَّـذي يَـأْتـي بِـهِ ٱلـدَّهْـرُ زَائِـلٌ سَـرِيعـاً، فَـلا تَجْـزَعْ لما هُـوَ زَائِـلُ

وينْسبُ إِلَيْهِ بَعْضُهُمْ : [البحر الوافر]

أَلاَ فَـٱصْبِـر عَلـى الحَـدَثِ ٱلجَلِيـلِ وَدَاوِ جَـوَاكَ بِـالصَّبْـرِ ٱلجَمِيـلِ
وَلاَ تَجْـزَعْ وَإِنْ أَعْسَـرَتْ يَـومـاً فَقَـدْ أَيْسَـرْتَ فـي دَهْـرٍ طَـوِيـلِ
وَلاَ تَيـأَسْ فـإِنَّ ٱليَـأْسَ كُفْـرٌ لَعَـلَّ ٱللهُ يُغْنِـي مِـنْ قَلِيـلِ
وَلاَ تَظْنُـنْ بِـرَبِّـك ظَـنَّ سُـوءٍ فَـإِنَّ ٱللهَ أَوْلَـى بِـٱلجَمِيـلِ
رَأَيْـتُ ٱلعُسْـرَ يَتْبَعُـهُ يَسَـارٌ وَقَـوْلُ اللهِ أَصْـدَقُ كُـلِّ قِيـلِ[1]
فَلَـو أَنَّ ٱلعُقُـولَ تَجُـرُّ رِزْقـاً لكَـانَ ٱلـرِّزقُ عِنْـدَ ذَوِي ٱلعُقُـولِ
وَكَـمْ مِـنْ مُـؤْمِـنٍ قَـدْ جَـاعَ يَـومـاً سَيَـرْوَى مِـنْ رَحِيـقٍ سَلْسَبِيـلِ

ولَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ في التكبُّر: [البحر الوافر]

بَلَـوتُ النـاسَ قَـرْنـاً بَعْـدَ قَـرْنٍ فَلَـمْ أَرَ مِثْـلَ مُخْتَـالٍ بِمَـالِ[2]
وَلَـمْ أَرَ فـي الخُطُـوبِ أَشَـدَّ هَـوْلاً وَأَصْعَـبَ مِـنْ مُعَـادَاةِ الـرِّجَـالِ
وَذُقْـتُ مَـرَارَةَ الأَشْيَـاءِ طُـرّاً فَمَـا طَعْـمٌ أَمَـرُّ مِـنَ السُّـؤَالِ[3]

---

(١) يسار: غنى ويسر. قيل: قول.
(٢) بلوت الناس: اختبرتهم. قرناً: جيلاً. مختال: مفتخر.
(٣) طراً: جميعاً. السؤال: الطلب والاستجداء.

وَلَهُ عليه السلام في أهْلِ الجَدَلِ: [البحر الكامل]

قَدْ طَالَ لَيْلِي وَٱلحَزِينُ مُوَكَّلُ لِحذَارِ يَوْمِ عَاجِلٍ ومُؤَجَّلِ
والناسُ تَعْرُوهُمْ أُمُورٌ جَمَّةٌ مُرٌّ مَذَاقَتُهَا كَطَعْمِ ٱلحَنْظَلِ[1]
فِتَنٌ تَحِلُّ بِهِمْ وَهُنَّ قَوَارِعٌ يُسْقَى أَوَاخِرُهَا بِكَأْسِ ٱلأَوَّلِ

وَيُنسبُ إليهِ عليه السلام في الشَّيب: [البحر المتقارب]

فَأَهْلاً وَسَهْلاً بِضَيْفٍ نَزَلْ وأَسْتَوْدِعُ ٱللهَ إِلْفاً رَحَلْ
تَولَّى الشَّبَابُ كَأَنْ لَمْ يَكُن وَحَلَّ ٱلمَشِيبُ كَأَنْ لَمْ يَزَلْ
كَأَنَّ المَشِيبَ كَصُبْحٍ بَدا وَأَمَّا الشَّبَابُ كبدْرٍ أَفَلْ
سَقَى ٱللهُ ذَاكَ وَهَذا مَعاً فَنِعْمَ ٱلمُوَلِّي ونِعْمَ ٱلبَدَلْ

وَلَهُ عليه السلام في الأَعْمالِ غيرِ النافعة: [البحر الوافر]

إِذَا عَاشَ ٱمْرُؤٌ سِتِّينَ حَوْلاً فَنِصْفُ ٱلعُمْرِ تَمْحَقُهُ اللَّيَالي
وَنِصفُ النِّصفِ يمضي لَيسَ يَدْرِي لِغَفلتهِ يَميناً مِنْ شِمَالِ
وَثُلْثُ ٱلنِّصْفِ آمَالٌ وَحِرصٌ وَشُغْلٌ بِٱلمَكَاسِبِ وَٱلعِيَالِ
وَبَاقِي ٱلعُمْرِ أَسْقَامٌ وَشَيْبٌ وَهَمٌّ بِٱرْتحَالِ وَٱنْتِقَالِ
فَحُبُّ ٱلمَرْءِ طُولَ ٱلعُمرِ جَهْلٌ وَقِسْمَتُهُ عَلى هَذَا المِثَالِ

دَخَلَ جابرُ بنُ عبدِالله الأنصاري[ه] على أمير المؤمنينَ علي عليه السلام فقالَ لهُ يا جَابرُ، قِوامُ الدُّنيا بِأَربعةٍ: عالِمٌ يَستَعْمِلُ عِلْمَهُ وَجاهِلٌ لاَ يسْتَنْكِفُ أَن يَتَعَلَّمَ وَغَنيٌّ جَوَادٌ بِمعْرُوْفِهِ وفَقيرٌ لا يبيعُ دينَه بدنيا غَيره، فإذا كَتَمَ العالمُ العلمَ لأهلِهِ وَزَهَدَ

(١) تعروهم: تصيبهم. جمة: كثيرة.

الجاهِلُ في تعلم ما لا بُدَّ منهُ وَبخَلَ الغنيُّ بمعروفِهِ وبَاعَ الفقيرُ آخرتَهُ بدُنيا غيرِه، حَلَّ البَلاءُ وَعَظُمَ العِقابُ، يا جابرُ مَنْ كَثُرَتْ حَوائجُ الناسِ إليهِ، فإن فَعَلَ ما يجبُ للهِ عليهِ عَرَّضَها للزوالِ والفَنَاءِ وأنْشأَ يقولُ: [البحر السريع]

مَـنْ جَـاوَرَ النِّعْمَـةَ بِـالشُّكْـرِ لَـمْ ... يَجسُـرْ عَلَـى النِّعْمَـةِ مُغْتَـالُهَـا
مَـا أَحْسَـنَ ٱلـدُّنْيَـا وَإِقْبَـالَهَـا ... إِذَا أَطَـاعَ اللهَ مَـنْ نَـالَهَـا
مَـنْ لَـمْ يُـوَاسِ النَّـاسَ مِـنْ فَضْلِـهِ ... عَـرَّضَ لِـلإِدْبَـارِ إِقْبَـالَهَـا
فَـٱحْـذَرْ زَوَالَ الفَضْـلِ يـا جَـابِـرٌ ... وَأَعْـطِ مِـنْ دُنْيَـاكَ مَـنْ سَـالَهَـا[1]
فَـإِنَّ ذَا العَـرشِ جَـزِيـلُ ٱلعَطَـا ... يُضَعِّـفُ ٱلحَبَّـةَ أَمْثَـالَهَـا
وَكَـمْ رأَيْنَـا مِـن ذَوِي ثَـرْوَةٍ ... لَـمْ يَقْبَلُـوا بِـٱلشُّكْـرِ إِقْبَـالَهَـا[2]
تَـاهُـوا عَلَـى الـدُّنْيَـا بِـأَمْـوالِهِـمْ ... وَقَيَّـدُوا بِـٱلبُخْـلِ أَقْفَـالَهَـا
لَـوْ شَكَـرُوا النِّعْمَـةَ جَـازَاهُـمُ ... مَقَـالَـةَ ٱلشُّكْـرِ ٱلَّتِـي قَـالَهَـا
لَئِـنْ شَكَـرْتُـمْ لأَزِيْـدَنَّكُـمْ ... لكِنَّمَـا كُفْـرُهُـمُ غَـالَهَـا
وَٱلكُفْـرُ بِـٱلنِّعْمَـةِ يَـدْعُـو إِلَـى ... زَوَالِهَـا وَٱلشُّكْـرُ أَبْقَـى لَهَـا

ويُنسبُ إليهِ عليه السلام: [البحر الكامل]

الحَمْـدُ للهِ ٱلْجَمِيـلِ المُفْضِـلِ ... أَلْمُسْبِغِ ٱلْمُولِي ٱلعَطَاءِ المُجْزِلِ[3]
شُكْـراً عَلَـى تَمكِينِـهِ لِـرَسُـولِـهِ ... بِـٱلنَّصْـرِ مِنْـهُ عَلـى ٱلبُغَـاةِ ٱلجُهَّـلِ
كَـمْ نِعمَـةٍ لاَ أَسْتَطِيـعُ بُلُـوغَهَـا ... جَهْداً وَلَو أَعْمَلْتُ طَاقَةَ مِقْوَلِي[4]
للهِ، أَصْبَـحَ فَضْلُـهُ مُتَظَـاهِـراً ... مِنْـهُ عَلَـيَّ سَـأَلْـتُ أَمْ لَـمْ أَسْـأَلِ
قَـدْ عَـايَـنَ ٱلأَحْـزَابُ مِـنْ تَـأْيِيـدِهِ ... جُنْـدَ النَّبِـيِّ وَذِي ٱلبَيَـانِ ٱلْمُـرسَـلِ

---

(١) سالها: سألها، طلبها.
(٢) إقبالها: مجيئها بالخير واليسر.
(٣) المسبغ المجزل: المعطي الكريم.
(٤) مقولي: لساني.

مَـا فِيـهِ مَـوْعِظَـةٌ لِكُـلِّ مُفَكِّـرٍ   إِنْ كَـانَ ذَا عَقْـلٍ وَإِنْ لَـمْ يَعْقِـلِ

وقالَ عليه السلام : [البحر الرجز]

صَبْـرُ ٱلفَتَـى بِفَقْـرِهِ يُجِلُّـهُ   وَبَـذْلُـهُ لِـوَجْهِـهِ يُـذِلُّـهُ
يَكْفِـي ٱلفَتَـى مِـن عَيْشِـهِ أَقَلُّـهُ   ٱلخُبْـزُ لِلْجَـائِعِ أُدْمٌ كُلُّـهُ

وَلَهُ عليه السلام في الملوكِ القُدمَاءِ الذينَ لَم يَبقَ إلاَّ ذِكْرهُمْ:

أيـن المـلوك وأين ابناء الملوك ومن   قـادوا الجيوش ألا يا بئس ما عملوا[1]
بَـاتُـوا عَلـى قُلَـلِ الأَجْبَـالِ تحْـرُسُـهُـمْ   غُلْبُ الرِّجَالِ فَلَمْ تَنْفَعْهُمُ ٱلقُلَلُ[2]
وَٱسْتُنْـزِلـوا بَعْـدَ عِـزٍّ عَـنْ مَعَـاقِلِهِـمْ   إلى مَقَابِـرِهِـمْ يَـا بِئْـسَ مَـا نَـزَلُـوا
نَـادَاهُـمُ صَـارِخٌ مِـنْ بَعْـدِ مَـا دُفِنُـوا   أَيْـنَ ٱلأَسِـرَّةُ والتِّيْجَـانُ وَٱلحُلَـلُ؟
أَيـنَ الـوُجُـوهُ ٱلَّتِـي كَـانَـتْ مُحَجَّبَـةً   مِنْ دُونِها تُضْرَبُ ٱلأَسْتَارُ وٱلكِلَلُ؟
فَأَفْصَحَ القَبْرُ عَنْهُمْ حِينَ سَاءَلَهُمْ:   تِلْـكَ الـوُجُـوهُ عَليهَـا الـدُّودُ يَنْتَقِـلُ
قَـدْ طَـالَمـا أَكَلُـوا فِيهـا وَقَـدْ شَـرِبُـوا   فَأَصْبحُوا بَعْدَ طُولِ ٱلأَكلِ قَدْ أُكِلُوا
وَطَـالَمـا كَنَّـروا ٱلأَمْـوالَ وَٱدَّخَـروا   فَخلَّفُـوهَـا إِلـى الأَعْـدَاءِ وَٱرتَحَلُـوا
وَطَـالَمـا شَيَّـدُوا دُوراً لتَحْصُنَهُـمْ   فَفَـارَقُـوا ٱلـدُّورَ وَالأَهْلِيـنَ وَٱنْتَقَلُـوا
أَضْحَـتْ مَسَـاكِنُهـم وَحْشـاً مُعَطَّلَـةً   وَسَاكِنُوهَا إِلى الأَجْدَاثِ قَدْ رَحَلُوا[3]
سَـلِ ٱلخَلِيفَـةَ إِذْ وَافَـتْ مَنِيَّتُـهُ   أَيْنَ الجنودُ وأَينَ الخَيلُ وَٱلخَوَلُ؟[4]
أَيْـنَ ٱلكُنُـوزُ ٱلَّتِـي كَـانَـتْ مَفَـاتِحُهَـا   تَنُوءُ بِٱلعُصْبَةِ المُقْوِينَ لَو حَمَلُوا؟[5]

(١) في اغلب نسخ الديوان غير موجود هذا البيت.
(٢) القلل: القمم.
(٣) وحشاً: قفراً خالياً. الأجداث: القبور.
(٤) الخول: الخدم.
(٥) المقوين: الأقوياء.

أَيْـنَ العَبيـدُ ٱلَّتـي أَرْصَـدتَهَـمْ عَـدَداً | أَيْنَ الحَدِيدُ وَأَينَ ٱلبِيضُ وَٱلأَسَلُ؟[1]
أَيْنَ الفَوارِسُ وٱلغِلمانُ مَا صَنعوا؟ | أَيـنَ الصَـوَارِمُ والخَطِّيـةُ الـذُّبُـلُ؟[2]
أَيـنَ الكُفَـاةُ ألـمْ يَكْفُـوا خَليفَتَهَـمْ | لَمَّـا رَأَوْهُ صَـرِيعـاً وَهْـوَ يَبْتَهِـلُ؟
أَيْنَ الكُماةُ الَّتِي مَاجُوا لِمَا غَضِبُوا؟ | أَيْنَ ٱلحُمَاةُ ٱلَّتي تُحْمَى بِها الدُّولُ؟
أَيـنَ الـرُّمـاةُ أَلَـمْ تُمنَـعْ بـأَسْهُمِهِـمْ | لَمَّـا أَتَتْـكَ سِهَـامُ ٱلمَـوْتِ تَتَّصِـلُ؟
هَيْهَـاتَ مَـا مَنعـوا ضَيْماً وَلاَ دَفَعُـوا | عَنْـكَ ٱلمَنِيَّـةَ إِذْ وَافـى بِـكَ ٱلأَجَـلُ
وَلاَ ٱلـرِّشَـى دَفَعَتْهَـا عَنْـكَ لَـو بَـذَلُـوا | وَلاَ الرُّقَى نَفَعَتْ فِيها وَلاَ الحِيَلُ[3]
مَـا سَـاعَـدوكَ وَلاَ وافَـاكَ أَقْـرَبُهُـمْ | بَـلْ سَلَّمُـوكَ لَهَـا يَـا قُبْـحَ مَـا فَعَلُـوا
مَـا بَـالُ قَبْـرِكَ لاَ يـأْنَـسْ بِـهِ أَحَـدٌ | وَلاَ يَطُـوفُ بِـهِ مِـنْ بَيْنِهِـمْ رَجُـلُ؟
مَـا بَـالُ ذِكْـرِكَ مَنْسِيّـاً وَمُطَّـرَحـاً | وَكُلُّهُـمْ بـٱقْتِسَـامِ ٱلمَـالِ قَـدْ شُغِلُـوا؟
مَـا بَـالُ قَصْـرِكَ وَحْشـاً لاَ أَنِيـسَ بِـهِ | يَغْشَاكَ مِنْ كَنَفَيْهِ ٱلرَّوْعُ وَٱلوَهَلُ؟[4]
لا تُنكِـرَنَّ فَمَـا دَامَـتْ عَلـى مَلِـكٍ | إِلاَ أَنَـاخَ عَلَيْـهِ ٱلمَـوْتُ وَٱلـوَجَـلُ
وَكَيـفَ يَـرْجُـو دَوَامَ العَيْـشِ مُتَّصِـلاً | وَرُوحُـهُ بِحِبَـالِ ٱلمَـوْتِ مُتَّصِـلُ
وَجِسْمُـهُ لِبُنَيَّـاتِ ٱلـرَّدَى عَـرَضٌ | وَمُلْكُـهُ زَائِـلٌ عَنْـه وَمُنْتَقِـلُ؟

وقال عليه السلام:

يُمَثِّـلُ ذُو ٱلعَقْـلِ فـي نَفْسِـهِ | مَصَـائِبَـهُ قَبْـلَ أَنْ تَنْـزِلاَ
فَـإِنْ نَـزَلَـتْ بَغْتَـةً لَـمْ يُـرَعْ | لِمَـا كَـانَ فـي نَفْسِـهِ مَثَّـلاَ[5]
رَأَى ٱلأَمْـرَ يُفْضِـي إِلـى آخِـرٍ | فَصَيَّـرَ آخِـرَهُ أَوَّلاَ[6]

---

(١) الأسل: الرماح.
(٢) الذبل: الرقيقة من الرماح.
(٣) الرشى: الرشوة. الرقى: ما يكتب من الأدعية لشفاء المريض.
(٤) كنفيه: جانبي كنفه. الروع والوهل: الخوف.
(٥) لم يرع: لم يخف.
(٦) يفضي إلى: يؤدي إلى.

وَذُو ٱلجَهْــلِ يَــأْمَــنُ أَيَّــامَــهُ ... وَيَنْسَــى مَصَــارِعَ مَــنْ قَــدْ خَــلاَ
فَــإِنْ بَــدَهَتْــهُ صُــروفُ الــزَّمَــانِ ... بِبَعْــضِ مَصَــائِبِــهِ أَعْــوَلاَ[1]
وَلَــوْ قَــدَّمَ الحَــزْمُ فــي نَفْسِــهِ ... لَعَلَّمَــهُ الصَّبْــرَ عِنْــدَ ٱلبَــلاَ

وينسب إليه عليه السلام في العِلْم: **[البحر الكامل]**

لَـوْ كَـانَ هَـذا العِلْـمُ يَحْصَـلُ بِـٱلمُنَى ... مَـا كَـانَ يَبْقَـى فـي البَـرِيَّـةِ جَـاهِـلُ
إِجْهَـدْ ولاَ تكْسَـلْ وَلاَ تَـكُ غَـافِـلاً ... فَنَـدَامَـةُ ٱلعُقْبَـى لِمَـنْ يَتَكَـاسَـلُ

ولهُ عليه السلام في ذُلِّ السُّؤالِ: **[البحر الوافر]**

لَنَقْـلُ ٱلصَّخْـرِ مِـنْ قُلَـلِ ٱلجِبَـالِ ... أَحَـبُّ إِلـيَّ مِـنْ مِنَـنِ الـرِّجَـالِ[2]
يَقـولُ ٱلنَّـاسُ لـي فـي الكَسْـبِ عَـارٌ ... فَقُلْـتُ: ٱلعَـارُ فـي ذُلِّ السُّـؤَالِ[3]
بَلَـوْتُ النَّـاسَ قَـرْنـاً بَعْـدَ قَـرْنٍ ... وَلَـمْ أَرَ مِثْـلَ مُخْتَـالٍ بِمَـالِ
وَذُقْــتُ مَــرارَةَ ٱلأَشْيَــاءِ طُــرّاً ... فَمَـا طَعْـمٌ أَمَـرَّ مِـنَ ٱلسُّـؤَالِ
وَلَـمْ أَرَ فـي الخُطُـوْبِ أَشَـدَّ هَـوْلاً ... وَأَصْعَـبَ مِـنْ مُعَـادَاةِ الـرِّجَـالِ

وَلَهُ عليه السلام في تَحصِيلِ المعارِفِ: **[البحر الكامل]**

إِنَّ ٱلغَنِــيَّ هــو ٱلغَنِــيُّ بِقَلْبِــهِ ... لَيْـسَ الغَنـيُّ هُـوَ ٱلغَنِـيُّ بِمَـالِـهِ
وَكَـذا ٱلكَـرِيـمُ هُـوَ ٱلكَـرِيـمُ بِخُلْقِـهِ ... لَيْـسَ الكَـرِيـمُ بِقَـوْمِـهِ وَبِـآلِـهِ
وَكَـذا ٱلفَقِيـهُ هُـوَ ٱلفَقِيـهُ بِحَـالِـهِ ... لَيْـسَ ٱلفَقِيـهُ بِنُطْقِـهِ ومَقَـالِـهِ

وَلَهُ عليه السلام في عَيبِ ٱلنَّاسِ: **[البحر الطويل]**

وَفـي ٱلحَـقِّ أَحْيَـانـاً لَعَمـري مَـرارَةٌ ... وَثِقْـلٌ علـى غَـضِّ الـرِّجـالِ ثَقِيـلُ

---

(١) بدهته: فاجأته.
(٢) منن الرجال: الإعطاء بافتخار وغطرسة.
(٣) السؤال: التوسل والاستجداء والطلب.

وَلَـمْ أَرَ إِنْسَـانـاً يَـرى عَيْـبَ نَفْسِـهِ وإنْ كَـانَ لا يَخْفَـى عليـهِ جَمِيـلُ
وَمَنْ ذَا ٱلَّذِي يَنْجو مِنَ النَّاسِ سَالماً وَللنَّـاسِ قَـالٌ بِـٱلظُّنُـونِ وَقِيـلُ؟[١]
أَحَبَّكَ قَـوْمٌ حِيـنَ صِرتَ إِلى ٱلغِنَـى وَكُـلُّ غَنِـيٍّ فـي العُيُـونِ جَلِيـلُ
وَلَيْـسَ ٱلغِنَـى إلاَّ غِنًـى زَيَّـنَ ٱلفَتَـى عَشِيَّـةَ يَقْـرِي أو غَـدَاةَ يُنِيـلُ[٢]
وَلـم يَفتَقِـرْ يَـوْماً وإِنْ كَـانَ مُعْـدِماً غَنـيٌّ وَلَـم يَسْتَغْـنِ قَـطُّ بَخِيـلُ[٣]

وَلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ في مَكَارِمِ ٱلأَخْلاقِ وَالفخر: [البحر الكامل]

إنّـي ٱمْـرُؤٌ بِـاللهِ عِـزِّيَ كُلُّـهُ وَرِثَ المَكَـارِمَ آخِـراً عَـنْ أَوَّلِ
فـإِذَا ٱصْطَنَعْـتُ صَنِيعَـةً أَتْبَعْتُهَـا بِصَنِيعَـةٍ أُخـرى وإنْ لَـمْ أُسْـأَلِ[٤]
وَإِذَا يُصَـاحِبُنِـي رَفِيـقٌ مُـرْمِـلٌ آثَـرْتُـهُ بِـٱلـزَّادِ حَتَّـى يَمتَلِـي[٥]
وَإِذَا دُعيـتُ لِكُـرْبَـةٍ فَـرَّجْتُهَـا وَإِذَا دُعِيـتُ لِغَـدْرَةٍ لَـمْ أَفْعَـلِ
وَإِذَا يَصِيـحُ بِـيَ ٱلصَّرِيـخُ لِحَـادِثٍ وَافَيْتُـهُ مِثْـلَ الشِّهـابِ ٱلمُشْعَـلِ[٦]
وَأُعِـدُّ جَـارِي مِـنْ عِيَـالِـي إِنَّـهُ إِخْتَـارَ مِـنْ بَيْـنِ ٱلمَنَـازِلِ مَنْـزِلِـي
وَحَفِظْتُـهُ فـي أَهْلِـهِ وَعِيَـالِـهِ بِتَعَـاهُـدٍ مِنّـي وَلَمَّـا أُشْغَـلِ

وَلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ في مَكَارِمِ الأَخلاقِ:

صَيـدُ ٱلمُلُـوكِ أَرَانِـبٌ وَثَعَـالِـبٌ وَإِذَا رَكِبْـتُ فَصَيْـدِيَ ٱلأَبْطَـالُ
صَيْـدِي ٱلفَـوَارِسُ فـي اللِّقَـاءِ وَإِنَّنـي عِنْـدَ ٱلـوَغَـى لَغَضَنْفَـرٌ قَتَّـالُ

---

(١) قال وقيل: كلام يدور بين الناس.
(٢) يقري: يقدم الضيافة للضيف. ينيل: يعطي العطايا.
(٣) معدماً: فقيراً.
(٤) صنيعة: عملت معروفاً.
(٥) مرمل: نفد زاده. آثرته: فضلته. يمتلي: يشبع.
(٦) الصريخ: المستنجد.

وَلَهُ عليه السلام في الشَّجَاعَة: [البحر الوافر]

عَلَيْكُمْ بِالثَّلاثَةِ فَاكْتُمُوهَا ... شَجَاعَتِكُمْ وَعِلْمِكُمُ وَمَالِ
فَإِنَّ النَّاسَ أَعْدَاءٌ لِهَذِي ... وَلا يُرضِيهُمْ غَيْرُ الزَّوالِ

لَمَّا آخى رَسُولُ الله عليه السلام بينَ الصَّحَابَةِ وَتَرَكَ عَلِياً قَالَ لَهُ في ذَلِكَ فَقالَ له النبيُّ عليه السلام إنما أَخَّرتُكَ لِنَفْسِي أَنْتَ أَخِي وَأَنا أَخُوكَ في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ فبكى عليٌّ عِندَ ذَلِكَ وقَالَ: [البحر الطويل]

أَقِيكَ بِنَفْسِي أَيُّها المصْطَفَى الَّذِي ... هَدَانَا بِهِ الرَّحْمٰنُ مِنْ غُمَّةِ الجَهْلِ
وَتَفْدِيكَ حَوْبائِي وَمَا قَدْرُ مُهْجَتي ... لِمَنْ أَنْتَمِي فِيهِ إلى الفَرْعِ والأَصْلِ[1]
وَمَنْ ضَمَّنِي مُذْ كُنْتُ طِفْلاً وَيافِعاً ... وَأَنْعَشَنِي بِالعَلِّ مِنْهُ وَبِالنَّهْلِ[2]
وَمَنْ جَدُّهُ جَدِّي، وَمَنْ عَمُّه أَبِي ... وَمَنْ نَجْلُهُ نَجْلِيْ، وَمَنْ بِنْتُه أَهْلِيْ[3]
ومَنْ حِينَ آخَى بَينَ مَنْ كَانَ حَاضِراً ... دَعَانِي وآخَانِي وَبَيَّنَ مِنْ فَضْلِي
لَكَ الفَضْلُ، إِنِّي مَا حَيِيتُ لَشَاكِرٌ ... لإِتْمَامِ مَا أَوْلَيْتَ، يا خَاتِمَ الرُّسْلِ

ويُنْسَبُ إليهِ عليه السلام أَنَّه قالَ عَن يوم القِيامَةِ: [البحر المتقارب]

إِذَا قَرُبَتْ سَاعَةٌ يَا لَهَا ... [وَزُلْزِلَتِ الأَرضُ زِلْزَالَهَا]
تَسِيرُ الجِبَالُ عَلى سُرْعَةٍ ... كَمَرِّ السَّحَابِ تَرى حَالَهَا
وَتَنْفَطِرُ الأَرْضُ مِنْ نَفْخَةٍ ... هُنَالِكَ تُخْرِجُ أَثْقَالَهَا[4]
وَلاَ بُدَّ مِنْ سَائِلٍ قَائِلٍ ... مِنَ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ مَا لَها
تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا رَبَّهَا ... وَرَبُّكَ لا شَكَّ أَوْحَى لَها

---

(١) حوبائي: نفسي.
(٢) يافعاً: شاباً. النهل: الشرب تباعاً.
(٣) أهلي: زوجتي.
(٤) أثقالها: ما في جوفها من الموتى.

وَيَصْــدُرُ كُـلٌّ إِلــى مَــوْقِـفٍ   يُقِيــمُ ٱلكُهُــولَ وَأَطْفَــالَهَــا
تَــرَى النَّفْـسُ مَـا عَمِلَـتْ مُحْضَـراً   وَلَــو ذَرَّةً كَــانَ مِثْقَــالَهَــا
يُحَــاسِبُهَــا مَلِــكٌ قَــادِرٌ   فَــإِمَّــا عَلَيهَــا وإِمَّــا لَهَــا
ذُنُــوبِــي ثِقَــالٌ فَمَــا حِيلَتِــي   إِذَا كُنْـتُ فـي ٱلبَعْـثِ حمَّـالَهَـا
تَــرَى ٱلنَّــاسَ سَكْـرَى بِـلا قَهْـوَةٍ   وَلَكِـنْ تَـرى العَيْـنُ مـا هَـالَهـا[١]
نَسِيــتُ المَعَــادَ فَيَــا وَيْلَتَــا   وَأَعْطَيــتُ لِلنَّفْــسِ آمَــالَهَــا

وَلَهُ عليه السلام فِي الصِّفَاتِ الحَمِيدَةِ:   [البحر الكامل]

لا تَجْـزَعَـنَّ مِـنَ الهُـزَالِ فَـرُبَّمَـا   ذُبِـحَ السَّمِيـنُ وَعُـوفِـيَ المَهْـزُولُ
وَٱجْعَـلْ فُـؤَادَكَ للتَّـواضُـعِ مَنْـزِلاً   إِنَّ التَّـواضُـعَ بِـٱلشَّـرِيـفِ جَمِيـلُ
وَإِذا وَلِيْــتَ أُمُــورَ قَــوْمٍ لَيْلَــةً   فَــٱعْلَـمْ بِــأَنَّــكَ عَنْهُـمُ مَسْـؤُولُ
وَإِذَا حَمَلْـتَ إِلـى القُبُـورِ جَنَـازَةً   فَــٱعْلَـمْ بِــأَنَّـكَ بَعْـدَهَـا مَحْمُـولُ
يَـا صَـاحِـبَ القَبْـرِ المُنَقَّـش سَطْحُـهُ   وَلَعَلَّــهُ مِــنْ تَحْتِــهِ مَغْلُــولُ[٢]
مَــا يَنْفَعنَّــهُ أَنْ يَكُــونَ مُنَقَّشــاً   وَعَلَيْـهِ مِـنْ حَلَـقِ ٱلعَـذَابِ كُبُـولُ[٣]
لا تَغْتَــرِرْ بِنعيمِهِــمْ وَبِمُلْكِهِــمْ   أَلمُلْــكُ يَفْنَــى وَالنَّعِيــمُ يَـزُولُ

ويُنْسَبُ إليهِ عليه السلام: [مجزوء الرجز]

يَــا مَــنْ بِــدُنْيَــاهُ ٱشْتَغَــلْ   قَــدْ غَــرَّهُ طُــولُ ٱلأَمَــلْ
ٱلمَــوْتُ يَــأْتــي بَغْتَــةً   وَٱلقَبْــرُ صُنْــدُوقُ العَمَــلْ
وَلَــمْ تَــزَلْ فــي غَفْلَــةٍ   حَتَّــى دَنَــا مِنْــكَ ٱلأَجَــلْ

---

(١) قهوة: خمرة. ما هالها: أرعبها وأدهشها.
(٢) مغلول: مكبل بالقيود.
(٣) حلق: الواحدة حلقة وهي جزء من سلسلة.

وَقَدْ بَرَزَ طلحةُ بن أبي طَلحة العَبْدَري مِن بَني عَبد الدارِ يومَ أُحُد وَنَادَى يا محمدُ تزعمُونَ أنكم تجهّزونَنَا بأسْيَافِكم إلى النَّارِ وَنجهزكمْ بأسْيَافِنا إلى الجنَّةِ فَمَنْ شاءَ أنْ يلحقَ بجَنَّتِهِ فلْيَبْرُزْ إليَّ فَبرَزَ إليهِ أميرُ المؤمنينَ عليه السلام وهو يقول:

يَـا طَلْـحَ إن كُنـتَ كَمـا تَقُـولُ ... لَكُـمْ خُيُـولٌ وَلَنـا نُصُـولُ[1]

فَـاثْبُتْ لِنَنْظُـر أَيُّنَـا المَقْتُـولُ ... وَأَيُّنَـا أَوْلَـى بِمَـا تَقُـولُ[2]

فَقَـدْ أَتَـاكَ الأَسَـدُ الصَّـؤُولُ ... بِصَـارِمٍ لَيـسَ لَـهُ فُلُـولُ

يَنْصُرُهُ القَاهِرُ والرَّسُولُ[3]

وَقالَ عليه السلام:

يـا حَـارِ هَمْـدَانَ مَـنْ يَمُـتْ يَـرَنـي ... مِـنْ مُـؤمِـنٍ أَوْ مُنَـافِـقٍ قُبَـلاَ[4]

يَعْـرِفُنـي طَـرْفُـهُ وأَعْـرِفُـهُ ... بِنَعْتِـهِ وَاسْمِـهِ وَمَـا فَعَـلاَ

أَقُـولُ لِلنَّـارِ وَهْـيَ تُـوقَـدُ لِلْـ ... ـعَـرْضِ ذَرِيـهِ لا تَقْـرَبـي الـرَّجُـلاَ

ذَرِيـهِ لاَ تَقْـرَبيـهِ إنَّ لَـهُ ... حَبْـلاً بِحَبْـلِ الـوَصِـيِّ مُتَّصِـلاَ

وَأَنْـتَ عِنـدَ الصِّـراطِ مُعْتَـرِضـي ... فَـلاَ تَخَـفْ عَثْـرةً وَلاَ زَلَـلاَ

أَسْقِيـكَ مِـن بَـارِدٍ علـى ظَمَـأٍ ... تَخَـالُـهُ فـي الحـلاوَةِ العَسَـلاَ

قَـولُ علـيٍّ لِحَـارِثٍ عَجَـبٌ ... كَـمْ ثَـمَّ أُعْجُـوبَـةً لَـهُ جَمَـلاَ[5]

وَلَهُ عليه السلام في شَوْقِهِ إلى فَاطِمَةَ الزهراءَ عليها السلام: **[البحر الطويل]**

أَلاَ هَـلْ إِلـى طُـولِ الحَيَـاةِ سَبِيـلُ ... فَـأَنَّـى وَهَـذَا المَـوْتُ لَيْسَ يَحُـولُ[6]

---

(١) النصول مفردها نصل أي السيف.

(٢) أولى: أحرى وأجدر.

(٣) القاهر: الغالب.

(٤) يا حار: يا حارث. قبلاً: أمام، متقدم.

(٥) جملا: جمعاً.

(٦) يحول: يتحول من حال إلى حال.

وَإِنّي وإِنْ أَصْبَحْتُ بِٱلمَوتِ مُوقِناً ... فَلِي أَمَلٌ مِنْ دُونِ ذَاكَ طَوِيلُ
وَلِلدَّهْرِ أَلْوانٌ تَرُوحُ وَتَغْتَدِي ... وَإِنَّ نُفُوساً بَيْنَهُنَّ تَسِيلُ
وَمَنْزِلَ حَقٍّ لا مُعَرَّجَ دُونَهُ ... لِكُلِّ ٱمْرِىءٍ مِنهَا إِلَيْهِ سَبِيلُ
قَطَعْتُ بِأَيَّامِ ٱلتَّعَزُّزِ ذِكْرَهُ ... وَكُلُّ عَزِيزٍ مَا هُنَاكَ ذَلِيلُ
أَرَى عِلَلَ ٱلدُّنيا عَلَيَّ كَثِيرةً ... وَصَاحِبُها حَتَّى المَمَاتِ عَلِيلُ
وَإِنّي لَمُشْتَاقٌ إلى مَنْ أُحِبُّهُ ... فَهَلْ لي إلى مَنْ قَدْ هَوَيْتُ سَبِيلُ
وَإِنّي وَإِنْ شَطَّتْ بِيَ ٱلدَّارُ نَازِحاً ... وَقَدْ مَاتَ قَبْلي بِٱلفِرَاقِ جَمِيلُ
فَقَدْ قَالَ في الأَمثالِ في البَيْنِ قَائِلٌ ... أَضَرَّ بِهَا يَومَ ٱلفِرَاقِ رَحِيلُ
لِكُلِّ ٱجْتِماعٍ مِنْ خَلِيلَيْنِ فُرْقَةٌ ... وَكُلُّ ٱلَّذِي دُونَ ٱلفِرَاقِ قَلِيلُ
وَإِنَّ ٱفْتِقَادِي فَاطِماً بَعْدَ أَحْمَدٍ ... دَلِيلٌ عَلى أَن لاَ يَدُومَ خَلِيلُ
وَكَيْفَ هُناكَ ٱلعَيشُ مِنْ بَعْدِ فَقْدِهِمْ ... لَعَمْرُكَ شَيءٌ مَا إِلَيهِ سَبِيلُ
سَيُعْرِضُ عَن ذِكْرِي وتُنْسَى مَودَّتي ... وَيَظْهَرُ بَعْدِي لِلخَلِيلِ عَدِيلُ
وَلَيسَ خَلِيلِي بِٱلْمَلُولِ وَلاَ ٱلَّذِي ... إِذَا غِبْتُ يُرْضِيهِ سِوَايَ بَدِيلُ
وَلكِنْ خَلِيلي مَنْ يَدُومُ وِصَالُهُ ... وَيَحْفَظُ سِرِّي قَلْبُهُ ودَخِيلُ
إِذَا ٱنْقَطَعَتْ يَوماً مِنَ ٱلعَيْشِ مُدّتي ... فَإِنَّ بُكَاءَ البَاكِيَاتِ قَلِيلُ
يُرِيدُ ٱلفَتى أَنْ لاَ يَمُوتَ حَبِيبُهُ ... وَلَيْسَ إِلى مَا يَبتغيهِ سَبِيلُ
وَليسَ جَليلاً رُزْءُ مَالٍ وَفَقْدُهُ ... وَلكِنَّ رُزْءَ ٱلأَكْرَمِينَ جَلِيلُ
لِذلِكَ جَنْبِي لاَ يُؤَاتِيهِ مَضْجَعٌ ... وَفِي ٱلقَلْبِ مِنْ حَرِّ ٱلفِرَاقِ غَلِيلُ[1]

وَلَهُ عليه السلام في ٱلمَحبَّةِ: [البحر الكامل]

لاَ تُخْدَعَنَّ فَلِلْمُحِبِّ دَلاَئِلُ ... وَلَدَيْهِ مِنْ نَحْوِ ٱلحَبِيبِ رَسَائِلُ
مِنْهَا تَنَعُّمُهُ بِمَا يُبْلَى بِهِ ... وَسُرُورُهُ فِي كُلِّ مَا هُوَ نَازِلُ

(١) الغليل: الحزن وحرارة القلب.

فـٱلمَنْـعُ مِنْـهُ عَطِيَّـةٌ مَعْـرُوفَـةٌ وَٱلفَقْـرُ إِكْـرامٌ ولُطْـفٌ عَـاجِـلُ
وَمِـنَ ٱلـدَّلاَئِـلِ أَنْ يُـرَى مُتَحَفِّظـاً مُتَقشِّفـاً، فـي كُـلِّ مـا هُـوَ نَـازِلُ
وَمِـنَ ٱلـدَّلائِـلِ أَنْ يُـرَى مِـنْ عَـزْمِـهِ طَـوْعَ الحَبِيـبِ وإِنْ أَلَـحَّ العَـاذِلُ
وَمِـنَ ٱلـدَّلائِـلِ أَنْ يُـرى مِـنْ شَـوْقِـهِ مِثْـلَ ٱلسَّقِيـمِ وَفي ٱلفُـؤَادِ غَـوائِـلُ[1]
وَمِـنَ ٱلـدَّلاَئِـلِ أَنْ يُـرَى مِـنْ أُنْسِـهِ مُسْتَـوْحِشـاً مِـن كُـلِّ مَـا هُـوَ شَـاغِـلُ
وَمِـنَ ٱلـدَّلاَئِـلِ أنْ يُـرَى مُتَبَسِّمـاً والْقَلْـبُ فيـهِ مَـعَ ٱلحَنِيـنِ بَـلاَبِـلُ
وَمِـنَ ٱلـدَّلائِـلِ أَنْ يُـرى مُتَمَسِّكـاً بِسُـؤَالِ مَـنْ يَحْظَـى لَـدَيـهِ ٱلسَّائِـلُ
وَمِـنَ ٱلـدَّلاَئِـلِ أَنْ تَـراهُ بـاكِيـاً أَنْ قَـدْ رَآهُ علـى قَبِيـحٍ عَـاقِـلُ
وَمِـنَ ٱلـدَّلاَئِـلِ أَنْ تَـرَاهُ مُشَمِّـراً في خِـرقَتَيـنِ عَلـى شُطُـوطِ السَّاحِـلِ
وَمِـنَ ٱلـدَّلائِـلِ زُهْـدُهُ فِيمـا تَـرَى مِـنْ دَارِ ذُلٍّ وَٱلنَّعِيـمِ ٱلـزَّائِـلِ
وَمِـنَ ٱلـدَّلاَئِـلِ ضِحْكُـهُ بَيْـنَ ٱلـوَرَى وَٱلقَلْـبُ مَحْـزُونٌ كَقَلْـبِ ٱلثَّـاكِـلِ
وَمِـنَ ٱلـدَّلاَئِـلِ حُـزْنُـهُ وَنَحِيبُـهُ جَـوْفَ ٱلظَّـلاَمِ فَمَـا لَـهُ مِـنْ عَـاقِـلِ
وَمِـنَ ٱلـدَّلائِـلِ أَنْ تَـرَاهُ مُسَـافِـراً نَحْـوَ ٱلْجِهَـادِ وَكُـلِّ فِعْـلٍ فَـاضِـلِ
وَمِـنَ الـدَّلائِـلِ أَنْ تَـرَاهُ مُسَلِّمـاً كُـلَّ ٱلأُمُـورِ إِلـى المَلِيـكِ العَـادِلِ

وَقَالَ عليه السلام : [البحر الطويل]

صُنِ ٱلنَّفسَ وَٱحْمِلْها عَلى مَا يَزِينُها تَعِـشْ سَـالمـاً وٱلقَـوْلُ فِيـكَ جَمِيـلُ
وَلاَ تُـرِيَـنَّ ٱلنَّـاسَ إِلاَّ تَجمُّـلاَ نَبَـا بِـكَ دَهْـرٌ أَوْ جَفَـاكَ خَلِيـلُ[2]
وَإِنْ ضَاقَ رزقُ اليومِ فَٱصْبِرْ إلى غَدٍ عَسـى نَكَبـاتُ ٱلـدّهْـرِ عَنْـكَ تَـزولُ
يَعِـزُّ غَنِـيُّ ٱلنَّفْـسِ إِنْ قَـلَّ مَـالُـهُ وَيغْنَـى غَنِـيُّ ٱلمَـالِ وَهُـوَ ذَلِيـلُ
وَلاَ خَيـرَ فـي وُدِّ ٱمْـرِىءٍ مُتَلَـوِّنٍ إِذَا ٱلـرِّيـحُ مَـالَـتْ مَـالَ حَيْـثُ تَمِيـلُ
جَـوادٌ إذا ٱستَغْنَيـتَ عَـنْ أَخْـذِ مَـالِـهِ وَعِنْـدَ ٱحْتِمـالِ ٱلفَقْـرِ عَنْـكَ بَخِيـلُ

(١) الغوائل: الشر والفساد.
(٢) نبا بك: خانك زمن.

فَمَـا أَكْثَـرَ الإِخْـوَانَ حِيـنَ تَعُـدُّهُـم … وَلكِنَّهُـمْ فـي ٱلنـائِبـاتِ قَلِيـلُ[1]

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : [البحر الطويل]

أَلَـمْ تَـرَ أَنَّ ٱللهَ أَبْلَـى رَسُـولَـهُ … بَـلاَءَ عَـزِيـزٍ ذِي ٱقْتِـدَارٍ وَذِي فَضْـلِ

بِمَـا أَنْـزَلَ ٱلكُفَّـارَ دَارَ مَـذَلَّـةٍ … فَذَاقُوا هَوَاناً، مِن إِسَارٍ ومِنْ قَتْلِ

وَأَمْسَـى رَسُـولُ اللهِ قَـدْ عَـزَّ نَصْـرُهُ … وَكَـانَ رَسُـولُ ٱللهِ أُرْسِـلَ بِـٱلعَـدْلِ

فَجَـاءَ بِفُـرقَـانٍ مِـنَ ٱللهِ مُنْـزَلٍ … مُبَيَّنَـةٌ آيَـاتُـهُ لِـذَوِي ٱلعَقْـلِ

فَـآمَـنَ أَقْـوَامٌ بِـذَاكَ وَأَيْقَنُـوا … وَأَمْسَـوا بِحَمْـدِ ٱللهِ مُجْتَمِعي ٱلشَّمْـلِ

وَأَنْكَـرَ أَقْـوَامٌ فَـزَاغَـتْ قُلُـوبُهـم … فَزَادَهُم ٱلرَّحْمٰن خَبْلاً على خَبْلِ[2]

وَأَمْكَـنَ مِنْهُـمْ يَـومَ بَـدْرٍ رَسُـولَـهُ … وَقَوْماً غِضَاباً فِعْلُهمْ أَحْسَنُ الفِعْلِ

بِـأَيْـدِيهُـمُ بِيـضٌ خِفَـافٌ قَـوَاطِـعٌ … وَقَدْ حَادَثُوهَا بِٱلْجَلاَءِ وَبِٱلصَّقْلِ[3]

فَكَـم تَـرَكُـوا مِـنْ نَـاشِـىءٍ ذِي حَمِيَّـةٍ … صَـرِيعـاً وَمِـنْ ذِي نَجْـدَةٍ مِنْهُـمْ كَهْـلِ

تَبِيـتُ عُيُـونُ ٱلنَّـائِحَـاتِ عَلَيْهِـمُ … تَجُودُ بِإِسْبَالِ ٱلرَّشَاشِ وَبِٱلْوَبْلِ[4]

نَـوَائِـحَ تَنْعـى عُتْبَـةَ ٱلغَـيِّ وَٱبْنَـهُ … وَشَيْبَـةَ تَنْعَـاهُ وَتَنْعَـى أَبَـا جَهْـلِ

وَذَا ٱلذَّحْلِ تَنْعَى وٱبْنَ جَدْعَانَ مِنْهُمُ … مُسَلَّبَـةٌ حَـرَّى مُبَيَّنَـةُ ٱلثُّكْـلِ[5]

ثَـوَى مِنْهُـمُ فـي بِئْـرِ بَـدْرٍ عِصَـابَـةٌ … ذَوُو نَجَدَاتٍ في ٱلحُرُوبِ وَفي ٱلْمَحلِ

دَعَـا ٱلغَـيُّ مِنْهُـم مَـنْ دَعَـا فَـأَجَـابَـهُ … وَلِلْغَـيِّ أَسْبَـابٌ مُقَطَّعَـةُ ٱلْـوَصْـلِ

فَـأَضْحَـوا لَـدَى دَارِ ٱلجَحِيـمِ بِمَنْـزِلٍ … عَنِ ٱلبَغي وَٱلعُدْوَانِ في أَشْغَلِ ٱلشُّغْلِ

---

(١) النائبات: المصائب والحوادث.

(٢) الخبل: الجنون.

(٣) حادثوها: جلوها وصقلوها (السيوف).

(٤) الوبل: المطر الشديد.

(٥) [illegible]

رُوِيَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمّا سَارَ إلى غَزْوَة تَبوك، واْسْتَعْمَلَ عَلى المدينة عَلِيّاً عليه السلام، تَبِعَه عَليٌّ وَقَالَ: يا رسولَ اللهِ، زَعَمتْ قُرَيش أَنَّكَ إنما خَلَّفْتَني استقلالاً لي. فَقَالَ ﷺ: طَالَما آذَتِ الأُمَمُ أَنْبِيَاءَهَا. يا عَلِيّ، أَمَا تَرضَى بِأَنَّكَ وَزِيري وَوَصِيِّ وَخَلِيفَتي وَقَاضِي دَيْنِي وَمُنْجِزُ وَعْدِي لحمُكَ لحمي ودَمُكَ دَمي أَنْتَ مِنِّي بمنْزِلَةِ هَارُون مِنْ مُوسى إلاّ أنَّه لاَ نَبِيَّ بَعْدي؟ فَقَالَ عليه السلام رَضِيتُ ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ:

أَلاَ بَاعَدَ ٱللهُ أَهْلَ النِّفَاقِ ... وَأَهْلَ ٱلأَرَاجِيفِ وَٱلبَاطِلِ[1]
يَقُولُونَ لي قَدْ قَلاَكَ ٱلرَّسُولُ ... فَخَلاَّكَ في ٱلخَالِفِ ٱلخَاذِلِ[2]
وَمَا ذَاكَ إِلاَّ لأَنَّ ٱلنَّبِيَّ ... جَفَاكَ وَمَا كَانَ بِٱلفَاعِلِ
فَسِرْتُ وَسَيْفِي عَلى عَاتِقِي ... إلى ٱلرَّاحِمِ ٱلحَاكِمِ ٱلفَاصِلِ[3]
أَمَمْتُ ٱبْنَ عَمِّي فَأَنْبَأْتُهُ ... بِإِرْجَافِ ذِي ٱلْحَسَدِ ٱلدَّاغِلِ[4]
فَلَمَّا رَآني هَفَا قَلْبُه ... وَقَالَ مَقَالَ ٱلأَخِ السَّائِلِ[5]
فَقَالَ أَخِي أَنْتَ مِن دُونِهِمْ ... كَهْرُون مُوسَى وَلَمْ يَأْتَلِ[6]

وَلَهُ عليه السلام في إخْوانِ الوَفَاءِ وَالحِفَاظِ: [البحر الطويل]

شَرِيتَ بِأَمْرٍ لاَ يُطَاقُ حَمِيَّةً ... حَيَاءً وَإِخْوَانُ الحِفَاظِ قَلِيلُ[7]
جَزَاكَ إِلٰهُ النَّاسِ خَيْراً فَقَد وَفَتْ ... يَدَاكَ بِفَضْلِ مَا هُنَاكَ جَزِيلُ

---

(١) الأراجيف: الأكاذيب والإشاعات السيئة.
(٢) الخالف: الباقي في الديار عند الغزو والحرب.
(٣) الراحم: الذي يرحم يعني به رسول الله ﷺ.
(٤) الداغل: الواشي والخائن.
(٥) هفا قلبه: حن ومال.
(٦) لم يأتل: لم يبطىء.
(٧) إخوان الحفاظ: المحافظون على الأخوة.

وقال عليه السلام: [البحر الوافر]

رَضِينَا قِسْمَةَ ٱلجَبَّارِ فِينَا لَنَا عِلْمٌ وَلِلجُهَّالِ مَالُ
فَإِنَّ ٱلمالَ يَفنى عَن قَريبٍ وَإِنَّ ٱلعِلْمَ بَاقٍ لاَ يَزالُ

وينسب إليه عليه السلام:

وَمَنْ دَعا النّاسَ إلى ذَمِّهِ ذَمُّوهُ بِٱلحَقِّ وَبِٱلبَاطِلِ

وروي أن معاوية لما بلغه مسير علي عليه السلام إلى صفين قال:

لا تَحْسَبَنِّي يا عَلِيُّ غافِلا لأُورِدَنَّ الْكُوفَةَ الْقَنابِلا
بِجَمْعِيَ الْعامَ وَجَمْعِي قَابِلا

فكتب أمير المؤمنين عليه السلام إلى معاوية:

أَصْبَحْتَ مِنِّي يا ابْنَ حَرْبٍ جاهِلا إنْ لَمْ نُرام مِنْكُمُ الْكَواهِلا
بِالْحَقِّ وَالْحَقُّ يُزِيلُ الْباطِلاَ هَذا لَكَ الْعامَ وَعاماً قابِلا

ولما صدر علي عليه السلام من صفين أنشأ يقول: [البحر الطويل]

وَكَمْ قَدْ تَرَكْنا فِي دِمَشْقَ وَأَهْلِها مِنَ اشْمَطَ مَوْتُورٍ وَشَمْطاءَ ثاكِلِ
وَغانِيَةٍ صادَ الرِّماحُ حَلِيلَها فَأَضْحَتْ تُعَدُّ الْيَوْمَ بَعْضَ الأَرامِلِ
وَتَبْكِي عَلى بَعْلٍ لَها راحَ غادِياً وَلَيْسَ إِلى يَوْمِ الْحِسابِ بِقافِلِ
وَإِنَّا أُناسٌ لا تُصِيبُ رِماحُنا إِذا ما طَعَنَّا الْقَوْمَ غَيْرَ الْمَقاتِلِ

وقال عمرو بن العاص في بعض أيام صفين:

شُدُّوا عَلى شِكَتِي لا تَنْكَشِفْ بَعْدَ طُلَيْحٍ وَالزُّبَيْرِ فَالتَّلَفْ[1]

---

(١) شكتي: سلاحي.

يَـوْمٌ لِهَمْـدانَ وَيَـوْمٌ لِلصَّـدَفْ وَفِـي تَمِيـمٍ نَخْـوَةٌ لا تَنْحَـرِفْ[1]
أَضْـرِبُهـا بِـالسَّيْـفِ حَتّـى تَنْصَـرِفْ إِذا مَشَيْـتُ مِشْيَـةَ الْعُـودِ الصَّلِـفْ[2]
وَمِثْلُهــا لِحِمْيَـرٍ أَوْ تَنْحَـرِفْ وَالـرَّبَعِيُّـونَ لَهُـمْ يَـوْمٌ عَصِـفْ

وقال عليه السلام : **[البحر الخفيف]**

إِنَّ يَـوْمِـي مِـنَ الـزُّبَيْـرِ وَمِـنْ طَلْـ ـحَـةَ فِيمـا يَسُـوءُنِـي لَطَـوِيـلُ
ظَلَمـانِـي وَلَـمْ يَكُـنْ عَلِـمَ اللّـ ـهُ إِلَـى الظُّلْـمِ لِـي لِخَلْـقٍ سَبِيـلُ

وقال عليه السلام بعد استشهاد عمار بن ياسر : **[البحر الطويل]**

ألا أَيُّهَـا الْمَـوْتُ الَّـذِي لَيْـسَ تـارِكِي أَرِحْنِـي فَقَـدْ أَفْنَيْـتَ كُـلَّ خَلِيـلِ
أَراكَ مُصِـرّاً بِـالَّـذِيـنَ أُحِبُّهُـمْ كَـأَنَّـكَ تَنْحُـو نَحْـوَهُـمْ بِـدَلِيـلِ

وقال في بئر ذات العلم في خبر أشرنا إليه في حرف الباء :

أَعُـوذُ بِـالـرَّحْمٰـنِ أَنْ أَمِيـلا مِـنْ عَـزْفِ جِـنٍّ أَظْهَـرُوا تَهْـوِيـلا
وَأَوْقَـدَتْ نِيـرانَهـا تَغْـوِيـلا وَقَـرَعَـتْ مَـعْ عَـزْفِهَـا الطُّبُـولا

---

(١) الصدف : بطن من كندة .
(٢) الصلف : المتكبر .

قافية الميم

وَلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ في الإِحْسَانِ:

أَرى ٱلإِحْسَـانَ عِنـدَ الحُـرِّ دَينـاً   وَعِنْـدَ القِـنِّ مَنْقَصَـةً وَذَمّـاً[1]
كَقَطْـرٍ صَـارَ فـي الأَصْـدَافِ دُرّاً   وَفـي شـدْقِ الأَفـاعـي صَـارَ سُمّـاً

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

لِيَبْكِ عَلى الإِسْلَامِ مَنْ كَانَ بَاكِياً   فَقَـدْ تُـرِكَـتْ أَرْكَـانُـه وَمَعَـالِمُـهْ
لَقَـدْ ذَهَـبَ الْإِسْـلامُ إِلاَّ بَقِيَّـةٌ   قَليـلٌ مِـنَ ٱلنّـاسِ ٱلَّـذي هُـوَ لازِمَـهْ

وينسب إليه عَلَيْهِ السَّلَامُ :

كَيْفِيَّـةُ المَـرْءِ لَيـسَ ٱلمَـرْءُ يُـدْرِكُهَـا   فَكَيْـفَ كَيْفِيَّـةُ الجَبَّـارِ فـي ٱلقِـدَمِ[2]
هُـوَ ٱلّـذِي أَنْشَـأَ ٱلأَشْيَـاءَ مُبْتَـدِعـاً   فَكَيْـفَ يُـدْرِكُـهُ مُسْتَحْـدَثُ النَّسَـمِ[3]

وينسب إليه عَلَيْهِ السَّلَامُ :   **[البحر الكامل]**

وإِذَا طَلَبْـتَ إِلـى كَـرِيـمٍ حَـاجَـةً   فَلِقَـاؤُهُ يَكْفِيـكَ وَٱلتَّسْلِيـمُ
وَإِذَا رَآكَ مُسَلِّمـاً ذَكَـرَ ٱلَّـذي   حَمَّلْتَـهُ فَكَـأَنَّـهُ مَلْـزُومُ

---

(١) القن: العبد هو وأبواه.
(٢) كيفية المرء: حقيقته وأسرار وجوده.
(٣) مستحدث النسم: المخلوق حديثاً.

قال عليه السلام في الدُّعَاءِ والتَّضَرُّعِ:

أيا سَامِعَ الدُّعَاءِ وَيا رَافِعَ السَّماءِ وَيـا دَائِـم البَقـاءِ وَيـا وَاسِـعَ العَطـاءِ
لِذِي ٱلفَاقَةِ العَدِيمِ[1]

وَيا عَالم ٱلغُيُوبِ ويا غَافِرَ ٱلذُّنُوبِ وَيا سَاتِرَ العُيوبِ وَيا كَاشِفَ الكُروبِ
عَنِ ٱلمُرْهَقِ ٱلكَظِيمِ[2]

وَيا فَائِقَ الصِّفَاتِ وَيا مُخرِجَ النَّبَاتِ وَيا جَامِعَ الشَّتَاتِ وَيَا مُنْشِىءَ الرُّفَاتِ
مِنَ ٱلأَعْظُمِ ٱلرَّمِيمِ

وَيـا خَـالِـقَ البُـروجِ سَمَـاءٍ فُـروجِ مَعَ الليلِ ذِي الوُلُوجِ عَلى الضَّوءِ ذِي البُلُوجِ
يَغْشَى سَنَا ٱلنُّجُوم

ويا فالِقَ الصَّباحِ وَيا فاتِحَ النَّجاحِ وَيا مُرسِلَ الرِّياحِ بُكوراً مَعَ الرَّوَاحِ
فَيَنْشَأْنَ بِٱلغُيُوم

وَيا مُرسِيَ الرَّوَاسِخْ وأَوتَادِها الشَّوامِخْ وَفي أَرْضِهَا السَّوابِخْ وَأَطْوَادِها ٱلبَواذِخْ[3]
وَمِنْ صُنْعِهِ ٱلقَدِيمِ

وَيا هَادِيَ ٱلرَّشَادِ وَيَا مُلْهِمَ ٱلسَّدَادِ وَيـا رَازِقَ العِبَـادِ وَيَـا مُحيِـيَ ٱلبِـلَادِ
وَيا فَارِجَ ٱلغُيُوم

ويـا مَـن بِـهِ أَعُـوذُ وَيَـا مَـنْ بِـهِ أَلُـوذُ وَمَن حُكْمُهُ ٱلنُّفُوذُ فَما عَنْه لِي شُذُوذُ
تَبَارَكْتَ مِنْ حَلِيم

وَيا مُطْلِقَ الأَسِيرِ وَيَا جَابِرَ ٱلكَسِيرِ وَيَا مُغْنِيَ ٱلفَقِيرِ وَيَا غَاذِيَ ٱلصَّغِيرِ
وَيَا شَافِيَ ٱلسَّقِيمِ[4]

---

(١) الفاقة: الفقر.

(٢) الكظيم: المخفي والمستور.

(٣) مرسي الرواسخ: مثبت الجبال. أطوادها البواذخ: قممها العالية.

(٤) السقيم: المريض.

وَيا مَن بهِ ٱعْتِزازِي وَيَا مَنْ بِهِ ٱحْتِرازِي مِنَ ٱلذُّلِّ وَالمخَازِي وَٱلآفاتِ وَٱلمَرَازِي[1]
أَعِذْنِي مِنَ ٱلهُمُوم

ومِنْ جِنَّةٍ وإنْسٍ لِذِكرِ ٱلمَعَادِ مُنْسِي لِلْقَلْبِ عَنْهُ مُقَسِّي وَمِنْ شَرِّ غَيِّ نَفْسِي
وَشَيْطَانِها الرَّجِيم

وَيا مُنْزِلَ ٱلمَعَاشِ عَلى الناسِ وَٱلمَوَاشِي وَٱلفِراخِ في العِشَاشِ مِن الطُّعْمِ والرِّياشِ
تَقَدَّسْتَ مِنْ عَلِيم

وَيا مَالِكَ النَّواصِي مِنَ الطَّائِع وَٱلعَاصِي فَمَا عَنْهُ مِنْ مَنَاصٍ لِعَبْدٍ وَلاَ خَلاَصٍ[2]
لِمَاضٍ وَلاَ مُقِيم

وَيا خَيرَ مُسْتَعَاضٍ لمَحْضِ اليَقِيْنِ راضٍ بِما هُو عَليهِ قَاضٍ مِنَ أحْكامِهِ المَوَاضِي
تَعاليتَ مِنْ حَكِيم

وَيـا مَـن بِنَـا مُحِيـطٌ وَعَنَّـا ٱلأَذَى يُمِيـطُ وَمَنْ مُلكُهُ ٱلبَسِيطُ وَمَنْ عَدْلُه ٱلقَسِيطُ[3]
عَلى ٱلبَرِّ وَٱلأَثِيم

وَيـا رَائـيَ اللُّحُـوظِ وَيـا سَـامِعَ اللُّفُـوظِ وَيَـا قَـاسِـمَ ٱلحُظُـوظِ بِإِحْصَـائِـهِ ٱلحَفِيـظِ
بِعَدْلٍ مِنَ القُسُوم

وَيَا مَن هُو السَّمِيعُ وَمَنْ عَرْشَهُ الرَّفِيعُ وَمَنْ خَلْقُهُ البَدِيعُ وَمَنْ جَارُهُ الْمَنِيعُ[4]
مِنَ ٱلظَّالِمِ ٱلْغَشُوم

وَيا مَنْ حَبَا فَأَسْبَغْ مَا قَدْ حَبَا وَسَوَّغْ وَيَا مَنْ كَفى وَبَلَّغْ ما قَدْ كفى وَأَفْرَغْ[5]
مِنْ مَنِّهِ ٱلعَظِيم

---

(١) المرازي: المصائب.
(٢) مناص: بد.
(٣) يميط: يزيل وينزع.
(٤) الرفيع: العالي. المنيع: المحفوظ.
(٥) أسبغ وحبا: أنعم.

ويا مَلْجَأَ ٱلضَّعِيفِ وَيَا مَفْزَعَ اللَّهِيفِ تَبَارَكتَ مِنْ لَطِيفِ رَحِيمٍ بِنَا رَؤُوفِ[1]
خَبِيرٍ بِنَا كَرِيمِ

وَيا مَنْ قَضَى بِحَقٍّ عَلى نَفْسِ كُلِّ خَلْقِ وَفَـاةً بِكُـلِّ أُفْـقِ فَمَـا يَنْفَـعُ ٱلتَّـوَقِّـي
مِنَ ٱلمَوْتِ وَٱلحُتُوم[2]

تَـرَانِـيْ وَلاَ أَرَاكَ وَلا رَبَّ لـي سِـوَاكَ فَقُـدْنِـي إِلـى هُـدَاكَ وَلاَ تُغْشِنـي رَدَاكَ
بِتَوفِيقِكَ ٱلعَصُوم

وَيَـا مَعْـدِنَ ٱلجَـلالِ وَذَا ٱلعِزِّ وَٱلجَمَـالِ وَذَا ٱلكَيْدِ وَالمِحَالِ وَذَا ٱلمَجْدِ وَٱلفِعَالِ[3]
تَعَالَيتَ مِنْ رَحِيم

أَجِرْنِي مِنَ الجَحِيمِ وَمِنْ هَوْلِها ٱلعَظِيمِ وَمِنْ عَيْشِهَا الذَّمِيمِ وَمِنْ حَرِّهَا ٱلمُقِيمِ[4]
وَمِنْ مَائِهَا ٱلحَمِيمِ[5]

وَأَصْحِبْنِـيَ ٱلقـرآنَ وَأَسْكِنِّـيَ ٱلجِنَـانَ وَزَوِّجْنِـيَ ٱلحِسَـانَ وَنَـوِّلْنِـيَ ٱلأَمَـانَ
إِلى جَنَّةِ ٱلنَّعِيمِ

إِلـى نِعْمَـةٍ وَلَهْـوِ بِغَيْـرِ ٱسْتِمَـاعِ لَغْـوِ وَلاَ بِٱدِّكَارِ شَجْوِ وَلاَ بِٱعْتِدَادِ شَكْوِ
سَقِيمٍ وَلاَ كَلِيمِ

إِلى ٱلمَنْظَرِ ٱلنَّزِيهِ ٱلَّذِي لاَ لُغُوبَ فِيهِ هَنِيًّـا لِسَـاكِنيـهِ فَطُـوبَـى لِعَـامِـرِيـهِ
ذَوِي ٱلمُدْخَلِ ٱلكَرِيمِ

إِلى مَنْزِلٍ تَعَالى بِٱلحُسْنِ قَدْ تَلاَلاَ بِٱلنُّورِ قَـد تَـوالَـى تَلْقَـى بِـهِ ٱلجَـلاَلاَ
قد حُفَّ بالنَّسِيمِ

---

(١) اللهيف: الملهوف.
(٢) الحتوم مفردها حتم أي القضاء.
(٣) المحال: التدبير.
(٤) أجرني: أنجدني.
(٥) [illegible]

إلى ٱلمَفْرَشِ ٱلوَطِيِّ إلى المَلْبَسِ ٱلبَهِيِّ إلى ٱلْمَطْعَمِ ٱلشَّهِيِّ إلى ٱلْمَشْرَبِ ٱلهَنِيِّ
مِنَ ٱلسَّلْسَلِ ٱلخَتِيمِ

وَحمل عَمرو بنُ الحصينِ على علي عليه السلام ليضْرِبَهُ فَبادَرَ إليهِ سعيد بن قيس فَفلقَ صُلْبَهُ فقال عليه السلام : **[البحر الطويل]**

وَلمَّـا رَأَيـتُ الخَيْـلَ، تُقْـرَعُ بـٱلْقَنَـا — فَـوَارِسُهـا، حُمْـرُ ٱلعُيـونِ دَوَامِـي

وَأَقْبَـلَ رَهْـجٌ فـي السَّمـاءِ كَـأَنَّـهُ — غَمَـامَـةُ دَجْـنٍ مُلبَـسٍ بِقَتَـام[1]

وَنـادَى ٱبـنُ هِنْـدٍ ذا الكِـلَاعِ ويَحْصِباً — وكِنـدَةَ فـي لَخْـمٍ وَحَـيِّ جُـذَام[2]

تَيَمَّمْـتُ هَمْـدانَ الـذيـنَ هُـم هُـم — إذا نـابَ أَمـرٌ جُنَّتـي وحُسَـامِـي[3]

ونَـادَيْـتُ فِيهـمْ دَعْـوَةً فَـأَجَـابَنِـي — فَـوارِسُ مِـن هَمْـدان غيـرُ لِئَـام

فَـوارسُ مِـنْ هَمْـدانَ لَيْسـوا بِعُـزَّلٍ — غَـدَاةَ الـوَغَـى مِـن يَشْكُـرٍ وشِبَـام[4]

وَمِنْ أَرْحَبَ الشُّمِّ المَطَاعِينِ بِٱلقَنَا — ورُهْـمٍ وَأَحْيَـاءِ السَّبِيـعِ وَيَـام[5]

وَمِـنْ كُـلِّ حَـيٍّ، قَـدْ أَتَتْني فَـوارِسٌ — ذَوُو نَجَـدَاتٍ فـي اللقَـاءِ، كِـرَام

بِكُـلِّ رُدَيْنِـيٍّ وعَضْـبٍ تَخَـالُـهُ — إذا ٱختَلَـفَ ٱلأَقْـوَامُ شُعْـلَ ضِـرَام[6]

يَقـودُهُـم حـامِـي ٱلحَقِيقَـةِ مِنهُـمُ — سَعِيـدُ بـنُ قَيْـسٍ والكَـرِيـمُ يُحـامِـي

فَخَاضُوا لَظَاهَا وٱصْطَلَوْا بِشَرارِها — وكَانُوا لَدَى ٱلهَيْجَا كَشَرْبِ مُدَام[7]

جَـزَى اللهُ هَمْـدانَ الجِنـانَ فَـإِنَّهُـمْ — سِمَـامُ العِـدَى فـي كُـلِّ يَـومِ خِصَـام

---

(١) الرهج: الغبار، الفتنة والشر. غمامة دجن: سحابة سوداء. القتام: سحاب الغبار.
(٢) لخم وجذام: من القبائل العربية.
(٣) جنتي: الترس الذي يحمي.
(٤) يشكر وشبام: قبيلتان.
(٥) أرحب ورهم وسبيع ويام: أسماء قبائل عربية.
(٦) رديني: الرمح نسبة إلى امرأة كانت تصنع الرماح اسمها ردينة.
(٧) شرب المدام: شرب الخمر.

لِهَمْـدَانَ أَخْـلاقٌ وَدِيـنٌ يَـزِينُهُـمْ وَلِيـنٌ إِذَا لاَقَـوا وَحُسْـنُ كَـلاَمِ
مَتـى تَـأْتِهِـمْ فـي دَارِهِـمْ لِضِيَـافَـةٍ تَبِـتْ عِنـدهُـمْ فـي غِبْطَـةٍ وَطَعَـامِ
أَلاَ إِنَّ هَمْـدَانَ ٱلكـرامَ أَعِـزَّةٌ كما عَـزَّ رُكْـنُ البيـتِ عِنْـدَ مَقَـامِ
أُنَـاسٌ يُحِبُّـونَ النَّبِـيَّ وَرَهْطَـهُ سِـراعٌ إلـى الهَيْجَـاءِ غَيـرُ كَهَـامِ[1]
إِذا كُنْـتُ بَـوَّابـاً عَلـى بَـابِ جَنَّـةٍ أَقُـولُ لِهَمْـدَانَ ٱدْخُلـوا بِسَـلاَمِ

وروي أن علياً عليه السلام بعدَ رُجوعِهِ مِن وَقْعَة أحد نَاولَ فاطمة عليها السلام سَيْفه وقالَ اغْسِلِي عَنهُ الدمَ فَوالله لَقَد صَدَقَني اليومَ ثم قال: [البحر الطويل]

أَفَـاطِـمُ هَـاكِ السَّيْـفَ غَيْـرَ ذَمِيـمِ فَلَسْـتُ بِـرِعْـدِيـدٍ وَلاَ بِلَئِيـمِ[2]
أَفَـاطِـمُ قَـدْ أَبْلَيـتُ فـي نَصـرِ أَحْمَـدٍ وَمَـرضَـاةِ رَبٍّ بِـٱلعِبَـادِ رَحِيـمِ[3]
أُرِيـدُ ثَـوابَ اللهِ لاَ شَـيءَ غَيْـرَهُ وَرِضْـوَانَـهُ فـي جَنَّـةٍ وَنَعِيـمِ
وَكُنتُ ٱمْرَأً أَسْمُوا إِذَا ٱلحَرْبُ شَمَّرَتْ وَقَـامَـتْ عَلـى سَـاقٍ بِغَيْـرِ مُلِيـمِ
أَمَمْتُ ابنَ عبدِ الدَّارِ حَتى ضَربْتُهُ بِذِي رَونَقٍ يَفْرِي ٱلعِظَامَ صَمِيمِ[4]
فَغَـادَرْتُـه بِـٱلقَـاعِ فَـٱرْفَضَّ جَمْعُـهُ عَبَـادِيـدَ مِـنْ ذِي قَـانِـطٍ وَكَلِيـمِ[5]
وَسَيْفِـي بِكَفِّـي كَـٱلشِّهَـابِ أَهُـزُّهُ أَحُـزُّ بِـهِ مِـنْ عَـاتِـقٍ وَصَمِيـمِ[6]
فَمَا زِلْتُ حَتَّى فَضَّ رَبِّي جُموعَهُمْ وَأَشْفَيْـتُ مِنْهُـمْ صَـدْرَ كُـلِّ حَلِيـمِ

وينسب إليه عليه السلام أنه قالَ لما قَتَلَ عمرو بن عبد ود: [البحر الرجز]

ضَـرَبْتُـهُ بِـالسَّيـفِ وَسْـطَ ٱلهَـامَـهْ بِشَفْـرَةٍ صَـارِمَـةٍ هَـذَّامَـهْ

---

(١) كهام: بطيئون لا خير فيهم.
(٢) ذميم: مذموم. رعديد: جبان.
(٣) أبليت: اجتهدت. مرضاة: رضا.
(٤) أممت: قصدت. ذي رونق: ذي صفاء وبريق. يفري: يقطع.
(٥) ارفض: تفرق وتشتت.
(٦) صميم: عظم من عظام الجسم.

فَبَتَّكَــتْ مِــن جِسْمِــهِ عِظَــامَــهْ ... وَبَيَّنَــتْ مِــن أَنْفِــه رُغَــامَــهْ[1]

أَنَــا عَلِــيٌّ صَــاحِــبُ ٱلصَّمْصَــامَــهْ ... وَصَاحِبُ الحَوْضِ لَدَى ٱلقِيَامَهْ[2]

أَخُــو رَسُــولِ ٱللهِ ذِي ٱلعَــلامَــهْ ... قَــدْ قَــالَ إِذْ عَمَّمَنِــي عِمَــامَــهْ

أَنْــتَ أَخِــي وَمَعْــدِنُ الكَــرَامَــهْ ... وَمَــنْ لَــهُ مِــنْ بَعْــدِيَ الإِمَــامَــهْ

وينسب إليه عليه السلام : [البحر البسيط]

لا تَظْلِمَــنَّ إذا مَــا كُنْــتَ مُقْتَــدِراً ... فَٱلظُّلْمُ مَرْتَعُهُ يُفْضِي إِلى النَّدَمِ[3]

فَٱحْذَرْ بُنَيَّ مِنَ المُظْلُومِ دَعْوَتَهُ ... كَيْلاَ تُصِبْكَ سِهَامُ اللَّيْلِ فِي الظُّلَمِ

تَنَــامُ عَيْنُــكَ وَٱلمَظْلُــومُ مُنْتَبِــهٌ ... يَــدْعُــو عَلَيْــكَ وَعَيْــنُ اللهِ لَــمْ تَنَــمِ

وينسب إليه عليه السلام : [البحر السريع]

كَــمْ مِــن أَدِيــبٍ فَطِــنٍ عَــالِــمِ ... مُسْتَكْمَــلِ ٱلعَقْــلِ مُقِــلٍّ عَــدِيــمْ[4]

وَمِــنْ جَهُــولٍ مُكْثِــرٍ مَــالُــهُ ... ذلِــكَ تَقْــدِيــرُ ٱلعَــزِيــزِ ٱلعَلِيــمْ

وقال عليه السلام : [البحر المتقارب]

إِذا كُنْــتَ فِــي نِعْمَــةٍ فَــٱرْعَهَــا ... فَــإِنَّ المَعَــاصِــي تُــزِيــلُ ٱلنِّعَــمْ

وَحَــافِــظْ عَلَيْهَــا بِتَقْــوَى ٱلإِلــهِ ... فَــإِنَّ ٱلإِلــهَ سَــرِيــعُ ٱلنِّقَــمْ

فَــإِنْ تُعْــطِ نَفْسَــكَ آمَــالَهَــا ... فَعِنْــدَ مُنَــاهَــا يَحِــلُّ ٱلنَّــدَمْ

فَــأَيْــنَ ٱلقُــرُونُ وَمَــنْ حَــوْلَهُــمْ ... تَفَــانَــوا جَمِيعــاً وَرَبِّــي ٱلحَكَــمْ

وَكُــنْ مُــوسِــراً شِئْــتَ أَوْ مُعْسِــراً ... فَمَــا تَقْطَــعِ ٱلعَيْــشَ إِلاَّ بِهَــمْ

---

(١) بتكت: قطعت. رغامه: مخاطه.

(٢) الصمصامة: السيف البتار.

(٣) يفضي إلى: يؤدي إلى.

(٤) مقل عديم: فقير معدم.

حَـــلاَوَةُ دُنْيَـــاكَ مَسمُـــومَـــةٌ فَـــلاَ تَـــأْكُـــلُ الشَّـهْـدَ إلاّ بِسُـــمّ[(١)]
مَحَـــامِـــدُ دُنْيَـــاكَ مَـــذْمُـــومَـــةٌ فَـــلاَ تَكْسَـــبُ ٱلحَمْـــدَ إلاَّ بِـــذَمْ
إذا تَـــمَّ أَمْـــرٌ بَـــدَا نَقْصُـــهُ تَـــوَقَّـــعْ زَوَالاً إذا قِيـــلَ تَـــمْ
وَكَـــمْ قَـــدَرٍ دَبَّ فـــي غَفْلَـــةٍ فَلَـــمْ يَشْعُـــرِ ٱلنَّـــاسُ حَتَّـــى هَجَـــمْ

وقال عَلَيْهِ السَّلَامُ :

عِـشْ مُـوسِـراً إنْ شِئْـتَ أَوْ مُعْسِـراً لاَ بُـدَّ فـي ٱلـدُّنْيَـا مِـنَ ٱلغَـمِّ[(٢)]
دُنْيَـاكَ بِـاْلأَحْـزَانِ مَقْـرُونَـةٌ لاَ تُقْطَـعُ ٱلـدُّنْيَـا بِـلاَ هَـمِّ[(٣)]

وَقالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : **[البحر الطويل]**

فَمَـنْ يَحْمَـدِ ٱلـدُّنْيَـا لِعَيْـشٍ يَسُـرُّهُ فَسَـوْفَ لَعَمْـري عَـن قَلِيـلٍ يَلُـومُهَـا
إذَا أَقْبَلَـتْ كَـانَـتْ عَلـى ٱلمَـرْءِ فِتْنَـةً وَإنْ أَدْبَـرَتْ كَـانَـتْ كَثيـراً هُمُـومُهـا

وقال عَلَيْهِ السَّلَامُ :

أَنَـــا بِـــاْلـــدَّهْـــرِ عَلِيـــمٌ وَأَبُـــو ٱلـــدَّهْـــرِ وَأُمُّـــهْ
لَيْـسَ يـأْتـي ٱلـدَّهْـرُ يَـومـاً بِسُـــرُورٍ فَيُتِمُّـــهْ
وإذَا سَـــرَّكَ يَـــوْمـــاً فَغَـــداً يَـــأْتِيـــكَ هَمُّـــهْ

وَيُنْسَبُ إليه عَلَيْهِ السَّلَامُ : **[البحر الوافر]**

فَمَـا نُـوَبُ ٱلحَـوادِثِ بَـاقِيَـاتٍ وَلاَ ٱلبُـؤْسَـى تَـدُومُ وَلاَ ٱلنَّعِيـمُ[(٤)]

---

(١) الشهد: العسل.
(٢) موسراً: غنياً. معسراً: فقيراً.
(٣) مقرونة: متصلة أو مربوطة.
(٤) البؤسى: سوء الحال.

كَمَا يَمْضِي سُرُورُكَ وَهْوَ جَمٌّ   كَذلِكَ ما يَسُوؤُكَ لا يَدُومُ[1]
فَلاَ تَهْلِكْ عَلى ما فَاتَ وَجْداً   وَلاَ تُفْرِدْكَ بِٱلأَسَفِ ٱلهُمُومُ[2]

وقال عليه السلام:

مَا ٱلدَّهْرُ إلاَّ يَقْظَةٌ وَنَومُ   وَلَيْلَةٌ بيْنَهُمَا وَيَومُ
يَعِيشُ قَومٌ وَيَمُوتُ قَوْمُ   وَٱلدَّهْرُ قَاضٍ مَا عَلَيهِ لَومُ

وقال عليه السلام يَرثي أباه أبا طَالِب: [البحر المتقارب]

أَبَا طَالِبٍ عِصْمَةَ ٱلْمُسْتَجِيرِ   وَغَيْثَ ٱلمُحُولِ وَنُورَ ٱلظُّلَمْ[3]
لَقَدْ هَدَّ فَقْدُكَ أَهْلَ الحِفَاظِ   فَصَلَّى عَلَيكَ وَلِيُّ ٱلنِّعَمْ[4]
وَلَقَّاكَ رَبُّكَ رِضْوَانَهُ   فَقَدْ كُنْتَ للمُصْطَفى خَيْرَ عَمْ

وقالَ في الحارثِ بنِ الصِّمَّةِ بْنِ عَمْرو الأَنصَاريّ [ه] يوم أُحد:

لاَ هُمَّ إنَّ الحَارِثَ بنَ صِمَّهْ   أَهْلُ وَفَاءٍ صَادِقٍ وَذِمَّهْ
أَقْبَلَ في مَهَامِهٍ مُهِمَّة   في لَيلَةٍ لَيْلاَءَ مُدْلَهِمَّهْ[5]
بينَ رِمَاحٍ وَسُيُوفٍ جَمَّهْ   يَبْغى رَسُولَ ٱللهِ فِيهَا ثَمَّهْ[6]

مَرْثِيَّة أَبي طَالِب: [البحر المتقارب]

أَبَا طَالِبٍ عِصْمَةَ ٱلْمُسْتَجِيرِ   وَغَيْثَ ٱلمُحُولِ وَنُورَ ٱلظُّلَمْ

---

(١) يسوؤك: يحزنك.
(٢) تفردك: تحاصرك.
(٣) المستجير: المستغيث. غيث المحول: مطر الجفاف.
(٤) أهل الحفاظ: أصحاب الحمية والشهامة.
(٥) مهامه مهمة: الصحارى المقلقة القاحلة. مدلهمة: مظلمة.
(٦) جمة: كثيرة. ثمة: هناك.

لَقَـدْ هَـدَّ فَقْـدُكَ أَهْـلَ الحِفَـاظِ وَقَـدْ كُنْـتَ لِلْمُصْطَفَـى خَيْـرَ عَـمّ

وَلَهُ عليه السلام أَيْضاً: [البحر الوافر]

وَصِحْـتُ عَلـى شَبَـامَ فَلَـمْ تُجِبْنِـي يَعِـزُّ عَلَـيَّ مَـا لَقِيـتْ شَبَـامُ[1]

وله عليه السلام في بعض قَبائِلِ ٱلعربِ: [البحر الطويل]

وأَبعـدُ مِـنْ حُلْـمٍ وأَقْـرَبُ مِـنْ خَنـاً وأَخْمَـدُ نِيـرانـاً وأَخْمَـلُ أَنْجُمَـا
مَـوالـي إِيـادٍ شَـرُّ مَـنْ وَطِـىءَ الحَصَـا مَـوَالـيَّ قَيْـسٌ لا أُنُـوفَ وَلاَ فَمَـا
فَمَـا سَبَقُـوا قَـوْمـاً بِـوِتْـرٍ وَلاَ دَمٍ وَلاَ نَقَضُـوا وِتْـراً وَلاَ أَدْرَكُـوا دَمَـا
وَلاَ قَـامَ مِنْهُـم قـائِـمٌ فـي جَمَـاعَـةٍ لِيَحْمِـلَ ضَيْمـاً أَوْ لِيَـدْفَـعَ مَغْـرَمَـا

وَلَهُ عليه السلام في الرِّزْقِ:

لاَ تَكُـنْ لِلْعَيْـشِ مجْـروحَ ٱلفُـؤادْ إِنَّمَـا الـرِّزْقُ عَلـى ٱللهِ الكَـرِيـمْ
كُـنْ غَنِـيَّ ٱلنَّفْـسِ وَٱقْنَـعْ بِـٱلقَليـلْ مُـتْ وَلا تَطْلُـبْ مَعَـاشـاً مِـنْ لَئِيـمْ

وَلَهُ عليه السلام في مَنْع ٱلمزاحِ:

لاَ تَمْـزَحَـنَّ، ٱلـرِّجَـالُ إِنْ مَـزَحُـوا لَـمْ أَرَ قَـوْمـاً تَمـازَحُـوا سَلِمُـوا
فَـالجُـرْحُ جُـرْحُ اللِّسَـانِ تَعْلَمُـهُ وَرُبَّ قَـوْلٍ يَسِيـلُ مِنْـهُ دَمُ

وَيُنسبُ إليهِ عليه السلام: [البحر البسيط]

لاَ تُـوْدِعِ ٱلسِّـرَّ إِلاَّ عِنْـدَ ذِي كَـرَمٍ وَٱلسِّـرُّ عِنْـدَ كِـرَامِ ٱلنَّـاسِ مَكْتُـومُ
وَالسِّـرُّ عِنْـدِيَ فـي بَيْـتٍ لَـهُ غَلَـقٌ قَـدْ ضَـاعَ مِفتـاحُـهُ وَٱلبَيْـتُ مَختـومُ

---

(١) شبام: حي من أحياء العرب.

ويُنسبُ إليهِ عليه السلام : **[البحر الطويل]**

أَتَصْبِــرُ لِلْبَلْــوى عَــزاءً وَحِسْبَــةً فَتُـؤْجَـرَ أَمْ تَسْلُـو سُلُـوَّ ٱلبَهَـائِـمِ[1]
خُلِقْنَــا رِجَــالاً لِلتَّجَلُّــدِ وَالأَسَــىٰ وَتِلْـكَ الغَـوَانـي لِلبُكَـا وَالمَـآتِـمِ

أَقْبلَ الحُضينُ[2] بنُ المنذر وهو يومئذٍ غُلامٌ يَزحَفُ برايتِهِ وكانتْ حَمراءَ فأَعْجَبَ عَلياً عليه السلام زَحْفُهُ فقالَ عليه السلام : **[البحر الطويل]**

لَنَـا الـرَّايَـةُ السَّـودَاءُ يخفُـقُ ظِلُّهَـا إذا قِيـلَ قَـدِّمْهـا حُضَيْـنُ تَقَـدَّمَـا
وَيَدْنو بِهَا في ٱلصَّفِّ حَتى يُزِيرَها حِيَاضَ ٱلمَنَايَا تَقْطُرُ ٱلمَوْتَ وَٱلدِّمَا[3]
تَـراهُ إذا مـا كـانَ يـومَ كَـريهـةٍ أَبـى فِيـهِ إلاَّ عِـزَّةً وَتَكَـرُّمـا[4]
وأَجْمَلَ صَبْراً حينَ يُدْعَى إلى ٱلوَغَى إذَا كـانَ أَصْـواتُ الكُمـاةِ تَغَمْغُمَـا[5]
وَقَـدْ صَبَـرَتْ عَـكٌّ وَلَخْـمٌ وَحِمْيَـرٌ لمَـذْحِـجَ حَتَّـى أَوْرَثُـوها ٱلتَّنَـدُّمَـا[6]
وَنـادَتْ جُـذامٌ يـا لَمَـذْحِـجَ وَيحْكُـمْ جَـزَى ٱللهُ شَـرًّا أَيَّنـا كَـانَ أَظْلَمَـا
أَمَـا تَتَّقُـونَ ٱللهَ فـي حُـرُمَـاتِنَـا وَمَـا قَـرَّبَ ٱلـرَّحْمٰـنُ مِنها وَعَظَّمَـا
جَـزى ٱللهُ قَـوْمـاً قَـاتَلـوا في لِقَـائِهِـمْ لَـدَى البَـأْسِ خَيـراً ما أَعَـفَّ وَأَكْـرَمَـا
رَبيعَــةَ أَعْنِــي إِنَّهُــمْ أَهْــلُ نَجْــدَةٍ وَبَـأْسٍ إِذَا لاَقَـوا خَمِيسـاً عَـرَمْـرَمَـا[7]

---

(١) حسبة: الأجر والثواب.
(٢) الحضين: هو ابن المنذر أبو ساسان أقبل يوم صفين يزحف وهو غلام برايته الحمراء فأعجب الإمام عليه السلام به وعاش بعد ذلك دهراً طويلاً.
(٣) حياض المنايا: ساحات القتال والموت.
(٤) يوم كريهة: يوم حرب.
(٥) الكماة: الأبطال الشجعان. تغمغماً: عدم وضوح الكلام لشدة الخوف.
(٦) عك ولخم وحمير ومذحج: أسماء قبائل عربية.
(٧) خميساً عرمرماً: جيشاً عظيماً.

وَتَذاكروا بالفَخْرِ عندَ عُمَرَ رَضي الله عنهُ فأنشأ أميرُ المؤمنين يقول: [البحر الكامل]

اللهُ أَكْـــرَمَنَـــا بِنَصْـــرِ نَبِيِّـــهِ ... وَبِنَـــا أَقَـــامَ دَعَـــائِـــمَ الإِسْـــلاَمِ
وَبِنَـــا أَعَـــزَّ نَبِيَّـــه وَكِتَـــابَـــهُ ... وَأَعَـــزَّنَـــا بِـــٱلنَّصْـــرِ وَٱلإِقْـــدَامِ
وَيَـــزُورُنَـــا جِبْـــرِيـــلُ فـــي أَبْيَـــاتِنَـــا ... بِفَـــرَائِـــضِ الإِسْـــلاَمَ وَٱلأَحْكَـــامِ
فَنكُـــونَ أَوَّلَ مُسْتَحِـــلٍّ حِلَّـــهُ ... وَمُحَـــرِّمٍ للهِ كُـــلَّ حَـــرَامِ
نَحْـــنُ الخِيَـــارُ مِـــنَ البَـــرِيَّـــةِ كلِّهَـــا ... وَنِظَـــامُهَـــا وَنِظَـــامُ كُـــلِّ زِمَـــامِ
أَلخَـــائِضُـــونَ غِمَـــارَ كُـــلِّ كَـــرِيهَـــةٍ ... وَالضَّـــامِنُـــونَ حَـــوادِثَ الأَيَّـــامِ
وَٱلمُبْـــرِمُـــونَ قِـــوَى ٱلأُمُـــورِ بِعِـــزَّةٍ ... وَٱلنَّـــاقِضُـــونَ مَـــرائِـــرَ الإِبْـــرامِ[1]
فـــي كُـــلِّ مُعْتَـــرَكٍ تُطِيـــرُ سُيُـــوفُنَـــا ... فِيـــهِ الجَمَـــاجِـــمَ عَـــنْ فِـــراخِ ٱلهَـــامِ
إِنَّـــا لَنَمْنَـــعُ مَـــن أَرَدْنَـــا مَنْعَـــهُ ... وَنَجُـــودُ بِـــٱلمَعْـــرُوفِ لِلْمُعْتَـــامِ[2]
وَتَـــرُدُّ عَـــادِيَـــةَ الخَميـــسِ سُيُـــوفُنَـــا ... وَنُقِيـــمُ رَأْسَ الأَصْيَـــدِ ٱلقَمْقَـــامِ[3]

وَقالَ عَلَيْهِ السَّلامُ فيما يَلزَمُ فِعله مَع الإخوانِ: [البحر الطويل]

أَخٌ طَـــاهِـــرُ ٱلأَخْـــلاقِ عَـــذْبٌ كَـــأَنَّـــهُ ... جَنَى النَّحْلِ مَمْزُوجاً بِماءِ غَمَامِ[4]
يَـــزِيـــدُ عَلَـــى الأَيَّـــامِ فَضْـــلَ مَـــوَدَّةٍ ... وَشِـــدَّةَ إِخْـــلاَصٍ وَرَعْـــيَ ذِمَـــامِ[5]

ويُنسبُ إليهِ عَلَيْهِ السَّلامُ:

أَصْبَحْـــتُ بَيْـــنَ ٱلهُمُـــومِ وٱلهِمَـــمِ ... هُمُـــومِ عَجْـــزٍ وَهِمَّـــةِ ٱلكَـــرَمِ

---

(١) مرائر الإبرام: الحبال الشديدة الفتل مفردها مريرة.
(٢) المعتام: المحتاج.
(٣) عارية الخميس: غارة الجيش الغازي. الأصيد القمقام: الملك المتكبر الجبار.
(٤) جنى النحل: العسل. غمام: مطر.
(٥) رعي ذمام: مراعاة العقود والمواثيق.

طُـوبَـى لِمَـنْ نَـالَ قَـدْرَ هِمَّتِـهِ   أَوْ نَـالَ عِـزَّ القُنُـوعِ بـاْلقِسَـمِ

وَلَهُ عليه السلام فِي القَضَاءِ واْلقَدَرِ:

قَضَـى اللهُ أَمْـراً وَجَـفَّ اْلقَلَـمْ   وَفِيمَـا قَضَـى رَبُّنَـا مَـا ظَلَـمْ
فَفـي اْلأَمْـرِ مَـا خَـانَ لَمَّـا قَضَـى   وَفـي اْلحُكْـمِ مـا جَـارَ لَمَّـا حَكَـمْ
بَـدَا أَوَّلاً خَلْـقَ أَرْزَاقِنَـا   وَقَـدْ كَـانَ أَرْوَاحُنَـا فـي اْلعَـدَمْ

وَلَهُ عليه السلام فِي المُنَجِّمِ والطَّبِيبِ: [البحر الكامل]

قَـالَ المُنَجِّـمُ وَاْلطَّبِيـبُ كِـلاَهُمَـا   لاَ يُحْشَـرُ اْلأَمْـوَاتُ قُلْـتُ إِلَيْكُمَـا
إِنْ صَـحَّ قَـوْلُكُمَـا فَلَسْـتُ بِخَـاسِـرٍ   أَوْ صَـحَّ قَـوْلِـي فَـاْلخَسَـارُ عَلَيْكُمَـا

وَقَالَ عليه السلام فِي قَتْلِهِ عَمْروَ بْنَ عَبدِ ود: [البحر الكامل]

يـا عَمْـرُو قَـدْ لاَقَيْـتَ فـارِسَ بُهْمَـةٍ   عِنْـدَ اللِّقَـاءِ مُعَـاوِدَ الإِقْـدَامِ
مِـن آلِ هَـاشِـمَ مِـنْ سَنَـاءٍ بَـاهِـرٍ   وَمُهَـذَّبِيـنَ مُتَـوَجِّيـنَ كِـرَامِ
يَـدْعُـو إِلـى دِيـنِ اْلإِلـه وَنَصْـرِهِ   وَإِلـى الهُـدَى وَشَـرائِـعِ اْلإِسْـلامِ
بِمُهَنَّـدٍ عَضْـبٍ رَقِيـقٌ حَـدُّهُ   ذِي رَوْنَـقٍ يَفْـرِي اْلفِقَـارَ حُسَـامِ
ومُحَمَّـدٌ فِينَـا كَـأَنَّ جَبِينَـهُ   شمْـسٌ تَجَلَّـتْ مِـنْ خِـلاَلِ غَمَـامِ
وَاْللهُ نَـاصِـرُ دِينِـهُ ونَبِيِّـهُ   وَمُعِيـنُ كُـلِّ مُـوَحِّـدٍ مِقْـدَامِ
شَهِـدَتْ قُـرَيْـشُ واْلقَبَـائِـلُ كُلُّهـا   أَنْ لَيْـسَ فِيهَـا مَـن يَقُـومُ مَقَـامِـي

خِطَابُهُ عليه السلام لِيهودِ خَيْبَر:

هَـذَا لَكُـمْ مِـنَ اْلغُـلامِ الهَـاشِمِـي   مِن ضَرْبِ صِدْقٍ في ذَوِي الكَمائِمِ
ضَـرْبٍ نَفُـوذٍ شَعَـرَ الجَمَـاجِـمِ   بِصَـارِمٍ أَبْيَـضَ أَيِّ صَـارِمِ

أحْمِـي بـِهِ كتَـائِـبَ القُمَـاقِـمِ   عِنْـدَ مَجَـالِ ٱلخَيْـلِ بِـالأَقَـادِمِ[١]

ويُنسبُ إليهِ عليه السلام :   [البحر الوافر]

أَمَـا وَٱللهِ إِنَّ ٱلظُّلْـمَ شُـومُ   وَلاَ زَالَ المُسِيءُ هُوَ الظَّلُومُ
إلى الـدَّيَّانِ يَوْمَ ٱلـدِّينِ نَمْضِي   وَعِنْدَ ٱللهِ تَجْتَمِعُ ٱلخُصُومُ
سَتَعْلَمُ في الحِسَابِ إِذَا ٱلتَقَينا   غَداً عِندَ المليكِ مِنَ ٱلغَشُومُ[٢]
سَتَنْقَطِعُ ٱللَّذَاذَةُ عَنْ أُنَاسٍ   مِنَ ٱلدُّنْيَا وَتَنْقَطِعُ ٱلهُمُومُ
لأَمْرٍ مَا تَصَرَّفَتِ ٱللَّيَالِي   لأَمْرٍ مَا تَحَرَّكَتِ ٱلنُّجُومُ
سَلِ ٱلأَيَّامَ عَنْ أُمَمٍ تَقَضَّتْ   سَتُخْبِرُكَ ٱلمَعَالِمُ وَٱلرُّسُومُ
تَرُومُ الخُلْدَ في دَارِ ٱلمَنَايَا   فَكَمْ قَدْ رَامَ مِثْلُكَ مَا تَرُومُ
تَنَامُ وَلَمْ تَنَمْ عَنْكَ ٱلمَنَايَا   تَنَبَّهِ لِلْمَنِيَّةِ يَا نَؤُومُ[٣]
لَهَوْتَ عَنِ ٱلفَنَاءِ وَأَنْتَ تَفْنَى   فَمَا شَيءٌ مِنَ ٱلدُّنْيَا يَدُومُ
تَمُوتُ غَداً وَأَنْتَ قَرِيرُ عَيْنٍ   مِنَ الغَفَلاَتِ في لُجَجٍ تَعُومُ[٤]

وَلهُ عليه السلام في الحِكَم والتَّوجِيهِ:

زَوْجِي كَرِيمٌ يُبْغِضُ المَحَارِمَا   يَقْطَعُ لَيلاً قَاعِداً وَقَائِمَا
وَيُصْبِحُ ٱلدَّهْرَ لَدَيْنَا صَائِمَا   وَقَدْ خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ آثِمَا
لأَنَّه يُصْبحُ لِي مُرَاغِمَا[٥]

(١) القماقم: السيد الشريف المعطاء. الأقادم: الأُسود.
(٢) المليك: الله سبحانه وتعالى مالك الملك. الغشوم: الظلوم.
(٣) نؤوم: كثير النوم.
(٤) الغفلات: اللهو والتشاغل عن الآخرة. لجج: أمواج عاتية.
(٥) مراغماً: معانداً.

فِي تَرْكِ النِّسَاءِ وَٱلزُّهْدِ بِهِنَّ:

لاَ أَصْبَحُ ٱلدَّهْرَ بِهِنَّ هَائِمَا وَلاَ أَكُونُ بِالنِّسَاءِ نَاعِمَا[1]

لا بَلْ أُصَلِّي قَاعِداً وقَائِمَا فَقَدْ أَكُونُ لِلذُّنُوبِ لاَزِمَا

يَا لَيْتَنِي نَجَوْتُ مِنْها سَالِمَا

فِي حُقُوقِ الزَّوْجَةِ عَلى الزوجِ:

مَهْلاً فَقَدْ أَصْبَحْتَ فِيهَا آثِماً لَكَ الصَّلاةُ قَاعِداً وَقَائِمَا

ثَلاثَةٌ تُصْبِحُ فِيهَا صَائِما وَرَابِعٌ تُصْبِحُ فِيهِ طَاعِمَا

وَلَيْلَةٌ تَخْلو لَدَيْهَا نَاعِمَا مَا لَكَ، أَنْ تُمْسِكَهَا مُرَاغِمَا[2]

ويُنْسَبُ إليهِ عليه السلام: [البحر الوافر]

تَنَزَّهْ عَنْ مُجَالَسَةِ اللِّئَامِ وَأَلمِمْ بِالْكِرَامِ بَنِي ٱلْكِرَامِ[3]

وَلاَ تَكُ وَاثِقاً بِالدَّهْرِ يَوْماً فَإِنَّ ٱلدَّهْرَ مُنْحَلُّ النِّظَامِ

وَلا تَحْسدْ على المَعْرُوفِ قَوْماً وَكُنْ مِنْهُمْ تَنَلْ دَارَ السَّلاَمِ

وَثِقْ بِٱللهِ رَبِّكَ ذِي ٱلمَعَالِي وَذِي ٱلآلاَءِ وٱلنِّعَمِ الجِسَامِ[4]

وَكُنْ لِلعِلْمِ ذَا طَلَبٍ وَبَحْثٍ وَنَاقِش في ٱلحَلاَلِ وَفي ٱلحَرَامِ

وَبِالعَوْرَاءِ لا تَنْطِقْ وَلكِنْ بِمَا يُرْضِي الإِلٰهَ مِنَ الكَلاَمِ[5]

وَإِنْ خَانَ ٱلصَّدِيقُ فَلاَ تَخُنْهُ وَدُمْ بِٱلحِفْظِ مِنْهُ وبِٱلذِّمَامِ

---

(١) ناعماً: هادئ البال منعّماً.
(٢) ما لك: لا يحق لك.
(٣) تنزه: تجنب. ألمم: زُر.
(٤) ذي الآلاء: صاحب النعم والأفضال أي الله تعالى.
(٥) العوراء: الكلمة المعيبة والقبيحة.

وَلا تَحْمِلِ عَلى الإخْوانِ ضِغْناً　　وَخُذْ بِالصَّفْحِ تَنْجُ مِنَ الأثامِ[1]

وَلَهُ عليه السلام في الأُخُوَّة: **[البحر الطويل]**

أَخُوكَ الَّذي إنْ أَبْهَظَتْكَ مُلِمَّةٌ　　مِنَ الدّهْرِ لَم يَبْرحْ لَها الدَّهْرَ راجِمَا[2]

وَلَيسَ أَخُوكَ بِالَّذِي إنْ تَشَعَّبَتْ　　عَلَيكَ أُمُورٌ ظَلَّ يَلحَاكَ لائِمَا[3]

وقال عليه السلام لما مر بهاشم بن عقبة بن أبي وقاص من أصحابه قتيلاً يوم صفين وأصحابه قتلى حوله: **[البحر الطويل]**

جَزَى اللهُ عَنّي عُصْبَةً أسْلَمِيَّةً　　صِباحَ الْوُجُوهِ صُرِّعُوا حَولَ هاشِمِ

شَقِيقٌ وَعَبْدُ اللهِ بِشْرٌ وَمَعْبَدٌ　　وَسُفْيانُ وَابْنا هاشِمٍ ذِي الْمكارِمِ

وَعُرْوَةُ لا يَنْأى فَقَدْ كانَ فارِساً　　إذَا الْحَرْبُ هاجَتْ بِالْقَنا وَالصَّوارِمِ[4]

إذَا اخْتَلَفَ الأَبْطالُ وَاشْتَبَكَ الْقَنا　　وَكانَ حَدِيثُ الْقَوْمِ ضَرْبَ الْجَماجِمِ

روي أنّ معاوية كتب أيام صفين في سهم إنَّ معاوية يريد أن يفجر عليكم الفرات فيغرقكم وبعث مائتي رجل معهم المرور والزنابيل يحفرون ورماه في عسكر عليّ فأخبرهم على أنها حيلة ليزيلهم عن مكانهم فينزل فيه فلم يقبلوا وارتحلوا فجاء معاوية ونزل مكانهم وارتحل علي وهو يقول:

فَلَوْ أَنِّي أُطِعْتُ عَصَبْتُ قَوْمِي　　إلى رُكْنِ الْيَمامَةِ أَوْ شَآمِ[5]

وَلكِنّي إذا أَبْرَمْتُ أَمْراً　　مُنِيتُ بِخُلْفِ آراءِ الطَّغامِ[6]

---

(١) الضغن: الحقد. الصفح: السماح.

(٢) أبهظتك: أصابتك مصيبة شديدة.

(٣) يلحاك: يصر عليك ويلح.

(٤) القنا والصوارم: الرماح والسيوف القاطعة.

(٥) عصبت: جمعت.

(٦) منيت: بليت.

وروي أن علياً عليه السلام بعدما قتل حريثاً مولى معاوية برز إليه عمرو بن حصين السكسكي فنادى يا أبا حسن هلم إلى المبارزة فأنشأ علي عليه السلام يقول:

مــا عِلَّتِــي وَأَنــا جَلْــدٌ حــازِمْ ... وَفِــي يَمِينــي ذُو غِــرارٍ صــارِمْ

وَعَــنْ يَمِينــي ذُو غِــرارٍ صــارِمْ ... وَعَــنْ يَســارِي وائِــلُ الْخَضــارِمْ

وَالْقَلْــبُ حَــولـي مُضَــرُ الْجَمـاجِـمْ ... وَأَقْبَلَــتْ هَمْــدانُ وَالأكــارِمْ

وينسب إليه عليه السلام: [البحر الوافر]

سَــلِ الْأَيّــامَ عَــنْ أُمَــمٍ تَقَضَّــتْ ... سَتُخْبِــرْكَ الْمَعــالِــمُ والــرُّسُــومُ

تَــرُومُ الْخُلْــدَ فِــي دارِ الْمَنــايــا ... فَكَــمْ قَــدْ رامَ مِثْلُــكَ مــا تَــرُومُ

تَنــامُ وَلَــمْ تَنَــمْ عَنْــكَ الْمَنــايــا ... تَنَبَّــهْ لِلْمَنِيَّــةِ يــا نَــؤُومُ

لَهَــوْتَ عَــنِ الْفَنــاءِ وَأَنْــتَ تَفْنــى ... فَمــا شَــيْءٌ مِــنَ الــدُّنْيــا يَــدُومُ

تَمُــوتُ غَــداً وَأَنْــتَ قَــرِيــرُ عَيْــنٍ ... مِــنَ الْعَضَــلاتِ فِــي لُجَــجٍ تَعُــومُ

قافية النون

قَالَ عليه السلام **يوم بدرٍ:** **[البحر الرجز]**

قَـد عَـرَفَ الحَـرْبُ العَـوانُ أَنّـي بـازِلُ عَـامَيْـنِ حَـديـثُ سِـنِّ

سَنَخْنَـحُ الليـلِ كَـأَنِّـي جِنّـي أَسْتَقْبِـلُ ٱلحَـرْبَ بِكُـلِّ فَـنِّ[1]

مَعِـي سِـلاحِـي وَمَعِـي مِجَنِّـي وَصَـارِمٌ يُـذْهِـبُ كُـلَّ ضِغْـنِ[2]

أُقْصِـي بِـهِ كُـلَّ عَـدُوٍّ عَنّـي لِمِثْـلِ هَـذا وَلَـدَتْنـي أُمِّـي[3]

وَقَالَ عليه السلام :

سَيْـفُ رَسُـولِ ٱللهِ فـي يَمِينـي وَفـي يَسَـاري قَـاطِـعُ ٱلـوَتِيـنِ[4]

فَكُـلُّ مَـنْ بَـارَزنـي يَجِينِـي أَضْـرِبُـهُ بـاْلسَّيْـفِ عَـنْ قَـرِيني[5]

مُحَمَّـدٍ وَعَـنْ سَبِيـلِ ٱلـدِّيـنِ هَـذا قَلِيـلٌ مِـنْ طِـلابِ ٱلعِيـنِ

الْيَـوْمَ أَبْلـو حَسَبِـي وَدِينِـي بِصَـارِمٍ تَحْمِلُـهُ يَمِينـي

عِنْدَ اللِّقَا أَحْمِي بِهِ عَرِيني

---

(١) سنحنح: أي لا ينام الليل.

(٢) مجني: ترسي.

(٣) أقصي به: أبعد به.

(٤) الوتين: الشريان الأبهر في القلب.

(٥) يجيني: يأتيني.

ولَه عليه السلام في قَوْمِ السّوءِ: [البحر البسيط]

لَولاَ ٱلَّذِينَ لَهُمْ وِرْدٌ يَقومُونَا وَآخرونَ لَهُمْ سَرْدٌ يَصُومُونا[1]
لدُكْدِكَتْ أرضُكُمْ مِنْ تَحْتِكمْ سَحَراً لأَنَّكُمْ قَومُ سُوءٍ ما تُطيعُونَا

وَلَه عليه السلام في مُنَجِّمٍ:

أَتَانِي يُهَدِّدُني بِٱلنُّجُومِ وما هُوَ مِنْ شَرِّهَا كائِنُ
ذُنُوبِي أَخَافُ فَأَمَّا النّجومُ فَإِنِّيَ مِن شَرِّهَا آمِنُ

وَلَهُ عليه السلام في ٱسمِ مُحمدٍ: [البحر الوافر]

أَلاَ خُذْ وَعْدَ مُوسَى مَرَّتَيْنِ وَضَعْ أَصْلَ الطَّبائِعِ تَحتَ ذينِ
وَسِكَّةَ خَانِ شطْرَنْجٍ فَخُذْهَا وَأَدْرِجْ بَيْنَ ذَيْنِ ٱلمدْرَجَينِ
فَذلِكَ إِسْمُ مَنْ يَهْوَاهُ قَلْبي وَقَلْبُ جَميعِ مَنْ في ٱلخَافِقَيْنَ

وله عليه السلام في الخيرة: [البحر الطويل]

تَفَاءَل بِما تَهوَى يَكُنْ فَلَقَلَّما يُقالُ لِشَيءٍ كَانَ إلاَّ تَكَوَّنَا

وينسب إليه عليه السلام أنه قال: [البحر الوافر]

وَلَو أَنِّي بُلِيتُ بِهَاشِمِيٍّ خُؤُولَتُهُ بَنُو عَبْدِ ٱلمَدَانِ[2]
صَبَرتُ عَلى عَدَاوَتِهِ ولكِنْ تَعَالَوا فَٱنْظُرُوا بِمَنِ ٱبْتَلاَنِي

وينسب إليه عليه السلام: [البحر الوافر]

إِلهِي لاَ تُعَذِّبْنِي فَإِنِّي مُقِرٌّ بِٱلَّذِي قَدْ كَانَ مِنِّي

---

(١) سرد: متابعة الصوم.
(٢) المدان: اسم صنم.

فَمَــالــي حِيلَــةٌ إلاّ رَجَــائِـي بِعَفْـوِكَ، إنْ عَفَـوْتَ وحُسْـنِ ظَنِّـي
فَكَـمْ مِـنْ زَلَّـةٍ لـي فـي ٱلْخَطَـايَـا عَضَضْـتُ أَنـامِلـي وَقَـرعْـتُ سِنِّـي
يَظُـنُّ ٱلنّـاسُ بِـي خَيْـراً وَإنِّـي لَشَـرُّ ٱلْخَلْـقِ إنْ لَـمْ تَعْـفُ عَنِّـي
وَبَيْـنَ يَـدَيَّ مُحْتَبَـسٌ طَـوِيـلٌ كَـأَنّـي قَـدْ دُعِيـتُ لَـهُ كَـأَنّـي[1]
أُجَـنُّ بِـزَهْـرَةِ ٱلـدُّنْيَـا جُنُـونـاً وَأُفْنِـي ٱلعُمْـرَ مِنْهَـا بـٱلتَّمَنِّـي
فَلَـوْ أَنِّـي صَـدَقْـتُ ٱلـزُّهْـدَ فِيهَـا قَلَبْـتُ لأَهْلِهَـا ظَهْـرَ ٱلمِجَـنِّ[2]

وينسب إليه عليه السلام: [البحر الوافر]

إلهِـي أَنْـتَ ذُوْ فَضْـلٍ وَمَـنٍّ وَإنِّـي ذُو خَطَـايـا فَـٱعْـفُ عَنِّـي
وَظَنِّـي فِيـكَ يَـا رَبِّـي جَمِيـلٌ فَحَقِّـقْ يَـا إلهِـي حُسْـنَ ظَنِّـي

وقال عليه السلام: [البحر الوافر]

إذا هَبَّـتْ رِيَـاحُـكَ فـٱغْتَنِمْهَـا فَعُقْبَـى كُـلِّ خَـافِقَـةٍ سُكُـونُ
وَلاَ تَغْفَـل عَـنِ ٱلإحْسَـانِ فِيهـا فَمَـا تَـدْرِي السُّكُـونُ مَتَـى يَكُـونُ

وقالَ عليه السلام:

مَـا لا يَكُـونُ فَـلاَ يَكُـونُ بِحِيلَـةٍ أَبَـداً وَمَـا هُـوَ كَـائِـنٌ سَيَكُـونُ
سَيَكُـونُ مَـا هُـوَ كَـائِـنٌ فـي وَقْتِـهِ وَأَخُـو ٱلجَهـالَـةِ مُتْعَـبٌ مَحْـزُونُ
يَسْعَـى ٱلقَـوِيُّ فَـلاَ يَنَـالُ بِسَعْيِـهِ حَظّـاً وَيَحْظَـى عَـاجِـزٌ وَمَهِيـنُ[3]

---

(١) محتبس: مكان الحبس.
(٢) المجن: الترس.
(٣) مهين: محقر.

وقال عليه السلام : [مجزوء الكامل]

دُنْيَــا تَحُــولُ بِــأَهْلِهَــا فِـي كُـلِّ يَـومٍ مَـرَّتَيْـنِ[1]
فَغُـدُوُّهَــا لِتَجَمُّــعٍ وَرَوَاحُهَــا لِشَتَــاتِ بَيْـنِ[2]

وقال عليه السلام : [البحر الخفيف]

عَـدِّ عَـنْ نَفْسِـكَ ٱلحياةَ وَصُنْهَـا وَتَـوَقَّ ٱلـدُّنْيـا وَلاَ تَـأْمَنَنْهَـا[3]
إِنَّمـا جِئْتَهـا لِتَسْتَقْبِـلَ ٱلْمَـوْتَ وَأُدْخِلْتَهـا لِتُخْـرَجَ مِنْهَـا
سَوْفَ يَبْقَى الحَدِيثُ بَعْدَكَ فَٱنْظُرْ أَيَّ أُحْـدُوْثَـةٍ تُحِـبُّ، فَكُنْهَـا

وله عليه السلام يَذْكُرُ زُهْدَهُ في اللَّذَّاتِ:

قَـالُـوا حَبِيْبُـكَ دَانٍ مِنْـكَ مُقْتَـرِبٌ وَأَنْـتَ ذُو وَلَـهٍ فـي ٱلحُـبِّ حَيْـرَانُ[4]
فَقُلْتُ قَدْ يُحْمَلُ الماءُ الطَّهورُ عَلَى ظَهْـرِ ٱلبَعِيـرِ ويَسْـرِي وَهْـوَ ظَمْـآنُ

وقالَ عليه السلام : [البحر الكامل]

لاَ تَكْـرَهِ ٱلمَكْـرُوهَ عِنْـدَ نُـزُولِـهِ إِنَّ المَكَـارِهَ لَـم تَـزَلْ مُتَبَـايِنَـهْ
كَـمْ نِعْمَـةٍ لَـم تَسْتَقِـلَّ بِشُكْـرِهَـا للهِ فـي طَـيِّ ٱلمَكَـارِهِ كَـامِنَـهْ[5]

وقال عليه السلام : [مخلع البسيط]

الصَّبْـرُ مِفْتَـاحُ مَـا يُـرَجَّـى وَكُـلُّ خَيْـرٍ بِـهِ يَكُـونُ

---

(١) تحول: تتغير وتتلون.
(٢) لشتات: فراق طويل.
(٣) عدّ عن: تجاوز واترك.
(٤) ذو ولهٍ: ذو عشق.
(٥) المكاره: المكروهات من الأمور.

فَـاْصْبِـرْ وإنْ طَـالَـتِ ٱللَّيَـالـي فَـرُبَّمَـا طَـاوَعَ ٱلحَـرُونُ[1]
وَرُبَّمَـا نِيـلَ بِـٱصْطِبَـارِ مَـا قِيـلَ هَيهـاتَ، مَـا يَكُـونُ

وقالَ عليه السلام : [بحر الرمل]

هَـوِّنِ ٱلأَمْـرَ تَعِـشْ فـي رَاحَـةٍ قَلَّمَـا هَـوَّنْـتَ إلاَّ سَيَهُـونُ
لَيْـسَ أَمْـرُ المَـرْءِ سَهْـلاً كُلُّـهُ إنَّمَـا ٱلأَمْـرُ سُهُـولٌ وَحُـزُونُ[2]
تَطْلُـبُ ٱلـرّاحَـةَ فـي دَارِ ٱلعَنَـا خَـابَ مَـنْ يَطلُـبُ شَيئـاً لا يَكُـونُ[3]

وقالَ عليه السلام حين عَزَّى عُمَر بنَ الخطابِ رَضيَ اللهُ عَنهُ :

إنَّـا نُعَـزِّيـكَ، لاَ إنَّـا عَلـى ثِقَـةٍ مِـنَ الحَيَـاةِ، وَلكِـنْ سُنَّـةُ ٱلـدِّيـنِ
فَـلاَ المُعَـزَّى بِبَـاقٍ بَعْـدَ مَيِّتِـهِ وَلا المُعَـزِّي، وَلَـوْ عَـاشَـا إلـى حِيـنِ

وقالَ عليه السلام :

نَحْـنُ ٱلكِـرَامُ بَنُـو ٱلكِـرَا مِ، وطِفْلُنَـا فـي ٱلمَهْـدِ يُكْنَـى
إنَّـا إذَا قَعَـدَ اللِّئَـا مُ عَلـى بِسَـاطِ ٱلعِـزِّ، قُمْنَـا

ويُنْسَبُ إليهِ عليه السلام : [البحر البسيط]

أَلـدَّهْـرُ أَدَّبَنـي وَٱليَـأْسُ أَغْنَـانـي وَٱلفَـوْتُ أَقْنَعَنِـي وَٱلصَّبْـرُ رَبَّـانـي[4]
وَأَحْكَمَتْنِـي مِـنَ الأَيَّـامِ تَجْـرِبَـةٌ حَتَّى نَهَيْتُ ٱلذِي قَدْ كَانَ يَنْهَانِي[5]

(١) الحرون : العنيد .
(٢) حزون : مرتفعات صعبة .
(٣) العنا : المصاعب والمتاعب .
(٤) الفوت : عدم الوصول الى الغاية .
(٥) أحكمتني : صيرتني حكيماً .

وَقَالَ عليه السلام : [البحر البسيط]

لا تَخْضَعَـنَّ لمخلُـوقٍ عَلـى طَمَـعٍ ... فـإنَّ ذَلِكَ وَهْنٌ مِنْكَ في ٱلدِّيـنِ[1]
وَٱسْتَـرْزِقِ ٱللهَ مِمَّـا فِـي خَـزَائِنِـهِ ... فـإنَّمـا الأَمْـرُ بَيْـنَ الكافِ وَالنُّونِ[2]
إنَّ ٱلَّـذِي أَنْـتَ تَـرْجُـوهُ وتَـأْمَلُـهُ ... مِـنَ البَـرِيَّـةِ مِسْكِيـنٌ ٱبـنُ مِسْكِيـنِ[3]
مَا أَحْسَنَ الجُودَ في الدُّنْيا وَفي ٱلدِّينِ ... وَأَقْبَحَ ٱلبُخْلَ فِيمَـنْ صِيغَ مِنْ طِينِ
مَا أَحْسَنَ الدِّينَ وَٱلدُّنْيا إِذَا ٱجْتَمَعَا ... لاَ بـارَكَ اللهُ فـي دُنْيـاً بِـلاَ دِيـنِ
لَـوْ كَـانَ بِـٱللُّـبِّ يَـزْدَادُ اللَّبِيبُ غِنًـى ... لَكَـانَ كُـلُّ لَبِيـبٍ مِثْـلَ قَـارُونِ[4]
لكِنَّمَـا ٱلـرِّزْقُ بِـٱلمِيـزَانِ مِـنْ حَكَـمٍ ... يُعْطِي اللَّبِيبَ وَيُعْطِي كُلَّ مَأْفُونِ[5]

وقالَ عليه السلام لمحمدِ بن الحَنَفِيَّةِ :

إِقْحَـمْ فـلا تَنَـالُـكَ الأَسِنَّـهْ ... وَإنَّ للمَـوْتِ عَلَيْـكَ جُنَّـهْ[6]

خِطَابُه لِفَاطِمةَ عليها السلام :

فَـاطِـمُ ذَاتَ المَجْـدِ وَاليَقِيـنْ ... يـا بِنْـتَ خَيـرِ ٱلنَّـاسِ أَجْمَعِيـنْ
أَمَـا تَـرَيـنَ ٱلبَـائِـسَ المِسْكِيـنْ ... قَـدْ قَـامَ بِـٱلبَـابِ لَـهُ حَنِيـنْ
يَـدْعُـو إِلـى ٱللهِ وَيَسْتَكِيـنْ ... يَشْكُـو إِلَيْنَـا جَائِـعٌ حَـزِيـنْ
كُـلُّ ٱمْـرِىءٍ بِكَسْبِـهِ رَهِيـنْ ... وَفَـاعِـلُ الخَيْـرَاتِ مَـنْ يَـدِيـنْ
مَـوْعِـدُهُ جَنَّـةُ عِلِّيِّيـنْ ... حَـرَّمَهَـا اللهُ عَلـى ٱلضَّنِيـنْ[7]

---

(١) وهن : ضعف.
(٢) بين الكاف والنون أي في كلمة (كن) فيكون.
(٣) البرية : الخلق.
(٤) اللب : العقل. اللبيب : الذكي الفطن.
(٥) مأفون : الناقص العقل.
(٦) الأسنة : رؤوس الرماح. جنة : ترس.
(٧) الضنين : البخيل.

وَلِلْبَخِيلِ مَوْقِفٌ حَزِينْ تَهْوِي بِهِ النَّارُ إلى سِجِّينْ[1]
شَرابُهُ الحَمِيمُ وٱلغِسْلِينْ يَمْكُثُ فِيهِ الدَّهْرَ وٱلسِّنِينْ[2]

وَيُنْسَبُ إليهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

إِذَا ٱلمَرْءُ لَمْ يَرْضَ مَا أَمْكَنَهْ وَلَمْ يَأْتِ مِنْ أَمْرِهِ أَزْيَنَهْ
وَأُعْجِبَ بِٱلْعُجْبِ فَٱقْتَادَهْ وَتَاهَ بِهِ ٱلتِّيهُ فَٱسْتَحْسَنَهْ[3]
فَدَعْهُ فَقَدْ سَاءَ تَدْبِيرُهُ سَيَضْحَكُ يَوماً وَيَبْكِي سَنَهْ

مِنْ نَصَائِحِهِ لِلحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : **[البحر الوافر]**

وَمَنْ كَرُمَتْ طَبَائِعُهُ تَحَلَّى بِآدَابٍ مُفَضَّلَةٍ حِسَانِ
وَمَنْ قَلَّتْ مَطَامِعُهُ تَغَطَّى مِنَ ٱلدُّنْيَا بِأَثْوَابِ ٱلأَمَانِ
وَما يَدْرِي ٱلفَتَى مَاذا يُلاقي إذا مَا عَاشَ مِن حَدَثِ ٱلزَّمانِ
فَإِنْ غَدَرَتْ بِكَ ٱلأَيَّامُ فَٱصْبِرْ وَكُنْ بِٱللهِ مَحْمُودَ ٱلمَعَانِي
وَلاَ تَكُ سَاكِناً فِي دَارِ ذُلٍّ فَإِنَّ ٱلذُّلَّ يُقْرَنُ بِٱلْهَوانِ
وإِنْ أَوْلاَكَ ذُو كَرَمٍ جَمِيلاً فَكُنْ بِالشُّكرِ مُنْطَلِقَ اللِّسَانِ

وله عَلَيْهِ السَّلَامُ **في الغربة:**

يَا قَوْمُ لاَ تَرغَبُوا في غُرْبَةٍ أَبَداً إِنَّ الغَرِيبَ غَرِيبٌ حَيْثُما كَانَا

وقال عَلَيْهِ السَّلَامُ : **[البحر السريع]**

هٰذَا زَمَانٌ لَيْسَ إِخْوَانُهُ يَا أَيُّهَا ٱلمَرْءُ بِإِخْوانِ
إِخْوَانُهُ كُلُّهُمْ ظَالِمٌ لَهُمْ لِسَانَانِ وَوَجْهَانِ

---

(١) سجين: وادٍ في جهنم.
(٢) الحميم: الماء المغلي الحار. الغسلين: ما يسيل من المخلدين في النار.
(٣) التيه: الصلف والكبرياء.

يَلقَاكَ بِالْبِشْرِ وَفِي قَلْبِهِ ... دَاءٌ يُوارِيهِ بِكِتْمَانِ
حَتَّى إِذَا مَا غِبْتَ عَنْ عَيْنِهِ ... رَمَاكَ فِي زُورٍ وَبُهْتَانِ
هذا زَمَانٌ هكَذا أَهْلُهُ ... بِالْوِدِّ لاَ يَصْدُقُكَ اثْنَانِ
يَا أَيُّهَا الْمَرْءُ فَكُنْ مُفْرَداً ... دَهْرَكَ لاَ تَأْنَسْ بِإِنْسَانِ
وَجَانِبِ النَّاسَ وَكُنْ حَافِظاً ... نَفْسَكَ فِي بَيْتٍ وَحِيطَانِ[1]

وله عليه السلام في قَوْمِ السُّوءِ:

لَولاَ الذينَ لَهُم وِرْدٌ يَقُومُونَا ... وَآخَرونَ لَهُمْ سَرْدٌ يَصُومُونا[2]
لَدُكْدِكَتْ أرضُكم مِنْ تَحْتِكُمْ سَحَراً ... لأَنَّكُمْ قَومُ سُوءٍ ما تُطيعُونا

وقال عليه السلام:

تَمَتَّعْ بِها ما ساعَفَتْكَ وَلا تَكُنْ ... عَلَيْكَ شَجًى فِي الصَّدْرِ حِينَ تَبِينُ[3]
وَإِنْ هِيَ أَعْطَتْكَ اللِّيانَ فَإِنَّها ... لِغَيْرِكَ مِنْ خِلاَّنِها سَتَلِينُ[4]
وَإِنْ حَلَفَتْ لا يَنْقُضُ النَّأْيُ عَهْدَها ... فَلَيْسَ لِمَخْضُوبِ الْبَنانِ يَمِينُ

خرج يوم النهروان رجل من الخوارج فحمل على الناس وهو يقول:

أَضْرِبُكُمْ وَلَوْ أَرى أَبا الْحَسَنْ ... أَلْبَسْتُهُ بِصارِمِي ثَوبَ الْغَبَنْ

فخرج الإمام وهو يقول:

يا أَيُّهذا الْمُبْتَغِي أَبَا الْحَسَنْ ... إِلَيْكَ فَانْظُرْ أَيُّنا يَلْقَى الْغَبَنْ

---

(١) جانب الناس: تجنبهم واعتزلهم.
(٢) الورد: جزء من القرآن يقرأ في ليلة واحدة. السرد: متابعة الصوم.
(٣) ساعف: ساعد وأعطى.
(٤) اللیان: اليسر.

وينسب إليه عليه السلام :

أَنَـا الْغُـلامُ الْقَـرَشِـيُّ الْمُـؤْتَمَـنْ الْمَـاجِـدُ الأَبْلَـجُ لَيْـثٌ كَـالشَّطَـنْ
يَـرْضـى بِـهِ السّـادَةُ مِـنْ أَهْـلِ اليَمَـنْ مِـنْ سـاكِنِـي نَجْـدٍ وَمِـنْ أَهْـلِ عَـدَنْ

وينسب إليه عليه السلام : [البحر الكامل]

لا تَـأْمَنَـنَّ مِـنَ النِّسـاءِ وَلَـوْ أَخـاً مـا فِـي الـرِّجـالِ عَلَـى النِّسـاءِ أَمِيـنُ
إِنَّ الأَمِيـنَ وَإِنْ تَعَفَّـفَ جُهْـدَهُ لا بُـدَّ أَنَّ بِنَظْـرَةٍ سَيَخُـونُ
الْقَبْـرُ أَوْفـى مَـنْ وَثِقْـتُ بِعَهْـدِهِ مـا لِلنِّسـاءِ سِـوَى الْقُبُـورِ حُصُـونُ

قافية الهاء

وله عليه السلام في الكرم:

لَيسَ الكَريمُ الذي إن نالَ مَنْزِلَةً ... أَو نالَ مالاً عَلى إخوانِهِ باهى

الحُرُّ يَزدادُ للإخوانِ تكرِمةً ... إن نالَ فَضْلاً مِنَ السلطانِ أَوْ جَاها

مناجاةُ قاضِي الحاجاتِ:

لَبَّيكَ لَبَّيكَ أَنْتَ مَوْلاهُ ... فَارْحَمْ عَبْداً إِلَيْكَ مَلْجَاهُ

يا ذَا الْمَعَالي عَلَيْكَ مُعْتَمَدِي ... طُوبَى لِمَنْ كُنتَ أَنْتَ مَوْلاهُ[1]

طُوبى لِمَن كانَ نَادِماً أَرِقاً ... يَشْكُو إِلى ذِي الجَلالِ بَلْواهُ

مَا بِهِ عِلَّةٌ وَلاَ سَقَمٌ ... أَكْثر مِن حُبِّهِ لِمَوْلاهُ[2]

إِذَا خَلاَ فِي الظَّلامِ مُبْتَهِلاً ... أَجَابَهُ، اللهُ ثُمَّ لَبَّاهُ

سَأَلْتَ عَبْدِي وَأَنتَ فِي كَنَفِي ... وَكُلُّ مَا قُلْتَ قَدْ سَمِعْنَاهُ

صَوْتُكَ تَشْتَاقُهُ مَلاَئِكَتِي ... فَذَنْبُكَ الآنَ قَدْ غَفَرْنَاهُ

فِي جَنَّةِ الخُلْدِ مَا تَمَنَّاهُ ... طُوباهُ طُوباهُ ثُمَّ طُوبَاهُ

سَلْنِي بِلا حِشْمَةٍ وَلاَ رَهَبٍ ... ولا تَخَفْ إِنَّنِي أَنَا اللهُ[3]

---

(١) طوبى: السعادة والتوفيق.

(٢) السقم: المرض.

(٣) حشمة: حياء.

وقال عليه السلام:

أَصَمُّ عَنِ ٱلْكَلِمِ ٱلْمُحْفِظَاتِ ... وَأَحْلُمُ وَٱلْحِلْمُ بِي أَشْبَهُ[1]
وَإِنِّي لأَتْرُكُ حُلْوَ ٱلْكَلاَمِ ... لِئَلاَّ أُجَابَ بِمَا أَكْرَهُ
إِذَا مَا اجتَرَوْتُ سَفَاهَ ٱلسَّفِيهِ ... عَلَيَّ فَإِنِّي أَنَا ٱلأَسْفَهُ[2]
فَلا تَغْتَرِرْ بِرُوَاءِ الرِّجَالِ ... وإِنْ زَخْرَفُوا لَكَ أَوْ مَوَّهُوا[3]
فَكَمْ مِنْ فَتَى يُعْجِبُ النَّاظِرِينَ ... لَهُ أَلْسُنٌ وَلَهُ أَوْجُهُ
يَنَامُ إِذَا حَضَرَ الْمَكْرُمَاتِ ... وَعِنْدَ ٱلدَّنَاءَةِ يَسْتَنْبِهُ[4]

الأَمْرُ بِهَجْرِ الدُّنيا:

طَلِّقِ ٱلدُّنْيَا ثَلاثاً ... وَٱطْلُبَنْ زَوْجاً سِوَاهَا
إنّهَا زَوْجَةُ سُوءٍ ... لاَ تُبَالِي مَنْ أَتَاهَا
وَإِذا نَالَتْ مُنَاهَا ... مِنْهُ، وَلَّتْهُ قَفَاهَا
وَلَتَنْدَمَنْ إِذَا مَا ... هِيَ وَلَّتكَ قَفَاهَا

وقالَ عليه السلام لِرَجُلٍ كَرِهَ صُحْبَةَ رَجُلٍ: [بحر الهزج]

فَلاَ تَصْحَبْ أَخَا ٱلجَهْلِ ... وَإِيَّاكَ وَإِيَّاهُ[5]
فَكَمْ مِنْ جَاهِلٍ أَرْدَى ... حَلِيماً حِينَ آخَاهُ[6]
يُقَاسُ ٱلمَرْءُ بِٱلمَرْءِ ... إِذَا مَا هُوَ مَا شَاهُ

---

(١) أصم: أغلق أذني ولا أسمع. المحفظات: المسخطات.
(٢) اجتروت: تجرأ وسفه.
(٣) رواء الرجال: حسن منظرهم. موهوا: زيفوا.
(٤) يستنبه: يتنبه.
(٥) إياك: احذر.
(٦) أردى: أهلَكَ.

وَلِلْقَلْـــبِ عَلـــى ٱلْقَلْـــبِ ... دَلِيــــلٌ [illegible]

وَلِلشَّـــيْءِ مِـــنَ ٱلشَّـــيْءِ ... مَقَـــايِيـــ[illegible]

وَفِـــي ٱلْعَيْـــنِ غِنًـــى لِلعَيْـــنِ ... أَنْ تَنْطِـــ[illegible]

ويُنسَبُ إليه عليه السلام :

كُــنْ لِلمَكَــارِهِ بِــٱلعَــزَاءِ مُقَطِّعَــاً ... فَلَعَــلَّ يَــوْمــاً لا تَــرى [illegible]

فَلَــرُبَّمــا ٱسْتَتَــرَ ٱلْفتــى فَتَنَــافَسَــتْ ... فِيـــهِ العُيُـــونُ وإِنَّـــهُ [illegible]

وَلَــرُبَّمــا ٱخْتَــزَنَ الكَــرِيــمُ لِسَــانَــهُ ... حَــذَرَ الجَــوابِ وَإِنَّــهُ [illegible]

وَلَــرُبَّمــا ٱبتَسَــمَ ٱلــوَقُــورُ مِــنَ ٱلأَذى ... وَفُـــؤَادُهُ مِـــنْ حَــرِّه يتـ[illegible]

وينسب إليه عليه السلام :

أَنَـــا لِلحَـــرْبِ أَلِيهَـــا ... وَبِنَفْسِـــــي أَتَّقِيهَـــا

نِعْمَـــةٌ مِـــنْ سَـــامِـــكِ ٱلسَّبْـ ... ـــعِ قَـــدِيمـــاً خَصَّنِيهَـــا[3]

لَـــنْ تَـــرى فـــي حَـــومَـــةِ ٱلْهَيْـ ... ـجَـــاءِ لـــي فِيهَـــا شَبِيهَـــا[4]

وَلِـــيَ السُّبْقَـــةُ فـــي ٱلإِسْـ ... ــلامِ طِفْـــلاً وَوَجِيهَـــا[5]

وَلِـــيَ القُـــرْبَـــةُ إِنْ قَـــا ... مَ شَـــرِيـــفٌ يَنْتَمِيهَـــا

وَلِـــيَ الفَخْـــرُ عَلـــى النَّـــا ... سِ بِعِـــرْسِـــي وَبَنِيهَـــا

ثُـــمَّ فَخْـــرِي بِـــرَسُـــولِ ٱللهِ ... إِذْ زَوَّجَنِيهَـــا

لـــي مَقَـــامَـــاتٌ بِبَـــدْرٍ ... يَـــومَ حَـــارَ النَّـــاسُ فِيهَـــا

---

(١) مموه: غير واضح.
(٢) مفوه: حسن الكلام، منطقي.
(٣) سامك السبع: رافع السماوات السبع.
(٤) حومة الهيجا: ساحة الحرب.
(٥) السبقة: أول من سبق إلى الإسلام. الوجاهة: السيادة والوقار.

وَبِــــأُحُــــدٍ وَحُنَيْــــنِ لِــــيَ صَــــولاتٌ تَلِيهَــــا
وَأَنَــــا ٱلحَــــامِــــلُ لِلــــرَّا يَــــةِ حَقّــــاً أَحْتَــــوِيهَــــا[1]
وَإِذَا أَضْــــرَمَ حَــــرْبــــاً أَحْمَــــدٌ قَــــدَّمَنِيهَــــا
وَإِذَا نَــــادَى رَســــولُ ٱللهِ نَحْــــوي قُلْــــتُ إِيْهَــــا[2]
وَأَنَــــا المَسْقِــــيُّ كَــــأْســــاً لَــــذَّةُ الأَنْفُــــسِ فِيهَــــا
هَتَّهَــــا ٱللهُ فَمَــــنْ مِثْــــلِــــيَ فــــي الــــدّنْيــــا شَبِيهَــــا[3]

وَيُنسب إليهِ عليه السلام : **[البحر البسيط]**

النَّفْسُ تَبكي على الدُنْيَا وَقَدْ عَلِمَتْ أَنَّ ٱلسَّــلاَمَــةَ فِيهَــا تَــرْكُ مَــا فِيهَــا
لاَ دَارَ لِلْمَــرْءِ بَعْــدَ ٱلمَــوْتِ يَسْكُنُهــا إلاَّ ٱلَّتــي كَــانَ قَبْــلَ ٱلمَــوْتِ بَــانِيهَــا
فَــإِنْ بَنَــاهَــا بِخَيْــرٍ طَــابَ مَسْكَنُهَــا وإِنْ بَنَــاهَــا بِشَــرٍّ خَــابَ بَــانِيهَــا
أَيــنَ ٱلمُلُــوكُ ٱلَّتــي كَــانَــتْ مُسَلَّطَــةً حَتَّى سَقَاهَا بِكَأْسِ ٱلموتِ سَاقِيهَا؟
أَمْــوالُنَــا لِــذَوِي ٱلمِيــرَاثِ نَجْمَعُهَــا وَدُورُنَــا لخَــرَابِ ٱلــدَّهْــرِ نَبْنِيهَــا
كَمْ مِنْ مَدَائِنَ في ٱلآفَاقِ قَدْ بُنِيَتْ أَمْسَــتْ خَــرَابــاً وَدَانَ ٱلمَــوتُ أَهْلِيهَــا
لِكُــلِّ نَفَــسٍ وَإِنْ كَــانَــتْ عَلــى وَجَــلٍ مِــنَ ٱلمَنِيَّــةِ آمَــالٌ تُقَــوِّيهَــا[4]
فَــالمَــرْءُ يَبْسُطُهَــا وَٱلــدَّهْــرُ يَقْبِضُهَــا وَٱلنَّفْــسُ تَنْشُــرُهَــا وٱلمَــوْتُ يَطْــوِيهَــا

وَيُنْسَبُ إليهِ عليه السلام :

يَــــا أَكْــــرَمَ الخَلْــــقِ عَلــــى اللهِ وَٱلمُصْطَفــى ذُو ٱلشَّــرَفِ البَــاهِــي[5]
مُحَمَّــــدُ ٱلمُخْتَــــارُ، مَهْمَــــا أَتَــــى مِــــنْ مُحْــدَثٍ، مُسْتَفْظَــعٍ، دَاهِــي

---

(١) أحتويها: أحميها.
(٢) إيها: نعم.
(٣) هتها: سكبها وصبها.
(٤) الوجل: الخوف والفزع.
(٥) الباهي: ذو البهاء.

فَـاْنْـدُبْ لَـهُ حَيْـدَرَ لاَ غَيْـرَهُ فَلَيْـسَ بِـاْلغَمْـرِ وَلاَ اْلـلاَّهِـي[1]

تَـرَى عِمَـادَ الكُفْـرِ مِـنْ سَيْفِـهِ مُنْكَّسـاً بَـاطِلُـهُ وَاهِـي

هَـلِ اْلعِـدَى إِلاَّ ذِئَـابٌ عَـوَتْ مَـعْ كُـلِّ نَـاسٍ نَفْسَـهُ سَـاهِـي

سَيُهْـزَمُ اْلجَمْـعُ عَلَـى عَقْبِـهِ بِحَيْـدَرٍ والنَّصْـرُ بِـاْللهِ

ندب علي عليه السلام أصحابه في بعض أيام صفين فتبعه منهم ما بين عشرة آلاف إلى اثني عشر ألفاً وهو أمامهم على بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم يبق لأهل الشام صف إلا انتقض حتى أفضوا إلى مضرب معاوية وعليٌّ يضربهم بسيفه ويقول:

أَضْـرِبُهُـمْ وَلا أَرى مُعـاوِيَـهْ اَلْأَبْـرَحَ الْعَيْـنِ الْعَظِيـمَ الْحـاوِيَـهْ

هَـوَتْ بِـهِ فِـي النّـارِ أُمٌّ هـاوِيَـهْ جـاوَرَهُ فِيهـا كِـلابٌ عـاوِيَـهْ

---

(١) الغمر: الجاهل العديم التجربة.

قافية الياء

وله عليه السلام في طِيبِ العُنْصُرِ :

مَـــنْ لَـــمْ يَكُـــنْ عُنْصُـــرُهُ طَيِّبـــاً لَـــمْ يَخْـــرُجِ ٱلطَّيِّـــبُ مِـــن فِيـــهِ
أَصْـــلُ ٱلفَتـــى يَخْفـــى وَلكِنَّـــهُ مِـــنْ فِعْلِـــهِ يُعـــرَفُ مَـــا فِيـــهِ

وينسب إليه عليه السلام :

إِذَا مـــا شئْـــتَ أَنْ تَحْيَـــا حَيَـــاةً حُلْـــوَةَ ٱلمحْيَـــا
فَـــلا تَحْسُـــدْ وَلاَ تَبْخَـــلْ وَلاَ تَحْـــرِصْ علـــى الـــدُنْيـــا

وينسب إليه عليه السلام : [البحر الكامل]

لاَ تَعْتِبَـــنَّ عَلـــى ٱلعِبَـــادِ فَـــإِنَّمَـــا يـــأْتِيـــكَ رِزْقُـــكَ حِيـــنَ يُـــؤْذَنُ فِيـــهِ
سَبَـــقَ ٱلقَضَـــاءُ لِـــوَقْتِـــهِ فكَـــأَنَّـــهُ يـــأْتِيـــكَ حِيـــنَ ٱلـــوَقْـــتِ أَوْ تَـــأْتِيـــهِ
فَثِقَـــنْ بِمَـــولاَكَ ٱلْكَـــريـــمِ فَـــإِنَّـــهُ بِـــٱلْعَبْـــدِ أَرْأَفُ مِـــنْ أَبٍ بِبَنِيـــهِ[1]
وَأَشِـــعْ غِنَـــاكَ وَكُـــنْ لِفَقْـــرِكَ صَـــائِنـــاً يُضْنِـــي حَشَـــاكَ وَأَنْـــتَ لا تُبْـــدِيـــهِ
فَـــٱلحُـــرُّ يُنْحِـــلُ جِسْمَـــهُ إِعْـــدَامُـــهُ وكَـــأَنَّـــهُ مِـــن جِسْمِـــهِ يُخْفِيـــهِ

وقال عليه السلام : [البحر الخفيف]

عَجَبـــاً لِلـــزمـــانِ فـــي حَـــالَتَيْـــهِ وَبَـــلاءٍ ذَهَبْـــتُ مِنْـــهُ إِلَيْـــهِ

---

(١) أرأف: أكثر رافة ورحمة.

رُبَّ يَـــوْمٍ بَكَيْـــتُ مِنـــه فَلَمَّـــا صِـــرْتُ فـــي غَيْـــرِهِ بَكَيْـــتُ عَلَيْـــهِ

وقالَ عليه السلام يَرثي النَّبيَّ صلى الله عليه وآله : [البحر الطويل]

أَلاَ طَـرَقَ ٱلنَّـاعِـي بِلَيْـلٍ فَـرَاعَنـي وَأَرَّقَنِـي لَمَّـا ٱسْتَهَـلَّ مُنَـادِيَـا[١]
فَقُلْـتُ لَـهُ لَمَّـا رَأَيْـتُ ٱلَّـذِي أَتَـى أَغَيْـرَ رَسُـولِ ٱللهِ أَصْبَحْـتَ نَـاعِيَـا
فَحَقَّـقَ مـا أَشْفَقْـتُ مِنْـهُ، وَلَـمْ يُبَـلْ وَكانَ خَلِيلي، عُدَّتِي، وَجمالِيَا[٢]
فَـوَاللهِ لاَ أَنْسَـاكَ أَحْمَـدُ مَـا مَشَـتْ بِيَ العِيسُ في أَرْضٍ وَجَاوَزْتُ وَادِيَا[٣]
وكُنْتُ مَتَى أَهْبِطْ مِنَ الأَرْضِ تَلْعَةً أَجِـدْ أَثَـراً مِنْـهُ جَـدِيـداً وَعَـافِيَـا[٤]
جَـوَادٌ تَشَظَّـى الخَيـلُ عَنْـهُ كَـأَنَّمـا يَـرَيْـنَ بِـهِ لَيْثـاً عَلَيهِـنَّ ضَـارِيَـا[٥]
مِنَ ٱلأُسْدِ قَدْ أَحْمَى العَرِينَ مَهَابَةً تَفَـادَى سِبَـاعُ ٱلأَرْضِ مِنْـهُ تَفَـادِيَـا
شَـدِيـدٌ جَـرِيءُ النَّفْسِ نَهْـدٌ مُصَـدَّرٌ هُـوَ ٱلمَـوتُ مَعْـدُوٌّ عَلَيْـهِ وَعَـادِيَـا[٦]
لِتَبْـكِ رَسُـوْلَ ٱللهِ خَيْـلٌ مُغِيـرَةٌ تُثِيـرُ غُبَـاراً كَـٱلضَّبَـابَـةِ كَـابِيَـا[٧]
لِيَبْـكِ رَسُـولَ ٱللهِ صَـفٌّ مُقَـدَّمٌ إذا كـانَ ضَـرْبُ ٱلهَـامِ نَقْفـاً تَفَـانِيَـا[٨]

وَقَالَ عليه السلام : [البحر الوافر]

وَكَـمْ للهِ مِـنْ لُطْـفٍ خَفِـيٍّ يَـدِقُّ خَفَـاهُ عَـنْ فَهْـمِ الـذَّكِـيِّ
وَكَـمْ يُسْـرٍ أَتَـى مِـن بَعْـدِ عُسْـرٍ فَفَـرَّجَ كَـرْبَـةَ القَلْـبِ الشَّجِـيِّ[٩]

---

(١) راعني: أخافني. أرّقني: القلق قبل النوم.
(٢) أشفقت منه: خفت منه.
(٣) العيس: الجمال البيضاء.
(٤) التلعة: ما انهبط من الأرض. عافياً: ذهباً أثره.
(٥) تشظى: تتفرق وتتبعثر. وحذفت من الفعل تاء المضارعة، وهذا جائز في اللغة.
(٦) مصدر: السابق من الخيل. عادياً: مهجوم عليه.
(٧) كابياً: ضخمة منتشرة.
(٨) نقفاً: كسر الهامة من الدماغ.
(٩) الشجي: الحزين.

وَكَمْ أَمْرٍ تُسَاءُ بِهِ صَبَاحاً ... وَتَأْتِيكَ المَسَرَّةُ بِٱلْعَشِيِّ[1]

وينسب إليه عليه السلام : [البحر الطويل]

وَمُحْتَرِسٍ مِنْ نَفْسِهِ خَوْفَ ذِلَّةٍ ... تَكُونُ عَلَيْهِ حُجَّةً هِيَ مَاهِيَا
فَقَلَّصَ بُرْدَيْهِ وَأَفْضَى بِقَلْبِهِ ... إِلَى ٱلبِرِّ وَٱلتَّقْوَى فَنَالَ الأَمَانِيَا
وَجَانَبَ أَسْبَابَ ٱلسَّفَاهَةِ وَٱلخَنَا ... عَفَافاً وَتَنْزِيهاً فَأَصْبَحَ عَالِيَا[2]
وَصَانَ عَنِ ٱلفَحْشَاءِ نَفْساً كَرِيمَةً ... أَبَتْ هِمَّةً إِلاَّ ٱلعُلَى وٱلمَعَالِيَا
تَراهُ إِذَا ما طَاشَ ذُو الجَهْلِ وَٱلصِّبا ... حَلِيماً وَقُوراً صَائِنَ ٱلنَّفْسِ هَادِيَا
لَهُ حِلْمُ كَهْلٍ، في صَرَامَةِ حَازِمٍ ... وَفي العَيْنِ إِنْ أَبْصَرْتَ أَبْصَرْتَ سَاهِيَا
يَرُوقُ صَفَاءُ ٱلمَاءِ مِنْهُ بِوَجْهِهِ ... فَأَصْبَحَ مِنْهُ ٱلمَاءُ في ٱلوَجْهِ صَافِيَا
وَمِنْ فَضْلِهِ يَرعَى ذِمَاماً لِجَارِهِ ... وَيَحْفَظُ مِنْهُ ٱلعَهْدَ إِذْ ظَلَّ رَاعِيَا
صَبُورٌ عَلى ريبِ الزّمانِ وَصَرْفِهِ ... كَتُومٌ لأَسْرَارِ الضَّمِيرِ مُدَارِيَا
لَهُ هِمَّةٌ تَعْلُو عَلى كُلِّ هِمَّةٍ ... كما قَدْ عَلاَ ٱلبَدْرُ النُّجُومَ الدَّرارِيَا[3]

وَقالَ عليه السلام :

الْغِنَى في ٱلنُّفُوسِ وَٱلفَقْرُ فِيها ... إِنْ تَجَزَّتْ فَقَلَّما يُجْزِيهَا[4]
عَلِّلِ ٱلنَّفْسَ بِٱلقُنُوعِ وَإِلاَّ ... طَلَبَتْ مِنْكَ فَوقَ مَا يَكْفِيهَا
لَيْسَ فيما مَضَى وَلاَ في ٱلذي لَمْ ... يَأْتِ مِنْ لَذَّةٍ لِمُسْتَحليهَا
إِنَّمَا أَنْتَ طُولُ عُمْرِكِ ما عُمِّـ ... ـرْتَ بِٱلسَّاعَةِ ٱلّتي أَنْتَ فِيهَا

---

(١) العشيّ: الليل أو المساء.
(٢) الخنا: الفحش في الكلام.
(٣) الدراري: النجوم الكبيرة.
(٤) تجزت: اكتفت واقتنعت.

وقالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

أَلنَّفْــسُ تَجْــزَعُ أَنْ تَكُــونَ فَقِيــرَةً وَٱلفَقْــرُ خَيــرٌ مِــنْ غِنًــى يُطْغيهَــا
وَغِنَى النُّفوسِ هو الكَفَافُ وَإِنْ أَبَتْ فَجَمِيــعُ مَــا فــي الأَرْضِ لاَ يَكْفِيهَــا

ويُنسب إلَيه عَلَيْهِ السَّلَامُ : [البحر البسيط]

إِنَّ ٱلمَكَــارِمَ أَخْــلاقٌ مُطَهَّــرَةٌ فَــٱلــدِّيــنُ أَوَّلُهــا وَالعَقْــلُ ثَــانِيهَــا
وَٱلعِلْــمُ ثَــالِثُهــا وٱلحِلْــمُ رَابِعُهــا وَٱلجُــودُ خــامِسُها والفَضْـل سَــادِيهَا
وَٱلبِــرُّ سَــابِعُهــا وَٱلصَّبْــرُ ثــامِنُهــا وَالشُّكْــرُ تــاسِعُهــا وٱللِّيــنُ بــاقِيهَــا
وَٱلنَّفْــسُ تَعْلَــمُ أَنِّــي لاَ أُصَــادِقُهــا وَلَسْــتُ أَرْشُــدُ إِلاَّ حِيــنَ أَعْصِيهَــا

وقال عَلَيْهِ السَّلَامُ : [البحر المتقارب]

إِذَا أَظْمَــأَتْــكَ أَكُــفُّ الــرِّجَــالِ كَفَتْــكَ ٱلقَنَــاعَــةُ شِبْعــاً وَرِيَّــا
فَكُــنْ رَجُــلاً رِجْلُــهُ فــي ٱلثَّــرى وَهَــامَــةُ هِمَّتِــهِ فــي الثُّــرَيَّــا
أَبِيّــاً لِنَــائِــلِ ذِي ثَــرْوَةٍ تَــرَاهُ لِمَــا فــي يَــدَيْــهِ أَبِيّــا[1]
فــإِنَّ إِرَاقَــةَ مَــاءِ الحَيَــاةِ لَــدُونَ إِرَاقَــةِ مَــاءِ ٱلمُحَيَّــا[2]

وله عَلَيْهِ السَّلَامُ في مُرَكَّبِ ٱلحِرصِ :

وَفــي قَبْــضِ كَــفِّ ٱلطِّفْــلِ عِنــدَ وِلادِهِ دَلِيلٌ عَلى ٱلحِرْصِ المُرَكَّبِ في الحَيِّ
وَفي بَسْطِهَا عِنْدَ المَمَاتِ مَوَاعِظٌ : أَلاَ فَــٱنْظُــرَنِّي قَــدْ خَــرَجْتُ بِــلا شَــيِّ

ويُنسب إليهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : [البحر الوافر]

وَلَــوْ أَنَّــا إِذَا مُتْنَــا تُــرِكْنَــا لَكَــانَ ٱلمَــوْتُ رَاحَــةَ كُــلِّ حَــيِّ

---

(١) أبياً : عزيز النفس .
(٢) المحيا : الوجه .

وَلِكِنَّـــــا إِذَا مُتْنَـــــا بُعِثْنَـــــا لِنُسْــأَلَ بَعْــدَ ذا عَــنْ كُــلِّ شَــيِّ

ويُنْسَبُ إليهِ عليه السلام: **[البحر الكامل]**

مَـاذَا عَلـى مَـنْ شَـمَّ تُـرْبَـةَ أَحْمَـدِ أَنْ لاَ يَشُـمَّ مَـدَى ٱلـزَّمـانِ غَـوَالِيَـا[1]

صُبَّـتْ عَلَـيَّ مَصَـائِبٌ لَـوْ انَّهَـا صُبَّـتْ عَلـى ٱلأَيَّـامِ عُـدْنَ لَيَـالِيَـا

وقد حمل رجل من الخوارج يوم النهروان على أصحاب علي عليه السلام وهو يقول:

أَضْــرِبُكُـــمْ وَلَـــوْ أرى عَلِيّــا أَلْبَسْتُــــهُ أبيَــضَ مَشْــرَفِيّـــا

فخرج إليه عليه السلام وهو يقول:

يـــا أيُّهـــذَا الْمُبْتَغِـــي عَلِيّـــا إِنِّـــي أَراكَ جـــاهِـــلاً شَقِيّـــا

قَــدْ كُنْــتَ عَــنْ كِفــاحِــهِ غَنِيّــا هَلُــمَّ فَــابْــرُزْ هــا هُنــا إلَيّــا

وينسب إليه عليه السلام:

أنَــا مُــذْ كُنْــتُ صَبِيّــا ثــابِــتُ الْعَقْــلِ حَــرِيّــا

أَقْتُـــلُ الأَبْطـــال قَهْـــراً ثُـــمَّ لا أَفْـــزَعُ شَيّـــا

يــا سِبــاعَ الْبَـــرِّ زِيغِـــي وَكُلِـــي ذَا الْلَحْـــمِ نِيّـــا[2]

---

(١) الغوالي: العطور والأطياب.

(٢) زيغي: ميلي.